

| | |
|------------------------------|---|
| بدل الاشتراك عن سنة | ص |
| ٦٠ في مصر والسودان | |
| ٨٠ في الأقطار العربية | |
| ١٠٠ في سائر الممالك الأخرى | |
| ١٢٠ في العراق بالبريد السريع | |
| ١ عن المدة الواحدة | |
| الاعتمادات | |
| يتفق عليها مع الإدارة | |

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والفن والعلم والتقنية

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الإدارة
دار الرسالة بشارع البدوي رقم ٣٤
حاديث - القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

للمد ٢٨٦ «القاهرة في يوم الاثنين ٤ ذي القعدة سنة ١٣٥٧ - ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٣٨» السنة السادسة

تنظيم الاحسان

الإحسان في مصر - وإن سدت قلت في بلاد الإسلام -
فوضى . وإذا كان للقوضى نظام فهو أن ينال المستطيع ويدرك
السريع ويظهر الملح . والبؤس يسلب المنّة ويعقل القدم ؛ فلا يفشى
مساقت الندى ومهابط الرحمة إلا من اتخذ الفقر تجارة والتكفف
حرفة . أما الذين وراهم التعفف وأقدمهم المعجز ، فهم يتضاغون
من السقوط وراء الحجب ، فلا تبصرهم عين ، ولا تسمعهم أذن .
والناس من هؤلاء العاجزين المتصفين ، وأولئك القادرين
المتكففين في مأساة تبكي ومهابة تضحك !

دخل علينا القهوة ذات مساء فتى وثيان الجسم بالشباب
والصحة ؛ على رأسه طربوش ، وحول عنقه كوفية ، وفي يده
خيز رانة ؛ غنيا بأدب وضراعة ، ثم أخذ يسترحم القلوب
ويستندى الأكف بأسلوب يخجل العقل النير ويختل الطبع
الحريص . وكان خطابه التمثلي المؤثر يدور على عزته التي
لا تألف الهون ، وأسرته التي لا تصيب الذنون ، وكفايته التي
لا تجد العمل ... فأعطاه بعض من في المجلس ، ثم استدناؤه
صديق من أهل السراء وأرباب الضياع وقال له :
- لم لا تطلب العيش من طريق أخلق بالرجولة واليق
بالكرامة ؟

الفهرس

| صفحة | |
|------|--|
| ٢٠٨١ | تنظيم الاحسان ... : أحمد حسن الزيات ... |
| ٢٠٨٣ | للذبايح الأدبي ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ... |
| ٢٠٨٥ | مصر والعروة ... : الدكتور طه حسين بك ... |
| ٢٠٨٧ | الحج ... : الدكتور عبد الوهاب عزام ... |
| ٢٠٩٠ | الحقائق العليا في الحياة : الأستاذ عبد المنعم خلاف ... |
| ٢٠٩٣ | بجهود المترجمين : الدكتور يوسف هيكل ... |
| ٢٠٩٥ | في مضارب شعر ... : الأمانة زينب الحكيم ... |
| ٢٠٩٨ | كيف احترقت القصيدة { المترجمون ما كيتري ... الأستاذ أحمد فتحي ... |
| ٢١٠١ | مدام كوري ... : الدكتور محمد محمود غالي ... |
| ٢١٠٤ | بعض الذكارة الفخرية : الأدب مصطفى زبور ... |
| ٢١٠٧ | بين العرب والشرق ... : الدكتور إسماعيل أحمد آدم ... |
| ٢١١٠ | إبراهيم لكون ... : الأستاذ محمود الحفيظ ... |
| ٢١١٤ | يوم مطير .. (قصيدة) : الأستاذ عبد الرحمن شكرى ... |
| ٢١١٥ | موعد السيد الألقى للقاهرة - إنتاج الدورة السادسة له مع القوي ... |
| ٢١١٦ | المجسم القومي يتجه إلى الاتصال بالعمم - الثقافة انشورية وترجمة أدبها إلى لغة الفرنسية - مجلس الأبحاث الأعلى |
| ٢١١٧ | تخليد ذكرى شاعر الهند محمد إقبال - إنتاج المعرض السادس لفن التصوير الشمسي - الخطا في طباعت المسجات - مخطوط أمين تادر ... |
| ٢١١٨ | جان درك . (كتاب) : الأدب محمد فتحي عبد اللطيف ... |
| ٢١١٩ | معرض آراء أعضاء لجنة { ابن صاكر ... القراءة ... |
| ٢١٢١ | فهرس المجلة الثاني من السنة السادسة |

— طلبتُ العمل يا سيدي في كل مكان فلم أجده

— أتقبل العمل عندي في المزرعة ؟

نبدأ على الفتي شيء من التردد والحرص لأنه أحس الجهد في لهجة الرجل ، ولكنه سأل :

— وماذا يعطيني البك إذا قبلت ؟

— ثلاثة جنيهات غير طعامك وكسوتك

فابتسم الفتى ابتسامة فيها معان شتى من الدهش والمعجب والتهكم ، وقال وهو يذني فمه من أذنه كأنما يريد أن يسأله :

يا سيدي ، إني أسأل في اليوم الواحد أنعمًا على الأقل بمن أنعم فيهم وقلة القلب وكرم الهبة ؟ فإذا أعطاني مائة وردني تسعة تجميع لي من ذلك في الشهر خمسة عشر جنيهًا ، أصيبها وأنا في القاهرة أتقلب بين مطاعمها ومقاهيها ، وأتمتع بمناعها وملاهيها . فكيف تريدني على أن أقبل ثلاثة جنيهات في الريف على عمل قدر متعب بين الأجلال والبهائم ؟

أرأيت ؟ خمسة عشر جنيهًا يجيبها من الأغراب هذا المتبطل المتعطل وينفقها في الخمر والقمر والخشيش ، ومثالث من الأشر الكريمة تكابد عبث الأقدار أو خطأ الأغيار فلا تجد مواسيا في معروف الأحياء ولا في موقوف الموتى ! وخمسة عشر ألف فدان يقتنيها ذلك الفتى الشرير ينفق ربعها القياض على وسوس غيه وهو اجس أحلامه ، ومن حوله ألوف ، وألوف لا يدرون من طول الحرمان لماذا شق الله لهم الأفواه وجوف فيهم الأبطان !

هذا البليد اللعنف ، وذلك الجائع الطامع هما الأذان أكلا نصيب العاجز من رزق الله ! فلو أن السائل الحارث ترك تفحات الأبدى للفقير ، والفتى لشهرم عفا عن فضول الرزق للعاجز ، لما رأيت عليها رجلاً يشرق بالدموع بجانب آخر يشرق بالشميانيا ! ولكن النفس البشرية تؤثر الجانب الأيسر من العيش ، وتطلب النصيب الأوفر من المتاع ، فلا بد من سلطان يقيم للمدلة بين الساعي بقرته والقاعد لضغفه . ومن ثم جعل الاسلام تنظيم العلاقة بين الفتى والفقير ركناً من أركانه الخمسة ، يصلح به وبالخير أمر الجماعة ، كما يصلح بالصلاة وتسيام أمر الفرد . وكان هذا

الركن الاسلامي الركين عسيًا بمنابة أولى الأمر يحملون له (مصلحة) أو (وزارة) ، تأخذ من أموال الناس صدقة تزكي النفوس من حقد الفاقدين على الواحد ، وتطهر المجتمع من بؤس طبقة على طبقة . ولكن الأمم الإسلامية الحديثة توزعها الجاهلة والمذلة ، فحسبت أن دستور القرآن لا ياتلف مع المدنية الغالبة ؛ فترك شرعية الله إلى شرعية نابليون ، وهجرت سياسة الرسول إلى سياسة كارل ماركس ، فلم يكن بد من قسوة الأكباد لجفاف القانون ، ونورة الأطماع من شدة التنافس . رايست الرهبانية من نظم الاسلام حتى تنوم الراهبات بما لم تهم به الحكرات من جمع الزكوات وتوزيعها على صرعى الفاقة وأسرى المرض ، فكان ما لا حيلة في اتقائه من فوضى الإحسان ، فحس عن غير أهله ، وحل في غير محله ، وذهب كله للمتشردين في الطرق ، والمحتالين في البيوت ، والمتبطلين في المساجد

إن فريضة الزكاة في الاسلام هي الفرق بين الدين والقانون ، وبين الشرق والغرب ، وبين الانسان الذي يعيش بالروح والانسان الذي يعيش بالآلة . فن المحتوم على دولة نطمح إلى الخلافة أن نلزم بها الناس لتكون حكومتها للشعب كله . وإلا فما جدوى أن أقول إن في دولة دستورها المساواة وقانونها العدل ، ووطننا نراه الذهب وماؤه الكوثر ، وأنا محروم لا أضع بخير الحياة ، ومهضوم لا أتمتع بحقوق الحى ؟

إما أن تقولوا إن من يحجز عن واجب السعى نزل عن حق الوجود ، وإما أن تصفوا بعض الناس من بعض فيشعروا أنهم عباد لإله واحد ورعايا لملك واحد . أما أن تصعد الآلهة فيكون لكل أرض إله وهو المالك ، وتتفرع الملوك فيكون لكل مل ملك وهو المسؤول ، فذلك ما لا يطيب به عيش ولا يصلح عليه أمر

إفرضوا الإحسان كما فرضه الله ، ونظموه كما نظمته الشريعة ، واجبووه كما جباه الراشدون ، ووزعوه كما وزعه القرآن ، تضمنوا للفقير سكون الجوف ، وللفتي زوال الخوف ، وللا : بأسرها السلام والوثام والحبة

محمد بن الزمان

المذياع الآدمي

للأستاذ عباس محمود العقاد

حالة غير نادرة

لكنها لو كانت الحالة الأولى من نوعها لجلتها كذلك فلسفة حياة ونفثتها في ضباب الكون ، ورأيت الدنيا معها فردوساً سماوياً لا حدود فيه ولا انتهاء لمشاهده ومعانيه ، وكنت في عليين ولا يشينني أن أقول : كنت من المتفائلين

ولم تكن الحالة الأولى من نوعها فلهذا لم تكن فلسفة باقية بل كانت حالة عابرة غير نادرة ، واستطاعت للنفس أن تملك زمامها وهي إلى جوارها فلا يزال فيها هامس مسموع مستجاب يرد في غير إلحاح ولا إعنت : كلا . لست في عليين ، لست في عليين !

أ إذا عرفنا أسباب الحالة الأولى جاز لنا أن نقول : إنعاشي ضلالة في الحس من أثر النيم أو من أثر السوء أو من أثر المدة للشاكية ؟

كلا . لأن معرفة السبب الذي يريك الشئ لن تنفي وجوده ، كما أن شعورك بألم الآخرين من أجل القراية بينك وبينهم لا ينفي أنهم متألون وأن الألم موجود هناك . ثم تقترب من الحسوسات فنقول إن رؤيتك الجرائم بالجهر وعلمك بأن الجهر هو سبب الرؤية لا ينفي الجرائم ولا ينقص صحة ما تراه .

وكذلك الحالة الثانية لا يدحضها أن تعلم أسبابها ، ردى الاشرار والصحة وامتناع الأكدار والأحزان ، فإن السلم بأسباب إحساس من الأحاسيس لا يقدح في حقيقته ولا في صواب الشعور به حيث كان .

لذلك أقول إن السريرة الآدمية كالمذياع ، وإن الدنيا المحزنة والدنيا المفرحة ودنيا القنوط ودنيا الرجاء موجودة لا تظهر للنفس إلا حين يصل المفتاح إلى وجهته المرسومة ، وإلا فهي صمت وخفاء

في النفس الانسانية منزع لجميع انوارها ، ولكنها تنهيا لكل عالم من هذه انوارها بحالة من الحالات ، أو بمفتاح من المفاتيح ، فإذا هو موجود مسموع منظور محسوس ، وإذا أنت لا تسمع غيره ولا تمش في غيره ، لأن إدارة المفاتيح كلها هي الفوضى التي يبط فيها الاحساس ، وبفسد فيها التفسير المفهوم ، فهو إذن لفظ وأصداء

حالة نفسية غير نادرة ، ولا سيما في الأيام الفاتمة أو الماطرة . على الأفق البعيد رباب مسف جام ، وفي الجو شوب من ضباب كالغبار يحجب صفاء السماء ، والأشجار هنا وهناك كأنها تتواري من الناس ، وعلى النفس سكرة قائمة لا تتحرك كأنها فرغت من النقاش والسؤال عن الأسباب ، وخلصت إلى اليقين والقرار ، وكل شئ « حيث ... وكل عمل عقيم ... رداً على الدنيا الفاتمة بالباطل ، وما هذا النقاء في غير طائل ؟ باطل الأباطيل ... قبض الريح ... متاع الفرور !

حالة غير نادرة

لكنها لو كانت الحالة الأولى من نوعها لجلتها فلسفة حياة وصفت بها وجه الكون ، ويسطها على الدنيا ، أو قبضت الدنيا حتى انطوت فيها ، وكنت من المتشائمين

لم تكن الحالة الأولى من نوعها ، فلهذا لم تكن قد غمته باقية ، بل كانت حالة عابرة غير نادرة ، واستطاعت للنفس أن تترع منها زاوية صغيرة يهيم فيها هامس مسموع مستجاب : كلا ! ليست الدنيا كذلك . ليست الدنيا كذلك ... إنعاشي نوبة نزول ، وركود راحة بعد جهاد ، أو ركود استجمام قبل ونوب

وحالة أخرى غير نادرة ، ولا سيما في أيام الاشرار والنضرة والاقبال ، صيفا كانت أو شتاء ، وديما كانت أو خريفا . فهي شائعة موزعة بين جميع المواسم والفصول

لمسة الشماع على الصخرة الملقاة تبث للفرح من أعماق السريرة ، ودرجة الورقة على للنفس رقص وانثناء ، ومشية السرعة استطراد سرور ، وعشى الثأني فكأنه يتعلم منة الشئ ويستوفي منة الرياضة ، ومنظر الشجرة كأنها باقة تنطلق في السماء ، وليست بالجامعة للقيدة بالقباء ، وكل شئ « حسن كما هو في غير حاجة إلى تفسير أو عاقبة منظورة ، وليس في الامكان أبدع مما كان

إن كنت تسمع حديث القاهرة فليس معنى هذا أن حديث باريس باطل ، وإنما معناه أن المفتاح في هذا الاتجاه وليس في اتجاه غيره ، وحديث باريس بعد ذلك صادق عند الناس آخرين صدق حديث القاهرة ، وغيره من الأحاديث وإن كنت في دنيا من دنيوات الأقبال والتفاؤل فليس معنى ذلك أن دنيا لئامة والقنوط عدم وضلال ، وإنما معناه أن المفتاح هنا ، وأنه لو تحول قليلاً لأصبح هناك !!

امتناع الحس لا يدل على امتناع الحسوس وبهذا تفسر المبقرية التي ترى الأخيصة والشكول والماني والتوفيق حيث لا يصورها أحد ولا يسميها أحد ولا يدري بها أحد ، ولكنها تظل في سميتها وخفائها حتى تصادف من يدري بها ويستمتع إليها ، فهي موجودة له ممدومة لسواء وبهذا تفسر للصوفية التي تلج من الخفايا ما ليس بلحج المصابون والجيران ، وتقرب من الآمال والمخاوف قبل أن يقترب منها الزاملون والرفقاء ، وتبصر بمعنى « حزام » والناس من حولها ضاحكون لا يصدقون ، وإن قال لهم ألف قائل : إذا قلت حزام فصدقوها فإن القول ما قالت حزام لأن ما يرى بالعين على مسيرة يوم سوف يرى بالعين على مسيرة ساعة . أما ما يرى بالسريرة فقد تكثر فيه المغالطة والمكابرة كلما اقترب واقترب حتى تتناول جميع السرائر : أهذا الذي أنبأنا به ؟ لا . إنك أنبأنا بشيء هذا ، ولن تزال في ضلالك القديم !!

وتهبط من المبقرية والصوفية إلى المشاهد الملموسة في حياة الحيوان .

فأين من الناس من يشعر بأن ملازمة اليد للسندبل تترك فيه أثرًا من الرائحة المحسوسة يشمها الأنف بعد أيام ؟ وأين من يثبت لهم ذلك لولا أن شاهدوه وكرروا شهوده من بعض الحيوان ؟

أفيقتض « وجود » تلك الرائحة أن يقول قائل : بل ما أدركها ذلك الحيوان إلا لأنه كلب يشم بحاسة الكلاب ؟ أفيقتض « وجرة » تلك الماني والتوفيق أن يقول قائل :

بل ما أدركها ذلك الناظم أو ذلك الموسيق إلا لأنه مجنون مجبول ؟ فم لا يكون الخجل الزعوم هو المفتاح الذي يوجه السريرة إلى وجرة تلك الماني والتوفيقات ؟ ولم ننكر « المحطة » لأننا لا نملك المفتاح وإن رأينا من يسميها ويروي لنا ألقائها وأشباهها في تناسق وانتظام ؟

قاله حافل بما يحس ويشعر

حافل بالمنظورات وإن لم يشهدا كل نظر ، وحافل بالسموعات وإن لم تسمها كل أذن ، وحافل بالطعوم وإن لم يذوقها كل لسان ، وحافل بالحياة وإن لم تتصل بها اتصال التعاطف والتفاهم كل حياة فلم لا تقول على هذا التراس إن حافل بالماني ، وحافل بالمدرجات ، وحافل بالوحى والتعبير ، وإن المبقرى له حاسة في الروح تلتقط هاتيك الماني والمدرجات من حيث لا يحلم أحد بموقعها هناك ؟

لم لانفهم أن المحسوسات الذهبية التي تتناولها المبقرية لن تنفذ بالنقاط الأذهان منها لأنها ليست بأجسام ، وأن الشيء الذي ليست له مادة تنفذ لن يرى على وضع واحد بل يرى على ألوف الألوف من الأوضاع حسب من ينظرون إليه وينفذون فيه ؟ لم لانكون الدنيا مفرجة محزنة ، طائلة مظلمة، منظومة مشققة، لأن هذه الماني لا تتناقض في عالم الإلهام كما تتناقض للسوداء والبيضاء في عالم الصيان ، وإنما يصعب التوفيق بينهما في الإلهام واحدًا يصعب التوفيق بين مفاتيح المنابع ، فنخرج إذا أدركناهما جميعًا من الفهم والنظام ، إلى أسداء لا تقبل الفهم ولا النظام ؟

إذا صرت في حالة عابرة إلى جانب الحزن والقنوط قلت هي حالة صادقة في مفتاحها

وإذا صرت في حالة عابرة إلى جانب الفرح والرجاء قلت هي أيضًا حالة صادقة في مفتاحها

ولم أقل إن الصائم السرمدي يتحصر في هذه أو في تلك ، ولكنني أتلقى درسًا من الفيلج وأؤمن بأن السريرة الانسانية أكبر — على الأقل — من صندوق الكهرباء ، وإن عالم الإدراك أكبر — على الأقل — من سراكر الافخاعة ، وأن الوصلة بين الطرفين أكثر على الأقل من الموجات القصار والوسطى والطوال .

هياس محمد النصار

مصر والعروبة

للدكتور طه حسين بك

د. أنى انور

قرأت مقال الأستاذ ساطع الحصري بك في رسالة الاثنين الماضي، وأظن أن من حق عليك أن تنشر ردى على هذا المقال، وما أرى أنك تبخل على بهذا الحق وهذا الرد فصل من كتاب (مستقبل الثقافة) الذى سيظهر بعد أيام، فهو إذن قد كتب وطبع قبل مقال الأستاذ الحصري... ولك أسدق المودة وأخلص الاخاء طه حسين

قد أثرت منذ حين إلى أن من الحق على الدولة المصرية للثقافة أن تذيبها في طبقات الشعب المصرى من جهة، وأن تتجاوز بها الحدود المصرية إلى الأقطار التى تستطیع أن تسينها وأن تنتفع بها من جهة أخرى

ولأمر ما قالت بعض الأقطار الشرقية لمصر إنها زعيمة الشرق العربى، ولأمر ما صدقت مصر ما قيل لها. فإن كان هذا حقاً فإن له نتائج يجب أن تنشأ عنه وتبعات يجب أن تترتب عليه. وإن لم يكن هذا حقاً فإن من الواجب علينا أن نحققه لأن فيه تحقيقاً لكرامتنا من ناحية، ولأن فيه ارتفاعاً عن الآثرة التى تليق بشعب كريم. والثى الذى لا شك فيه هو أن الله قد هيا لمصر من أسباب القدرة على إحياء الثقافة ونشرها ما لم يهيء لغيرها بعد من الأمم العربية. فما لا يليق بالمصريين وقد تسمع الناس بأنهم كرام، وزعموا هم لأنفسهم أنهم كرام أيضاً، مما لا يليق بهم أن يؤثروا أنفسهم بما أتيج لهم من الخير ويختصوها بما أتيج لها من النعمة، وإنما الذى يلائم كرامها وكرامتها وما تطلع إليه من المثل الأعلى أن يكون حديثها ملاءمة لتقديمها، وأن تكون مشرق النور لما حولها من الأقطار، وأن تكون البلد الذى تهوى إليه أفئدة الراغبين للعلم والراغبين فيه

وقد يظن المصريون أنهم يملون في سبيل ذلك بلاد حسناً.

فأحب أن أصارحهم بأنهم لم يفعلوا في سبيل ذلك شيئاً

إن الأقطار العربية تقرأ ما ينشر في مصر من الصحف والكتب والمجلات، ولكن مصر لم تصنع إلى الآن شيئاً لتيسر لهذه الأقطار قراءة كتبها وصحفها ومجلاتها. ولعل من هذه الأقطار

ما يلقى كثيراً من الجهد في الظفر بحاجته من هذه الكتب والصحف والمجلات. ولوقد يسرت مصر للأقطار العربية قراءة آثارها المطبوعة لما بلغت من خدمة للثقافة إلا أيسرها وأهونها، على أن ذلك يسود عليها بالمنفعة المادية والمنوية بغيرها

نعم، إن مصر تيسر لبعض البلاد العربية استدعاء بعض المعلمين، ولعلها تنفق في ذلك شيئاً من المال، ولعلها تجد في ذلك شيئاً من الجهد، ولكن هذا من أيسر الأمور أيضاً. وتبعات المركز الممتاز الذى أتيج لها بين الأقطار العربية تفرض عليها أكثر من ذلك. ولست أذكر إلا أمرين اثنين، أحدهما قد أخفقت مصر بأسبابه ولكن في بطء وتردد، وهو فتح أبواب مدارسنا ومساهمتنا للطلاب الشرقيين والتمانية بهم إذا وفدوا على بلادنا، لا بأن نيسر لهم طلب العلم بحسب بل بأن نيسر لهم حياتهم في مصر أيضاً. وإنى لأوازن بين ما نصنعه للبلاد الأوربية لتحقيق العناية بالطلاب الأجانب وما نصنعه نحن فأوازن بين الوجود والمعدم. ومع ذلك فأوروبا حين تمنى بالطلاب الأجانب إنما تنشر الدعوة لنفسها وتستقدم الأجانب لينفقوا فيها أموالهم وليعودوا منها وقد تأثروا بها وأصبحوا لها رسلاً في بلادهم. فأما نحن فلسنا في حاجة إلى نشر الدعوة لأننا لا نطمع في شيء، ولأن الدعوة المصرية تنشر نفسها في الأقطار العربية لما تقوم عليه من الحب والمودة والإخاء. وإنما يجب علينا أن نيسر لطلاب الأقطار العربية الدرس والاقامة في مصر أداء للحق ونهوضاً بالواجب ووفاء للأصدقاء وصرفاً لمؤلاء الأصدقاء عن الرحلة إلى أقطار الغرب إن وجدوا في هذه الرحلة مشقة أو عناء.

والأمر الثانى دعوت إليه سراً منذ أكثر من عشرة أعوام حين تولى حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا وزارة المعارف للمرة الأولى. فقد شهدت مؤتمراً للآثار عقد في سوريا ولبنان وفلسطين. فلما هدت رفعت إلى الوزير تقريراً خاصاً طلبت فيه أن تنشئ مصر مدارس مصرية للتعليم الابتدائى والثانوى في هذه الأقطار. وكان الذى أثار في نفسي هذا الاقتراح ما رأيته من السلطان العقل للمدارس الأجنبية على هذه الأقطار. وكنت أرى أن العقل المصرى أذرب إلى العقل المورى والفلسطينى وأحرى أن يتصل به ويؤثر فيه تأثيراً حسناً من العقل الأمريكى أو الفرنسى. ولكن وزير المعارف حينئذ نهى بامتناعاً إلى أن ذلك

ليس ميسوراً ، فقد تريد مصر ولكن السياسة الأجنبية متأبده من غير شك . وكان هذا حقاً حينئذ ، فأما الآن وقد عقد بيننا وبين أوروبا اتفاق مواتر ، وقد ظفرت سوريا ولبنان ببعض الحرية ، واستقلت العراق ، فما أرى أن مصاعب سياسية تقوم دون هذا النوع من التعاون للتقاضي بين الأقطار العربية التي يجمعها وحدة اللغة والدين والمثل الأعلى ، والتي تشترك في منافع اقتصادية عظيمة الخطر .

ما أظن أن السياسة الوطنية لهذه الأقطار تكره أن تنشأ فيها مدارس مصرية تحمل إلى أبنائها ثقافة عربية شرقية ، ويعملها إليهم معلمون شرقيون مثلهم وعرب مثلهم يتحدثون إليهم بلغتهم ويشاركونهم في المواقف والميل والشعور . وما أظن أن السياسة الأوروبية تمنع في ذلك وقد تم الاتفاق بيننا وبين أوروبا على أن تستقر في بلادنا مدارس أوروبية وتستمتع بكل ما يمكنها من النهوض بمهمتها في حدود القوانين المصرية ، وعلى أن يكون التبادل أساساً لهذا الاتفاق

وواضح أننا لا نريد أن ننشئ مدارسنا المصرية في فرنسا أو إنجلترا أو إيطاليا ؛ ولكن من حقنا أن ننشئ المدارس المصرية في البلاد العربية التي تتأثر بسلطان هذه البلاد ونفوذها تارة قليلاً أو كثيراً

ومن الحق أننا إذا أنشأنا المدارس المصرية في الأقطار العربية فسننشئها وننسبها على النحو الذي نحب أن تنشأ عليه المدارس الأجنبية في بلادنا وأن تدير عليه أيضاً . سننشئها على أنها معاهد للتعاون الثقافي بيننا وبين أهل هذه البلاد ، لا يستأثر المصريون وحدهم بالحمل فيها ، بل يستعينون بمن يقدرون على معاونتهم من الوطنيين . ولا نفرض فيها الجغرافيا المصرية والتاريخ المصري دون الجغرافيا الوطنية والتاريخ الوطني ، وإنما تكون معاهد تنشأ فيها الوطنيون لأوطانهم لا لمصر ، وحسب مصر أنها تبين على ذلك وتشارك فيه وتؤدي ما عليها من الحق لجيرانها وشركائها في اللغة والدين والاقتصاد ، وحسبها أن تظهر منهم بالحب واللوة والاعاء

وقد يقال إن أعباء الدولة المصرية أثقل من أن تسمح لها بمثل هذا التوسع في إذاعة الثقافة خارج حدودها على حين أنها في أشد الحاجة إلى إذاعة الثقافة داخل هذه الحدود . وقد يكون هذا حقاً من بعض الوجوه ، ولكن من الحق أيضاً أن حياتنا

المتقلة تبعاً لها ، وأن التخصير في النهوض بهذه النعمات لا يلائم ما نزعنا لأنفسنا من الكرامة والكرامة

وما لا شك فيه أن هذه المدارس إن أنشأناها ستكون أنفع لمصر وللبلاذ التي تنشأ فيها من كثير من القنصليات والمفوضيات التي تنبأ في أقطار الأرض ولا نكاد نجني منها ، ولا تكاد البلاذ التي نبشأ فيها نجني منها نفعا

وما لا شك فيه أيضاً أن السبب المالي الذي يقبض إنشاء هذه المدارس لا ينبغي أن يقع كله على الدولة وإنما ينبغي أن يشارك فيه القادرون على هذه المشاركة من المصريين أولاً ومن الوطنيين أتباً . وحسب الدولة أن تعينها معونة قيمة بالمال والرجال

على هذا النحو تحمل مصر تبعاتها وتنهض بواجباتها الثقافية ، وتلائم بين حديثها وقديمها ، فقد كانت مصر فيما مضى من اليهود الاسلامية مصدر الثقافة والعلم للأقطار العربية في الشرق القريب . لم تقصر في ذلك إلا حين اضطرها السلطان المماليك إلى التخصير فيه . فأما الآن وقد استردت استقلالها فيجب أن تسترد مكانتها الثقافية في الشرق القريب . ودعنا بلاد عربية لم يفتى فيها الأجانب ولا يستطيعون أن ينشئوا فيها المدارس والمعاهد ، ولا يجد أهلها فضلاً من المال بنفقونه في تنمية الثقافة كما ينبغي . فالحق على مصر أن تسرع إلى معونة هذه البلاد وألا تدخر جهداً إلا بذلته في هذه السبيل ، وهذه البلاد هي الحجاز وبلاد الدولة العربية السعودية وجه عام . وما أشك في أن المصريين يرضون كل الرضى عن إنشاء مدرستين على أقل تقدير ، إحداها في مكة والأخرى في المدينة ، بل ما أشك في أنهم يتجاوزون الرضى إلى البذل والاتفاق . وقد علمت أن أهل الحجاز أنفسهم يمتنون ذلك ويلعبون فيه

وليس هذا كل ما ينبغي أن تنهض به مصر لنشر الثقافة في الأقطار العربية ، بل هناك في آخره هم الشعور به واشتدت الحاجة إليه حتى أخذت وزارة المعارف تفكر في وتتمدله وهو : التعاون على تنظيم الثقافة وتوحيد برامجها بالقياس إلى الأقطار العربية كافة . يدعو إلى ذلك حاجة هذه البلاد إلى توحيد الجهود ما دام مثلها الثقافي الأعلى واحداً ، ويدعو إلى ذلك أن التعليم العالي في مصر قد بلغ من الرق درجة تدعو إليه طلاب العلم في الأقطار العربية ، وللتعليم العالي في مصر نظم دقيقة شاقة قد تحول بين هؤلاء الطلاب وبين الانتفاع به والظفر بإجازة

الحج

للدكتور عبد الوهاب عزام

كان سلفنا إذا أرادوا الحج ناهبوا لسفر شاق ، وغاية بيده
وتزودوا لشهور عدة ، ووطنوا أنفسهم على ما يلقون من المشقات
والشدائد والأخطار . كان المصريون يذهبون بالبر من طريق
سيناء فالمقبة لا يركبون البحر ، أو يسبرون إلى القصر فيجتازون
البحر إلى الحجاز . ثم جاء عصر البواخر فتيسرت الناية وقسرت
المدّة ، ولكن بقى بعد هذا قطع المسافة بين مكة والمدينة على ظهور
الأبل ، وفق سوء الأحوال الصحية في مجامع الحج ، والتعرض
للمصوب وقطاع الطريق في كل مرحلة وكل حين . بل كان
الحمل المصري وهو في حراسة الجند والمدافع لا يجتاز المسافة
بين مكة والمدينة إلا بعد إرضاء القبائل الضاربة على الطريق .
وكان هؤلاء يتحكمون ويشددون في مطالبهم ، فإذا لم نجب مطالبهم
باغتوا الحجيج بالفارّة . بل قال المرحوم إبراهيم رفعت باشا الذي
تولى إمارة الحمل سنين إنه زار غار حراء سنة ١٣١٨ ومعه مائة
جندي وقال « وما ينبغي لأزري هذا الجبل أن يحملوا معهم الماء
الكافي وأن يكونوا أجمعاً يحملون السلاح حتى يدقوا عن أنفسهم
شر المصوب من العربان الذين يترصبون للفرص لسلب الحجاج
أمتعتهم وتقودهم خصوصاً في مكان منقطع كهذا لا يقصده
إلا بعض الحجاج . وقد ينبغي أن أهرابياً قتل حاجاً فلم يجد معه
غير ريال واحد فقيل له : « من أجل ريال ؟ فقال وهو مرح :
الريال أحسن منه »

ذلكم الحج قبل سنين ، وأما الحج في هذا العصر فقد تيسرت
وسائله وتيسرت مسافاته وأمنت سبله . تنقل الحجاج بواخر
كبيرة . وحسبك بواخر شركة مصر التي أعدت لراحة الحجاج
وتمكنهم من أداء فرائض الدين في يسر وطأنينة . في كل باخرة
مصلّى تنام فيه الصلوات الخمس ويؤذن لكل وقت . فإذا بلغ
الحاج جدة وجد الطوفين في انتظاره يتكفل للطوف الذي يختاره
براحته وإعداد السيارات له في كل طريق . ويجدون في مكة الناية

ودرجاته ، فلا بد من أن يهيا هؤلاء الطلاب لهذا التعليم تهيئة حسنة
تلائم تهيئة المصريين له . وقد اجتمع فريق من قادة الرأي الشرقي
العربي منذ أكثر من عام في لجنة التأليف والترجمة والنشر وتشاوروا
في ذلك كما تشاوروا في غيره من ألوان التعاون الثقافي ، وورسحوا لذلك
خطة وشرعوا له نظاماً . ثم أخذت وزارة المعارف تفكر فيه وتستعد
للدعوة إلى مؤتمر عربي شرقي . والذي أرجوه أن يكون انعقاد
هذا المؤتمر دورياً وأن يكون هذا المؤتمر متنقلاً في الأقطار العربية
على نحو ما يسير عليه المؤتمر الطبي الذي أنشئ منذ حين .

وقد شهدت في العام الماضي — بممثلاً لوزارة المعارف —
مؤتمر اللجان الوطنية للتعاون الفكري ، فحدثت فيه إلى المؤثرين
بأن مصر تستطيع أن تكون مركزاً من أهم المراكز لهذا التعاون
الفكري إذا نهضت ببعثاتها الثقافية نحو الأقطار العربية . ذلك
لأنها بحكم مركزها الجغرافي وبحكم نهضتها الحديثة أصدق صورة
لما تطمح إليه عصبة الأمم من هذا التعاون الفكري الخالص الذي
يقارب بين الأمم وبلنى ما بينها من الفروق ويرتفع بحجياتها العقلية
عن ألوان الخصومة وضروب النزاع . فالجامعة المصرية مثلاً بيئة
تلتقي فيها الثقافات الانسانية كلها تقريباً ، يحملها إليها أساتذة
ممتازون من المصريين ومن الأوربيين على اختلاف أوطانهم
ومذاهبهم في السياسة والدين والاقتصاد . وهذه الثقافات كلها
تلتقي وتنتزج وتصهر في القدر المصري الذي يسفها ويمثلها
ويطعمها بعد ذلك شيئاً ما بطابعه المصري الخاص . وهو قادر بعد
هذا على أن يذيعها في بلاد الشرق شرقية غربية عربية أوربية
بريئة مما يفسد الثقافة طاعة من التعصب والهوى .

وقد وقع هذا الحديث من المؤثرين موقعاً حسناً . فهل يقع
هذا الحديث من المصريين أنفسهم موقعاً حسناً ، وهل يشمر
المصريون بأن فرصة ذهبية كما يقال تناح لهم الآن ؟ ، فكل شر
أثر حسن ، والشر أن حاجتنا إلى الأوربيين لا تزال شديدة في
التعليم ، والأثر الحسن لهذا الشر أننا نستطيع أن نكون راء
العلم والثقافة والأمن والسلام والتوفيق بين الشرق والغرب جميعاً .
فإذا أرادت مصر أن تنهز هذه الفرصة فذلك يسير عليها
لا يحتاج إلا إلى أن تمنى بمقربة الصلة بينها وبين لجنة التآلف
الفكري في جنيف ومعهد التعاون الفكري في باريس من جهة ،
وبينها وبين الليثات والمناهج العلمية في الشرق العربي ، بل في
الشرق الاسلامي من جهة أخرى .

براحة الحجيج وصحته . فالحكومة تتخذ الوسائل التي تمنع الزحام ، وتراقب مساكن الحجاج وتلزم أصحابها أن يطهروها وينظفوها فإذا كان وقت الخروج إلى منى وعرفات ، احتاطت الحكومة فتمت للتراحم في الطريق وعينت راحة الحجاج على قدر استطاعتها . وإذا قضى الناس مناسكهم وأرادوا السفر إلى المدينة رخص لهم في السفر على ترتيب قدومهم مكة الأسبق فالأسبق حتى لا يختل النظام ، ويشدد الزحام ، وحتى لا تضيق بهم المدينة . وكذلك يلزم زائر المدينة . الخروج بعد ثمانية أيام ليفسحوا لغيرهم فلا يجتمع فيها إلا وفود ثمانية أيام طول الموسم

والناس في إقامتهم بمكة ، وسيرهم إلى منى وعرفات ، وسفرهم إلى جدة والمدينة يتحلون بالليل والنهار آمنين مطمئنين لا يخافون على نفس ولا مال . ويظفرون بطلماينة لا يظفرون بمثلهما في البلاد الأخرى ، ولا ينظر في الحق من يقول إن الأمن في بلاد الحجاز اليوم لا يظفر به إنسان في غيره من بلاد العالم . فإذا خرج الرجل الفرد بلا جيبه الذهب يقطع الطريق بين مكة والمدينة نهاراً وليلاً ليس معه رفيق ولا حارس لم يخش على نفسه ولا ماله ، وأحاط به الأمن في بطنته ونومه وليله ونهاره . أمر لم نسمع به ولا نسمع به اليوم في قطر من أقطار العالم التمدن أو المتوحش وقد حدثني أحد الحجاج ونحن بمكة أنه ذهب إلى المدينة في رفقة فوقت منهم حقية في الطريق ولم يشعروا بها وتمطلت السيارة في الطريق يوماً أو يومين . فلما بلغوا المدينة افتقدوا الحقية فأخبروا الشرطة فردتها إليهم بعد قليل . وأخبرت أن حاجاً آخر كان يطوف بالكعبة فسقطت منه ساعة فذهب إلى الشرطة فردوها إليه . وأعرف أن طالباً من طلبة الجامعة سقطت منه ورقة بنك قيمتها جنيه في سوق مكة ولم يفتقدوها إلا بعد أن رجع إلى المدرسة السعودية التي كنا نزل بها . فلما رجع إلى السوق وجدها حيث سقطت أمام الدكان الذي كان يشتري منه . وقد تواترت الأقوال في أمثال هذه الحوادث حتى لم يبق مكان للشك فيها ، وحتى اطمان الناس فتركوا أمتعتهم الثمينة في مساكنهم ليرجعوا إليها بعد قضاء مناسكهم ولم يجدوا حاجة إلى أخذها معهم . فنحن تركنا بعض متاعنا في جدة أمام الفندق المصري فأرسل إلينا في أيام مختلفة لم نفقد منه شيئاً وقد تأخر

متاع بسنن الطالبة كثيراً فقلق ؛ فقلت له : ستأني حقائبك لا بحالة فإن شيئاً لا يضيع في هذه البلاد . وكان يسكن إلى قولى حيناً ثم يتأده الفلق حتى جاءت أمتته كاملة . وأخبرني خبر عن رجل من الذين ذهبوا إلى الحجاز أنه كان في سيارة ضاقت بأمتعة الركاب فأخذوا حقية عليها اسم صاحبها وتركوها في الطريق عمداً ليتحققوا ثم طلبوها حيناً فبلغوا غائبهم فردت إليهم والمسافة بين مكة والمدينة زهاء ٥٠٠ كيلو كانت تقطع في أربعة عشر يوماً وقد قطعها ركب الحمل المصري سنة ١٣١٨ من الهجرة في ١٢٥ ساعة وخمسين دقيقة في أربعة عشر يوماً . وتقطعها السيارات الكبيرة اليوم في أربع عشرة ساعة ، ولكن المسافرين يحتاجون إلى الراحة صرات على الطريق فيبيتون ليلة في بعض المراحل ، وللطريق كله غير معتد ، وفيه مسافة قصيرة رملية تسوخ فيها السيارات إن لم يحذر السائق

وقد خرجنا من جدة إلى المدينة بعد المغرب قبلتنا رابكاً بعد سبع ساعات ، وبقنا بها ثم استأنفنا السير حتى آملين أن نبلغ المدينة في نهارنا ولكن ساحت بعض الآبار في الطريق فأثرنا أن نبيت في مكان اسمه أبيار بنى حسان . وخرجنا منها حتى قبلنا المدينة بعد العصر . ولما كنا في رجوعنا إلى جدة خرجنا من المدينة حتى قبلنا رابكاً وقت الدشاء بعد أن استرحنا في الطريق ساعتين ونصفاً في ثلاثة مواضع . وبقنا في رادغ وتركناها حتى قبلنا جدة ظهراً بعد سير خمس ساعات . فكان سيرنا من المدينة إلى جدة ثلاث عشرة ساعة ونصفاً . وإذا أصاح الطريق سهل أن تقطع للمسافة كلها في عشر ساعات . وأمكن الركب التمسجل أن يقطعها في ثمان ساعات أو سبع . وما أقرب هذا سفرنا وأيسره

— ٢ —

ولست أقول إن وسائل الحج بلغت من اليسر والنظام الغاية التي ترجوها ؛ ولا أزعج أن الحرمين الشريفين والحجاز ، في الحال التي يتمتعها مفكرو المسلمين ؛ فلا يزال المسلمون يرجون للحجاز نظاماً وعمراناً لا يذكر معه ما يسهه الله في السنين الأخيرة من الإصلاح والتنظيم . لا يزال مفكرو المسلمين يطعمون في أن يروا في الحجاز آثار التعاون الاسلامي ، وبذل المال في سبيل الله

حتى تكون أحوال الحجاز مكافئة لمكائنه عند المسلمين ،
ومصورة عناية المسلمين به وتقديسهم إياه

لا يزال المسلمون يتعنون أن يروا الحجاز آخذاً من ثروة
المسلمين وعلوهم رتبهم ما تأخذ الأماكن المقدسة الأخرى
من الدين يقدسونها

وما أسعد المسلم للنيور على دينه المعنى بأقامة شعائره يوم
يذهب إلى الحجاز فيرى الطرق ممهدة بين جدة ومكة فنى عرفات
وبين جدة والمدينة ، ويرى في طريق المدينة فتادق يأوى إليها
فيجد راحته وطعامه وشرابه كما يشتهي ، ويجد مواضع للوضوء
والصلاة تمكنه من إقامة الشعيرة على خير الوجه

ما أسعد يوم يجد في منى وعرفات مواضع للطهارة والصلاة
ميسرة على وجه يليق بهذه البقاع الطاهرة . إن المسلمين يضربون
اليوم خيامهم في منى وعرفات في أمن وسلام ونظام ، ولكن
هذه الخيام المتفرقة تقسمهم فلا يجتمعون إلا قليلاً . فما أجل أن
يهباً في منى وفي عرفات مكان واسع جامع جمع الناس جميعاً في
صعيد واحد يرى بعضهم بعضاً فيشعر المسلم بالجماعة الإسلامية ممثلة
والأخوة الإسلامية مصورة . فإذا استمع هؤلاء جميعاً إلى خطيب
أو واعظ أو داع يتكلم في جهر فيسمعونهم معاً ويعظمهم معاً ويدعو
فيؤمنون بصوت واحد ويرفعون أيديهم جملة واحدة كان في هذا
من الجلال والروعة ما لا ينساه المسلم على مر الزمان وبقيت هذه
الصورة في نفسه حينئذ تذكره بالأخوة الإسلامية

وهل أغلو إذا قلت إن من المسلمين من يرجو أن يكون في
منى مدرج ينتج في الجبل يسع مئات الآلاف من الحجاج يجتمعون
إذا شاءوا ويتفرقون في سكون وطمأنينة وسلام في وقت قليل
وحركة يسيرة كما تفعل الأمم الأخرى في مجامعها التي تضم آلافاً
كثيرة ؟ ولماذا لا يكون للأمم الإسلامية بيت في مكة أو المدينة
يجتمع فيه بعد موسم الحج مثلاً ممثلو هذه الأمم ليتشاوروا فيما بينهم
ويداولوا الآراء فيما يصالح المسلمين ويرفع أخلافهم ويسعدهم بين
الأمم ؟ . لما لا يبدل المسلمون من أموالهم وأفكارهم لإنشاء
المدارس والملاجئ والمستشفيات في الحجاز ، وفي إنشاء الكتاب
ونشر الكتب الإسلامية والمجلات تبث الأمور الإسلامية
المشتركة وتقصي إلى التقريب بين التربية الإسلامية والثقافة
الإسلامية في العالم الإسلامي جهد الطاقة . إن الحجاز ينبغي أن
يكون ملتقى لأمم الإسلام

نم يرجو كل مسلم أن يصلح المنى بين الصفا والبروة
فيفصل من السوق والطريق ويجعل على شاكله أشعر الداعي أنه
في عبادة ينبغي أن تفرغ لها نفسه ، ويتم لها توجهه . وما أحوج
الحرمين في مكة والمدينة إلى أن ترحل عنهما الأبنية المجاورة
ويدور بهما مبيع واسع يظلاله الشجر . وهناك بعد هذا إصلاح
مذبح منى وحفظ لحوم الأصاحي وجلودها لينتفع بها أو بأنماها
الفقراء طول العام . ثم تبث ماء زمزم في أوان ترسل إلى الأقطار
الإسلامية ، وقد أثبت البحث أنه ماء نافع صرى فضلاً عما له في
نفوس المسلمين من حرمة . ثم إضاءة مكة والمدينة وسوق النساء
إلى دورها ومساجدها ، وأمر غير هذه كثيرة

هذا كله جدير بعناية المسلمين وتعاونهم وبذلهم من أموالهم
وأفكارهم وأعمالهم . وإن يؤدوا واجبهم ويعبروا عن اهتمامهم بدنيهم
ويبرءوا من التقصير حتى يحققوا هذا كله بل أكثر منه

وقد تحقق الشرط الأول لكل إصلاح وهو الأمن الشامل .
والطمأنينة العامة يسرها الله للحكومة السعودية واستحقت بهما
مثوبة الله وشكر المسلمين كافة . فلي المسلمين جميعاً أن يتقدموا
فيتمانون جميعاً على خطة معينة خالصة لوجه الله بما لجئون بها من
أمر الحجاز ما يحمله صورة الحضارة المسلمين وتآلفهم وتعاونهم .
ومن أولى من المسلمين بالتعاون والتآخي ودينهم دين الأخوة العامة
والتعاون على البر والتقوى . والله يهيئ للمسلمين من أمرهم رشداً
ويوفق لأخيراً حكومات الإسلام عامة والحكومة المصرية خاصة
وهي التي حملت النصيب الأوفر في أمور الحجاز منذ قرون كثيرة
والتي يؤمل أن تكون فيها خيراً كثيراً في رعاية جلاله الملك الصالح
« فاروق الأول » حفظه الله

فيلتنا راينا بعد ثلاث عشرة ساعة ، وقد استرحنا على الطريق
ثلاث ساعات وعشرين دقيقة في ثلاثة منازل . فكان مسيرنا بين
المدينة ورايح زهاء عشر ساعات

واستأنفنا السير نحو النديفلتنا جدة بعد خمس عشرة ساعة
وكان توقفنا على الطريق ساعة في منزلين ، فكان مسيرنا من طيبة
إلى جدة أربع عشر ساعة . والمسافة بينهما نحو خمسمائة كيلو
تقطعها السيارات بالسر الوسط في عشر ساعات ويستطيع المتجمل
أن يطورها في ثمان ساعات أو سبع . فإذا يشكو المسافر من سفر
يقدر بالراحات لا الأيام والشهور ثم لا يسهل فيه ظمأ ولا جوع
ولا حر ولا بر ولا خوف ؟

عبد الوهاب عزام

الحقائق العليا في الحياة

الارجمانه . الحس . الجمال . الخير . القوة . الحب

للاستاذ عبد المنعم خلاف

الارجمانه والعلم :

لا حاجة بنا إلى إفاضة القول في أن العلم بمقتضى الحال — وهو اليقين والاثبات المبني على التجربة والشاهدة الحسية — إنما هو من أدوات الإيمان بالخالق الدبر . فلو فرضنا وقالت كل الفلسفات والمجذليات إنه ليس هناك خالق للكون لظل العلم وحده يقول بوجود ذلك الخالق . لأن كل ما في الطبيعة بشير ويصيح بأن له خالقاً عالماً يقف أمامه العقل العلمي حائراً دمهناً من سره منته وتكوينه وإعداداته الأشياء للحياة .

واعتمادى أن أكبر خادم للإيمان هو العلم الكوني ، وأن المختبرات والمعامل لو أنصف للناس لمدوها من أقدس المحارب التي يعبدها فيها الألوه وينمت بما يليق بكهله وجلاله .

والاحلاد بين علماء الطبيعة أقل منه في أى طائفة من طوائف علماء العلوم أو الفنون الأخرى . ولذلك قال القرآن « إنما يخشى الله من عباده العلماء » وصدر الآية يدل على أن العلماء هنا مقصود بهم علماء الطبيعة والتأملون فيها إذ يقول « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ، ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود ، ومن الناس والنبات والأنعام مختلف ألوانه كذلك . إنما يخشى الله من عباده العلماء »

ولو أن علماء الطبيعة يدخلون معاملهم ومختبراتهم مستحضرين روح العبادة كما يفعلون إذ دخلوا إلى المابد إذ أنزل عليهم الهام وتوفيق ولذات لا تنفى .

العلم لا سلطان له على البحث في ذات الخالق لأنه ليس من مجاله فمجاله ما يقع تحت الحواس ، وإنما يستطيع أن يستتجى صفات الخالق . وهو في هذا الاستنتاج يلتقي مع الفلسفة ، فأرسطو الفيلسوف وأرسطو العالم الطبي النقي في إثبات « السبب الأول »

وكذلك اسحق نيوتن الفيلسوف والعالم النقي في قوله « إن خالق هذا الكون على علم تام بعلم الميكانيكا » . وكل مثل ذلك في بقية العلماء الألهيين كباستور وغيره من العلماء الذين إن ألدوا في إله الكنيسته فإن بلحدوا في إله الطبيعة الذى هم أقرب الناس إلى معرفته وتقدير صفاته .

ومن المؤسف أن إله الكنيسته في أغلب الأديان غير الاله كما يدركه العلماء في الطبيعة . هو إله بشرى يتشكل في أجساد البشر في بعض الأديان ، خاص بتقبل من الناس في بعضها الآخر ، محب للمساء في البعض الثالث ، محب لمذاب الناس وفتاء أجسادهم في البعض الرابع ، متقد فيه ناسوت ولاهوت وأقانيم متعددة في البعض الخامس . وهكذا وهكذا بما يمدد العلماء السائرون مع الفطرة البسيطة إذا كفروا به وآمنوا بمن يجدون يده في الطبيعة وهنا يمتاز الاسلام امتيازاً رائعاً في تقديم صورة للاله هي أسمى ما يمكن أن يدركه عقل علمي عن الكمال الالهي مع بساطة واستيعابهما سر الفطرة وطابعها الذي يأخذ بنواعي جميع الناس علمائهم للتهين وجهالهم للبتدين ومن بينهما في آفاق المعرفة والادراك في الانطيين وفي خط الاستواء وفي الشرق والغرب . والواقع أن كل الأديان الالهية قدمت هذه الصورة التي يدرسها العقل . ولكن يد التحريف وحيد التأويل وتزييدات الكتمان وعوامل الفتاء التي لحقت الأديان وتقلبات الحوادث بنصوصها الأصلية هي التي مسخت الصورة الرائعة الكاملة التي قدما الرسل عن الاله كما أوحى إليهم .

لقد وصف الاسلام الاله بما يرضى جميع الناس ، فوصفه بأنه جبار قهار ، ورحيم لطيف ، ومتنعم ورؤوف ، إلى آخر الأسماء الحسنى حتى يرضى أمثال زنوج أفريقيا وبربرة التبت الذين لا يبدون الاله إلا إذا كان جباراً ، ولذلك يصورون آلهتهم كالقبة بصور هائلة ذات عدة رؤوس وأيد وأرجل ، ويرضى أمثال اليونانيين الذين كانوا يتخيلون آلهة متعددة للرحمة والجمال والتناسق والقوة والحب والحرب وغيرها .

وكان الاسلام يقول لهؤلاء وهؤلاء : ربكم واحد فيه جميع ما تصورون جيماً من السمات الحسنى ، فالتقوا جيماً في رحابه بعبادة واحدة وأسلموا وجوهكم وقلوبكم إليه . « والله الشرق »

والغربُ فأبناؤا تولوا ثم وجهُ الله إنَّ اللهَ واسعٌ عليمٌ» وهو الذي في السماء إلهه وفي الأرض إلهه « هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى »

— وذلك حينما وصف الاسلام لينتشره أو شوبنهاور — لا أذكر — قال لحدته « إذا كان الاسلام كما وصفت فنحن كلنا مسلمون ! » مع أنه كان ملحدًا منكرا لعقيدة الجماهير

وليساطة العقيدة الاسلامية ووضوحها وقوتها وعشبيتها مع الفطرة لم يجد الاتحاد طريقا إلى الدين اشتغلوا قديما بالفلسفة والعلم من المسلمين ؛ لأنهم كانوا مبرزين بتلك الصور الواضحة البسيطة من قضايا الدين . وكانت الفروض التي قرأوها في الفلسفة اليونانية والهندية والعارسية فروضا ناقصة أو معقدة أو مختلة لا تنهض أمام ذلك اليقين القطري الذي يستطيع الفلاح والفيلسوف أن يفهما ويستقدها بكل راحة وطأة لينت في الاسلام

وعلى العكس عند غير المسلمين ، فقد كان كل فيلسوف لا بد أن يكون « هرطيقا » ولذلك كان كل من يدرس الفلسفة معاردا من السلطة الدينية لأنها تعلم أن العقيدة الموروثة ستوزم أمام التفكير ؛ ولما غابت المطاردة ، نظرا إلى نزوع الناس وتطور الزمان وهجوم العلوم ، زعموا أن الدين قلبى وجداني فقط لا أثر فيه للتفكير ، وإنما يستند إلى ذلك الشعور ، ليقولوا بعد ذلك إن الانسان يستطيع أن يجمع بين متناقضين أحدهما يمكن فكره والآخر يمكن قلبه ، مع أن أساس الدين قائم على التفكير وإلا ما لزم حجة الله أسداً من خلقه مادام فكره لم يعقل ولم يفهم وهو منصف ، بل مادام فكره ينقض ما بآى به الدين في بعض الأحيان ومن المؤسف أن اللمعين وروثوا هذه الفكرة الباطلة ، وخرا من أبواب الأديان الأخرى ، مع أن الاسلام قائم على التفكير ، وحجته العقل ، ومعجزة عقلية دائمة تسير مع رشد الانسان وتقول له « لا تقف ما ليس لك به علم » والدين إذا ذُكروا بآيات ربهم لم يخرؤا عليها صمًا وعمياناً ! »

وآفة الاسلام هي جبرل أكثر المسلمين بأسوله وتفصيله ، واتباعهم للتقضايا التي لم تخص رتبطبق على يثتهم وما فيها ،

وتسليمهم بالنظريات الثرية كما يسلمون بالمسائل العلمية المادية وأحسب أن أكثر قادة الفكر والمصلحين الثريين لو أتيج لهم أن يطلوا على الاسلام الصحيح لتغيرت أحكامهم التي أرسلوها في مسائل الخلاف بين الدين والعلم . ويكفي دليلا على ذلك مقال فلتير في مارتين لوتر : « إنه لا يصلح أن يحمل سل محمد ... » مع أن فلتير لم ينصف محمدا للسيرة المشوهة التي لم يتهبأ له أن يبرف عن محمد سواها

ومن قرأ كتاب « الزيجية تبحث عن الله » لبرنارد شو يدرك أن « شو » ارتفع بمحمد والاسلام إلى قمة الأنبياء والنبوة . وسيرة « جوة » تدل على أنه اذفن بالاسلام ، ولذلك شرع في تعلم العربية وفي تأليف « رواية » عن محمد . وقد مدح أسلوب القرآن وطريقته ككتاب دين . وكلمة شوبنهاور أو فيتشة التي أشرفنا إليها سابقا تدل على أن أى عقل متمرد قد يجد سلامه وطأة نيته في الاسلام . ومقال دارليل عن رسول الاسلام لا ينيب عن بال أحد

وهكذا وهكذا مما لا مجال لذكره الآن ، ومما يبين قوة غزو الاسلام للمقول للتمردة والآراء الفلسفية ، ومما لا يصح معه إدخاله مع غيره في مسائل الخلاف بين العلم والدين

واعنقادي أن الاسلام هو الذي يستطيع وحده أن يحصى الايمان من أن تجرته تيارات المادية والاحاد ، وهو الذي يستطيع أن يقره في كل نفس كما هو في الطبيعة البشرية بجانب « نزع الانبات » التي أنتجت العلم و « نزع التأمل » التي أنتجت الفلسفة بحيث يمود الايمان باعث تغار بين الناس كما كان وكما يتخرون الآن بالعلم والفلسفة ، لا كما ينضى بعضهم منه حياء إذا قبل منه إنه مؤمن . وترجة هذا القول عند الجمال بالعلم والدين معا : إنه مخرف .

وقد تراكت عقد خنية في نفوس إنسانية هذا المصرحول الدين لأن كثيرا من الذين يتشبون إليه حملوا عليه ميرانا كبيرا من الخرافات ومن تضيق الواسع ومن غباوة بعض رجال الدين لا يعرفون للهمة الأصلية فيه ، ومن تحويل الدين إلى نوع من المحسنة المنقلة عن حكمة الله في اختلاف الانسانية في الآراء والمعتقدات .

وكم هي كبيرة جناية الرموز « انرس وثمان رجال الدين

ومن الغرب: المؤسف أن الفاعلين على الشيوعية أو الفوضوية
مذلاً يجاهدون في سبيلها جهاداً مستميتاً لينشروها ويجعلوها
دين للناس ومحسون أنفسهم أصحاب رسالة يجب أن تتم وتشمل
الأرض جميعها... بينا المسلمون الذين عتدم علاج كل نكبة في
العقل أو في النفس أو في المال يجاهدون مهمتهم ولا يؤدون رسالتهم
كما كان أجدادهم الأقدمون يؤدون وعوتون في سبيلها على
ضفاف الكنج وأسوار الصين وشواطئ بحر الظلمات، وهم
مستعدون أنهم يؤدون إلى الناس أعظم خدمة وأكبر منة تطيب
بها نفوسهم عن انتعاش ديارهم وتل هروثهم وهدم أسنانهم
الحسية والمنوية!

إن إنسانية الشرق والغرب لا تزال حائرة ترسل روادها
وأرصادها « للبحث عن غد » بشرق عليها نجاه وهي في واحة
البرام والطمانينة... لا تزال « زنجية تبحث عن الله »
والمسلمون الذين أسددهم الله بعمرفته وبالطمانينة والهدى لا يشعرون
ببعضهم الثقيلة نحوها، ولا يزالون يعيشون لأجسادهم وأنفسهم
فقط... بل إن الذمة بما عتدم قد ذهبت عنهم، وقايل الله الجاهل
وحياة الفسولة!

(الرسنية)

عبد المنعم مهنوف

النص في الإسلام

في الأدب والأخلاق

كتاب لم يسبق له نظير في اللغة العربية

« وقد نال به لأزاف إجازة الدكتوراه

في الفلسفة برتبة للأشرف من الجامعة المصرية »

يقع في مجلدين كبيرين وعنها ما أريسون قرشا
هو يطلب من المكتبات الشهيرة في البلاد العربية
ويطلب بالجملة من مطبعة الرسالة

وشاراتهم وسماتهم التي تميزوا بها من غيرهم! إنها جنابة تحويل
الملكية العامة إلى احتكار... وجنابة إقامة الحدود والقيود على
الطريقين الواسع الذي يوصل كل شخص إلى الله.. وجنابة تحديد
أبواب مدينة لا يحل لأحد أن يجتاز إليه من غيرها، وجنابة
إقامة حراسة وخفاوة عليها من فئة معينة وبيت تربية خاصة
متفصلة عن تربية بقية الناس لا يدخل أحد إليه إلا بأذن...
وجنابة تحديد بقع ضيقة من الأرض لا يحل التمدد إليها، وإفها،
بمد بنور وعطور وطبول وزمور... كأنهم يستحضرون عفرينا
من الجن إلى حفلة زار!

وقد أطلق الإسلام الدين من كل هذا الذي ألصقه به الأطفال
والجمجمة والشبهة، وجرد محيط العبادة من التماثيل، والصور
والرموز، وجعل الأرض كلها مكان عبادة فأطعد إلى الطبيعة قيمتها
كحرايب دائم للصلاة. وجعل روح الدين في الشارع والسوق
كروحه في المسجد: ففي السوق والشارع عبادة عملية، وفي
المسجد عبادة نظرية هي موقف نصية وجرد لتثرون الحياة كلها!
ولم يجعل طبقة معينة تحتكر شئون الدين وتابس زيا خاصا
بها بل حتم على جميع معتقيه أن يكونوا علماء به ما أمكنهم العلم،
ورأى لأئمة ألا يتزوا بزى خاص بهم حتى لا يشمر الناس
بانفصال حياة الدين عن حياة الدنيا.

ولو فهم الناس أن الدين في الشارع والسوق أم منه في
المبد لتغير وجه الحياة وسير التاريخ، ولحت المشكلة التقليدية
الورثة السنونة « الدين والدنيا »

من هنا يتبين لنا أن عبء المسلمين قادم وحسابهم عسير أمام
الله والحق والبر بالإنسانية، لأن إهمالهم إصلاح نفوسهم وتنقيتها
وإعدادها بما في الإسلام لأداء رسالته العالمية هو الذي يخرج
الناس كل المشقات والمصائب والحيرة والضباب، وهو الذي يخرج
من حظيرة الايمان كل عقل غريب كبير بما يقرؤه من الفروض
الفلسفية وبما يلمسه من وجوه الخلاف بين قضايا العلم وبعض
نصوص دينه التماثية التي تدل أول نظرة صحيحة إليها أنها من
غير المنبع الإلهي.

لتاريخ السياسي

جهود المستر تشمبرلين

وما أدت إليه

للدكتور يوسف هيكل

من المراسم الى مؤتمر مونيخ

ظلت الدوائر السياسية أن الأزمة الدولية قد انقربت بقبول تشيكوسلوفاكيا مشروع لندن ، وهو عبارة عن تحقيق مطالب المرحل . وغادر صباح ٢٢ سبتمبر (ايلول) المستر تشمبرلين لندن إلى ألمانيا مرافق النفس مطمئنا . وقبل صعوده إلى الطائرة قال : « إن تسوية المشكلة التشيكوسلوفاكية تسوية سلبية تمد شرطا أساسيا لتفاهم للشعبين الانكليزي والألماني . وقد كان هذا للشرط أيضا أساسا ضروريا لسلام الأوربي الذي ترى إليه جهودنا ، وإن أرجو أن تفتح زيارتي للطريق التي تؤدي إليه »

وبعد ظهر يوم وصوله إلى « كودسبرغ » اجتمع بالمشاور الألماني ، وعرض عليه ما اتفقت عليه حكومتا لندن وباريس ، من التنازل عن الأقاليم السودانية لألمانيا ، وتعيين حدود جديدة لتشيكوسلوفاكيا ، وضمانها ضد الاعتداء غير المحرض عليه

لم يعترض المرحل على فكرة الضمان ، غير أنه أبان أنه لا يضمن الحدود الجديدة إلا إذا كانت الدول الأخرى ، ومن بينها إيطاليا ، ضامنة لها أيضا ، وأنه لا يشترك في الضمان الذي لتشيكوسلوفاكيا إلا بعد أن تنال الأقليات الأخرى فيها مطالبها . أما الاقتراحات الثانية التي وضعتها المستر تشمبرلين ، فلم يقبلها المرحل ، بحجة أنها لا تنس حلا سريعا ، وتمطى فرسا عديدة للشيك للهروب منها . وقد أمر على ضرورة حل سريع للمشكلة التشيكوسلوفاكية ، وأخذ يوضح للمستر تشمبرلين نوع هذا الحل الذي وضعه فيها بعد بمذكرة (ممراموم)

كم كانت دهشة المستر تشمبرلين عظيمة عند ما وجد نفسه في وضعية لم تكن متنترة قط . إنه كان يعتقد اعتقاد ليقين ، أن ما عليه عند ما يذهب إلى كراشيغ إلا أن يبحث مع

المرحل الاقتراحات التي قدمها إليه ، بحثا هادئا يؤدي إلى الاتفاق السريع عليها . لأن المرحل أطمأنت المستر تشمبرلين في برخسكاو أنه إذا قبل مبدأ حق تقرير المصير ، فإنه مستعد لبحث معه الطرق والوسائل لتنفيذها . ولما قبل المستر تشمبرلين هذا المبدأ ، وقدم مشروع لندن الذي البنى عليه ، رفضها المرحل رفضا باتا حين ابتداء المحادثات . كان ذلك سنة مئيفة للمستر تشمبرلين ، وخيبة لآماله التي كان يملأ النفس بها . ولكن يهون عليه المرحل ذلك ، ويجد لموقفه المتناقض مع قوله عذرا ، قال لرئيس وزارة إنجلترا إنه لم يخطر على باله أنه (أي المستر تشمبرلين) يتمكن من العودة إلى ألمانيا حاملا قبول مبدأ حق تقرير المصير

كانت الصدمة عنيفة حتى أن المستر تشمبرلين شعر أنه في حاجة إلى الوقت ليفكر فيما يجب عليه عمله ، فانسحب ، وقبل انصحابه طلب من المرحل أن يبدله التنا كيديسدم الزحف على تشيكوسلوفاكيا أثناء المحادثات ، فأكد له المرحل ذلك

وكان موعد متابعة المحادثات الساعة الحادية عشرة والنصف من اليوم التالي ، وكان المستر تشمبرلين يتأكد من أن المرحل لم يفهم حتى النهم ما كان يقول له عن طريق المترجم ، لهذا فكر أن من الحكمة أن يرسل إليه قبل الشروع في المحادثات ، ملاحظاته كتابية على مطالب المرحل الجديدة . ومما قال في ملاحظاته أنه سترسل الطالب إلى الحكومة التشيكوسلافية ، وأبان الصعوبات العظيمة التي يحول دون قبولها . ولما تسلم المستشار الكتاب ، أظهر رغبته في الجواب عليه كتابية . ولذلك أتى الاجتماع لتابعة المحادثات وأرسل الجواب بعد الظهر .

ظن المستر تشمبرلين أن التأخير في إرسال الجواب ناجم عن إجراء بعض تعديلات في مطالب المرحل . وعندما تسلم الكتاب خاب ظنه ، إذ وجدته يحتوي على توضيحات للمطالب ولا يبدل فيها شيئا . فطلب المستر تشمبرلين نص الطالب ، وصورة من الخريطة المرفقة بها ، لارسالها إلى براغ ، وعزم على العودة إلى لندن . تقدم إليه ذلك خلال اجتماعه بالمرحل الذي ابتدأ الساعة العاشرة والنصف من مساء ٢٣ سبتمبر (ايلول) واستمر حتى الصباح الباكر .

وقبل أن يودع المستر تشمبرلين المرحل ، قال له زعيم ألمانيا إن بلاد السويد آخر الأراخى التي يطمع فيها بأورب . وأنه لا يرغب في أن يضم إلى البرج شيئا غير ألمانية . وقال أيضا إنه

رغب في أن يكون صديقاً لانكارترا . ثم أردف قائلاً : صحيح أن هناك مسألة للشميرات : ولكنها لا تولد حرباً ، ولا تنتج تهيئة عامة

عاد المستر تشمبرلين إلى لندن في ٢٤ سبتمبر (إيلول) ، حاملاً مذكرة المهر هارل بدلا من الموافقة على اقتراحات لندن . وهذه المذكرة تحتوي على النقاط التالية :

١ - سحب جميع القوى التشيكية من جند وشرطة وبوليس جمارك وحراس حدود من المقاطعات التشيكوسلوفاكية المينة في الخريطة المرفقة ، والتي يجب أن تسلّم إلى ألمانيا في ١ أكتوبر وتمثل الجيوش الألمانية هذه المقاطعات دون اعتبار وجود الأثرة التشيكية في بعض أجزاء هذه الأقاليم . وتسليم هذه الأقاليم بكون بحالها الراهنة ، أي من غير تخريب وإتلاف أي شيء من الأملاك والأموال ، حتى إنه لا يجوز سحب المواد الغذائية والبضائع ، والحيوانات ، والمواد الخام .

٢ - إجراء استفتاء في المقاطعات التي فيها وراء المقاطعات التي ستحتل ، والمينة في الخريطة ، قبل ٢٥ نوفمبر تحت إشراف لجنة دولية . ويحق الانتخاب للأشخاص الذين كانوا يقطنون هذه المقاطعات في ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٣٨ ، وكذلك للأشخاص الذين ولدوا .

٣ - تعيين لجنة ألمانية تشيكية ، ولجنة دولية ، للحدود الجديدة الناجمة عن الاستفتاء ...

٤ - تشكيل لجنة ألمانية تشيكية لتسوية التفاصيل الأخرى . وعلى الحكومة التشيكية أن تسرح حالاً جميع الألمان السوديت الذين يخدمون في الجيش والبوليس ، وأن تخلص جميع المسجونين من السياسيين الألمانين .

أرسل المستر تشمبرلين المذكرة إلى حكومة براغ لدى وصوله لندن في ٢٤ أكتوبر فوصلها مساء ذلك اليوم . وفي اليوم التالي تسلمت حكومة المستر تشمبرلين جواب حكومة الجنرال سيروفي ، الذي أكد فيه أن مطالب المهر هارل ، بصفتها الحالية ، غير مقبولة بلا قيد ولا شرط ، لأسباب ذكرتها ، ومن أن هذا المراندوم يحرم تشيكوسلوفاكيا ، من بلادها للصناعة ، ومن ممتلكاتها ، ومن أموالها المنقولة ، من قطارات

وعربات ، بل يحرم المزارعين الذين يريدون الرحيل عن وطنهم من أخذ مواشيهم وحيواناتهم وهو يدخل ٨٣٦٠٠٠ تشيكي تحت السيادة الألمانية . أما المقاطعات التي تريد ألمانيا إجراء الاستفتاء فيها فتحتوي على ١١٦٠٠٠ تشيكي و١٤٤٠٠٠ ألماني وهو يقصى الدول الغربية ، (أي فرنسا وانكارترا) عن تصفية بقية المسائل ويضع تشيكوسلوفاكيا تحت رحمة ألمانيا . والمراندوم لا يذكر شيئاً عن ضمان الحدود الجديدة

ذعر الرأي العام ، واضطربت الدوائر السياسية من مراندوم المهر هارل . وأصبح لا يمكن اعتقاد أن الحرب واقعة . وازدادت ألوف الرسائل على المستر تشمبرلين وعلى زوجته ، شكر مرسلوها فيها مساعيه للحلم ، وأبدوا رغبتهم في منع الحرب وأظهروا كرههم لها . وذهب الميسر دلاديه والميسر بوفيه مساء ٢٥ سبتمبر (إيلول) إلى لندن ، لتداول الأمر ، فوفقا فيها على جواب حكومة براغ . وفي اليوم التالي تابع ممثلو الحكومتين درس الموقف ، فأكد ميسر دلاديه لزملائه البريطانيين أنه إذا هوجمت تشيكوسلوفاكيا فإن فرنسا تقوم بإجابتها بنحوها . فأجاب المستر تشمبرلين ، أنه إذا كانت نتيجة هذه الواجبات اشتباك الجيوش الفرنسية مع القوى الألمانية ، فإن الحكومة الانكليزية تشر بأنما مجبرة على معاضدتها . وقد صدر في اليوم نفسه بيان بهذا المعنى . وفي ٢٦ سبتمبر (إيلول) أعلنت تشيكوسلوفاكيا التهيئة العامة ، واتخذت فرنسا إجراءات حرية واسعة ، وأمر وزير البحرية البريطاني ، دوف كور ، الأسطول بأن يكون على استعداد . فأصبح الرأي العام ينتظر انفجار قبلة الحرب العامة من ساعة إلى أخرى .

(للمقال بقية)

برسيف هيكيل



من رموز الشتاء

في مضارب شمر البادية للأنسة زينب الحكيم

إن للبادية طابعاً خاصاً ، ففى فى النهار غيرها فى الليل ،
وهى فى شتقة الفجر غيرها فى غلس المساء . فى الصباح الباكر
تبدو الطبيعة هواؤها وماؤها ، نباتها وطيورها ، حيوانها وإنسانها
متألقاً قواء ، على أنهم استمداد للنشاط والانتاج ، يبدو الزهد
على كل شئ والتضحية بكل شئ ، ويظهر محيط موحد يضم
هذه العناصر جميعها .

بقى هذا المنظر لحظات سريعة المرور خطيرة الأثر . وتبكر
الشمس فتتمدد خيوطها الجميلة فتحي الزهر ، وتندش الشب ،
وتنشط الهواء ، وتداعب الندى .

وتسرع القطعان ورعاتها للسمى والتتقيب ، فينكسر سكون
الصباح ، وتسمع هتاء مواء ، وهتاء نباح ، وهناك صياحاً وغناء .
ويدور الأحياء دورتهم ، فى شؤون الحياة العملية السريعة ،
صابرين على هجير البادية وقارس بردها ، وعلى جديها وخصبها ،
راضين بسكونها وثورتها .

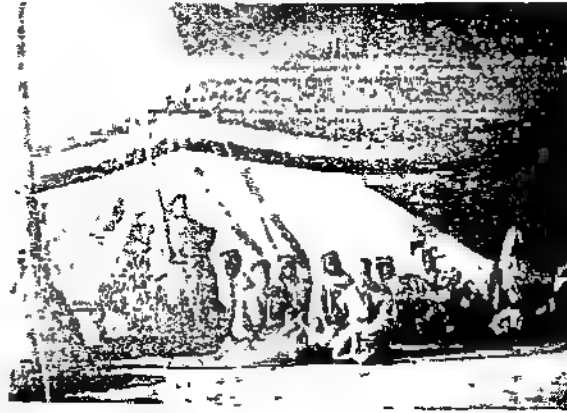
ما هو ذا السامى يتألم ، وفكاه على وشك الغروب وراء الأفق ،
وكذلك تسرع القطعان ورعاتها إلى حظائرهما ، ويدور الفلك دورته
المكسبة الأبدية . يالله من أمداد الطبيعة ، وهى هى بتناصرها
وعنوتها ، سكون شامل رهيب ، يتلاشى فيه ثناء الأغنام وهدير
الابل ، ويرتفع فيه نباح الكلاب — ترهف فيه الأصابع وكل
الحواس . قبة زرقاء صافية فى الصباح الباكر ، زينها الضوء
الهادى البديع ، والفضاب الخفيف والنسيم الليلى ؛ وقبة زرقاء ،
قاعة فى المساء ، تتلألأ فيها نجوم زاهرة ، وتهاوج نسائم بليلة
حائرة ، وتشمل الكون بمن فيه رهبة قاهرة .

لبنة ؟؟

أذهب مسرعة إلى الخيمة التى أعدت لنوى وسط هذه
الطبيعة القفرية ، والبادية البعيدة ، فيدخل منى الشيخ ليدلنى
على نخلهم ، ومعه خادمان ، يحمل أحدهما مصباحاً ، والثانى
طستاً وإبريقاً به ماء دافئ ، وأشكر الشيخ على شدة عنايته

باستكمال وسائل راحتى ، فيقول : عمى مساء ، وينصرف فى رداء
العربى الشريف ، ونظرة البدوى الشجاع .

ويحلق العبد فى وجهى به ألبس إذا كنت أريد شيئاً قبل
أن ينصرف فأشكره وأمره أن يترك الصباح عندي على المنضدة .
وسألته إذا كان لديه شمة وعلبة ثقاب ، فنارلتى علبة الثقاب
أما الشمعة فلا توجد . وضمت الكبريت على الكرسي القريب
من السرير ؛ وقلت لأبعد : من فضلك اخرج وأغفل باب الخيمة .
فبدأ يضع الحبل فى الثقوب المدة لك بشكل فنى ، وكنت
واقفة أقرب ما يعمل (وهنا تذكرت خيام الكشافات ، وكل
ما تعلمته من حركاتها النافعة ، وأوصى كل فتاة وكل فتى أن
يتدمج فى سلوكها ركباً ، فإنها للحياة العملية وحياة الحياة
والخطرات من الدرجة الأولى فى الأهمية) .



يجلس العرب البدو فى الجزيرة — (قائل شمر) وبينهم بعض الزوار
أوشك البعد أن يتم عمله ، ولم يبق إلا ثوبان بدون توثيق ،
فنظر إلى من بين طرفى الباب والخيمة ، بحيث لم يظهر منه
إلا وجهه الأسود ، بأنفه الكبير المقروح ، وعينه للامتمتين
الخفيفتين ، وشاربه الطويل القزير ، وظهرت أسنانه الكبيرة
البيضاء ولسانه الأحمر المرين عند ما قال : عمى مساء سيدتى .
نالت : عم مساء وأشكرك . وفى سرى قلت : (أبغض منظرك الخفيف
المائل فى هذه الظلمة الحالكة ، والسكون الرهيب)

وأردت أن أستوثق من أن جوانب الخيمة مبروكة ،
فأطعن إلى أن كائنا ما لا يمكنه دخولها ، فجلست للترقصاء
أختبر ذلك . وما كان أشد جزمى ، وأبعد تخيل عما توهمت
لند وجدت طرف الخيمة يصل إلى حافة السجاد المنطى أرض
الخيمة لحسب ، والهواء البارد يمر من جميع زواياها ، ويستطيع

أى حيوان أليف أو متوحش ، استخول بلا أدنى طائق . فاستولى على جرز لم أعده في حياتي ، وحبنا أحاول إقناع نفسي بالتفرع بالشجاعة ، أو باستمادة الناس . بكر من ليال تنمنا في أشباه هذه الخيمة في إنجلترا ، في أجواء أروا وأشد سقيماً ومطرًا بل وتلجًا . وإن تمح بنا كرتي أم الحوادث النورية ، التي حدثت لي في بعض هذه المخاطر ، فلن تمح الحادثة الآتية التي حدثت لي مرة ونحن نقيم في البرية في جهة من جهات إنجلترا :

أخذنا نعيمنا وسط أرض جيدة ، توهمنا أنها خير ما ظهر لناظرنا صالحا لهذا الغرض . وكنا يمينين جدًّا عن السكان ، ركنا طالبات قنيت ، متخذات من شبابتنا قوة على أعمال الكشف والتكشف . وبعد جهاد يوم شاق من الصباح الباكر إلى المساء للتأخر ، أخذنا هدتنا للنوم ، فدخلت كل منا في كيس نومها الذي ينطلي جميع أجزاء جسمها ، وتربط طرفه الأعلى حول عنقها ، فلا يكون غير الوجه ظاهرًا ، ويغطى بغطاء خفيف يمنع الحشرات ويسمح للتنفس .

على بركة الله اقتربنا الأرض والتحفنا الخيمة ، وما كنت أسلم جفني للكرى حتى شعرت بحركة غريبة تحت جفني ، فقلت لملئي أنام على جفني الأيسر ، مما سبب للقلب قلقًا ، فقلت على الجانب الأيمن ، ولكن الحركة استمرت ، بل زادت شدة ، فجمد الدم في عروقي ، وهدأت حركتي قسرا ، إذ تصورت أن هفرتنا تحت الأرض ، كأنما يكد أن يشق بطن الأرض فيخرج منها ، ويتخذ جسمي بدلا . وخطرت يالي جميع خرافات الجن والشياطين والأرواح ، وعقد الخوف لساني ، فلم أستطع الاستغاثة بصديقاتي ، ولا أملاك تحريك أطرافي فادفع عن نفسي ذلك المفريت الأرضي .

ولما اشتدت حركات المفريت وعنفت سرخت مستغيثة كمن أصابه مس مؤكد . فهرعت إلى الطالبات ، يستفسرن الخبر فأخبرتهن ، فبالت واحدة : أليس هي «درو» أحضري الكيس ، وصاحت أخرى : «نللي» أحضري حبلًا ، وأسرتنا كالتفوراومة بأيديهما سكين ومسدس ، وتصورت أن الجن قد أدت ساعته ، ووحان حبه ، وأنا كنت على حق فيما أحسست ، وحدث الله على أني لم أكن مدعية ، وبدأت أنشط مع الجماعة لأنتقم لنفسي من ذلك الشرير الذي طأنا اختفى ، وها قد سان الوقت لرويته ، ككشف سر المفاريت كلها بعد كشفها .

وضعت الفتيات الكيس مغلوبا على الكان الذي تصورنا أن المفريت سيخرج منه ، بحيث انسجمت فتحة الكيس على الوضع تماما ، واجتمعت الأيدي على تثبيتها بحيث لا يستطيع فكها . وتوجهت حمة الفتيات كلها إلى القبض عليه في الكيس حنا . وأخيرا وبعد جهد شاق ، قفزت عفاريت ثلاثة من باطن الأرض إلى داخل الكيس النين ، ثم انتهت الحركة في باطن الأرض ، فقبضت الطالبات على فتحة ، وبدأن يذبعن الشياطين الكفرة ، قاتل الله الأرانب البرية ، لقد كان شكلها جميلا وطعمها لذيذا ، ولكن قملها كانت شنيعة بالنسبة لي وحدي ، لأنه لم تكن لي هذه التجربة من قبل ، مثل باقي زميلاتي ، اللاتي اعتبرن حدوثها لي حسن حظ وتوفيق أني للجماعة للكشفية ، عن طريق الساحرة المصرية ، التي تعرف سر الكشف عن الكنوز في زعمهن .

هذه هي قصة الحادثة النورية التي سبق أن حدثت لي ، وكان يجب أن أكون أكثر شجاعة مما كنت تلك الليلة في مضارب شمر . ولكن لذكر القاريء أن شعور الأمان والتنظيم الذي يحسه الانسان في بلاد الانجليز ، غير الشعور الذي يحسه في أي بلد آخر . فإنا بما يشعر الانسان به بين أشد القبائل البدوية مراسا وقوة ، إن تلك الحادثة على قضاعتها وما سببته لي من رعب لم تكن أشد تأثيرا في نفسي من تلك الليلة في خيمة البادية . لم أدق للنوم طما طول تلك الليلة ، لاخوفا من البدو والعرب أنفسهم ، ولا من حبيد الشيخ كما توهمت ، بل بالتحليل للنفس الذي شغلت نفسي به ، توصلت إلى التليل الآتي ، وأظنه مقولا تماما :

١ — كان الطريق وعرضا جدا وطربلا متبا إلى أقصى حد احتملته ، فضعفت عندي قوة المقاومة والتليل الوقتي المترن .

٢ — هذا بالإضافة إلى حياة مباينة كل التباين لما سبق أن اعتدته زما طويلا من النوم داخل سائر ، مما جعلني أشعر أني أنام في المرء ، وسبب هذا لي وحشة شديدة لم تتحملها أعصابي وجسمي التلبان ، فحدث لي الأرق والرعب .

ومع كل هذا أشهد أني قمت في الصباح ، تاركة فراشي على أحسن ما يمكن من الصحة والنشاط ، كما لو كنت نمت الليل كله ملء جفني ، فإن الهواء هناك محيى ، وبذلك قد عوضني بدل

النوم ، ولعل هذا سبب ثالث لعدم نومي ، ولعله من الأسباب المهمة أيضا في قوة بنية البدو أنفسهم .

الحياة الاجتماعية عند البدو « قبائل شمر »

لهم مجالس محادثات في الأمور المعاشية ، ثم لهم مجالس الشعر والرواية . وتحتفل الربابة قليلا ، والموسيقى كانت من أهم الأشياء التي انتقدتها في العراق وكردستان ، وفي الجزيرة .

أما الراديو ، فيمض الآن جانبا كبيرا من هذا النقص ، (يتونس) به البدو ، على حد تعبيرهم بدرجة محسة كما أداره الشيخ وألمبهم كثيرة منها نوع يشبه الهوكي ، ومطاردات الخيل (الفروسية) أما المبارزة فانتقرضت الآن .

يلعبون ألعاب الورق (الكوتشينة) قليلا للفنسية فقط .

أما في أيام رمضان فيلبسون (الورسان) Warsan وهو نوع من أزياء اللبس ، ويلبسون الضامة .

شخصية الشيخ هيرل الباور

لا يمكن وصفها أو تصويرها تماما لمظمتها ، ويمكن أن يقال فيه : إنه خير وداهية البادية ، ولو أنه أمي ، إلا أنه يزر كثيرين جدا من المسلمين .

ابن الشيخ صفورك الباور :

ثقافته حديثة ، فقد درس في الكلية الأمريكية ببيروت ، ثم عاد إلى البادية لمساعدة والده في - ياسة المشائر .

وسياسة رؤساء المشائر عربية كانت أو كردية ، في تربية أبنائهم ، هي أن يملوهم الآن في المعاهد الحديثة لينتوروم ، ويقودوا عقليتهم ، لا على أن يهجروا البادية ، بل ليزدادوا حبًا لها ، وعناية بمصالح البدو . وهم لذلك يحرصون الحرس كله على إفساد كل فكرة من شأنها إفساد أبنائهم عليهم أو تنفيرهم من الحياة التي شب آبائهم وأجدادهم عليها .

وأهم الصعوبات في سياسة المشائر هي الخاسبات بينهم ، ثم الدود من مصالحهم عند الحكومة ، لأنهم جهلة ، لا يستطيعون قضاء مصالحهم ، أو حل مشكلاتهم بأنفسهم لقلة خبرتهم . والذي يقوم بأداء هذا كله الشيخ وابنه .

معارف عن قبائل شمر وعمرها

وهي مستقاة من ابن شيخ المشايخ :

قبائل شمر مكونة من مجزئ قبائل : (١) ذوبع (٢) السناءيس

(٣) أهل الحبة (٤) أولاد علي .

وكل ما يعلم عن قبائل شمر أنها متنوعة ومتفرقة جدا ، ولا يكاد الرء يحيط بها لكثرتها . والقبائل المذكورة اختلطت فروعها بعضها ببعض .

نبذة عن قبائل شمر - من المهرعي الخاص

تنقسم قبائل شمر إلى قسمين ، قسم منها يقطن بجزري العراق ويسمى « شمر الطوقة » وقد صاروا من القبائل المتحضرة .

ويسمى القسم الآخر « شمر الجربة » وهو يتألف من القبائل الساكنة في شمالي العراق في الجزيرة بين دجلة والفرات . وقد هاجرت هذه القبائل من جبل حائل في منتصف القرن السابع عشر .

أما الأرض التي تقطنها شمر الجربة في الجزيرة ، فتمتد من شرقي دير الزور شمالا إلى هور «عرقوف» جنوبا ، ومن الفرات غربا إلى الموصل شرقا ، وتراها قد احتفظت بالقيمة الخصبية الواقعة في شمال شرقي الخابور ، ولا سها حوض وادي جنجغ الفياض . وتميش شمر على حالة البداوة ، وتسكن بيوت الشعر ، وتنزل أحيانا ، بين شمرى أبريل ومايو في شمال جبل سنجار ، وتنتشر إلى جوار نصيين ووادي السوبدية .

أما في الأشهر الأخرى فتتزعج إلى الجنوب ، وتتحول في المنطقة الواقعة في جنوبي جبل سنجار .

وهي من أقوى المشائر مشاجرة ، ولا تزال في خصام مستمر مع قبائل دليم وبقارة ، وحشائر على الكردية .

والمداء القديم متمكن بينها وبين قبائل عنزة ، وهذه تملك أحسن الجياد وأكثر الجمال . ويبلغ عدد نفوس قبائل شمر من ٥٠ إلى ٦٠ ألف نفس .

زينب الحكيم

المركز التعليمي

لتدريس اللغات الفرنسية والانجليزية
والرسم بالمراسلات وبالمدرسة

الشروط ترسل مجاناً وقت الطلب

١٢٦ شارع عماد الدين - القاهرة

إلى شباب الفصيح

كيف احترفت القصة

فصل السر كرميتور ماكينزي

للأستاذ أحمد فتحي

ما يصنعون جميعاً ! والمجيب أن هذا الاعتقاد نفسه قد عرفت
بي عن احتراف التمثيل ! والحق أنني كنت أضيع بطريقة أداء
الذين لأدوارهم ، فقد كنت أتبين أن الشخصيات التي وضعتها
في مسرحيتي لم تكن تخرج على المسرح ولها الخواص والمميزات
التي كنت حريصاً عليها حين وضعت أشخاص مسرحيتي
قبل التمثيل .

وافقت بعد ذلك أن نصبت في ذهني فكرة قصتي الأولى
« الزواج السري » . وظلت سورة بطلها تتمثل لي مع كل صباح ؛
حتى كان نوفمبر سنة ١٩٠٧ ، إذ جلست إلى متعتني أرجل
بقلم الرصاص فصول هذه القصة التي تولى نشرها « مارتن سيكر »
في سيف عام ١٩١٠

مضيت في كتابة هذه القصة ببطء شديد . ولم تكن لي صراحة
قصصية تذكر ، غير أنني مضيت في تسجيل فصولي على غرار
الأساليب المعروفة في القرن الثامن عشر ، وكذلك كانت هذه
الفصول تدور حول حياة أشخاص عاشوا في ذلك القرن نفسه .
وإني لأذكر أنني فرغت من كتابتها في عام ١٩٠٩ ، ثم آثرت
أن أبث بها إلى صديق « جون موراي » الذي كانت لأبيه
دار للنشر . حتى أني كنت ضيف الأمل في أنه يستطيع أن يحمل
والده على قبول نشر قصتي . ولم ألبث بعد إرسالها إليه سوى
أسبوعين ، كتب إليّ بعدها يقول إن ممن يقرأون لهم اثنين
نصحا لهم بعدم نشر هذه القصة ، وأنه لا يستطيع أن يصنع من
أجلي شيئاً ! ! وقد عجبت لذلك كثيراً ...

وبعد ذلك ، تلقى أي من صديقه « هنري جيمس » كتاباً
يقول فيه إنه يثب بقصتي إلى الناشر الأشهر « هانتان » وطالب
إني أن يبررها عناية خاصة . وقد كان أبي حينذاك ينظر إلى كتابتي
القصصية على أنها ليست فقط مضيفة لوقت ، بل هي فوق ذلك
مضيفة لتقوده أيضاً !

كان « هنري جيمس » رجلاً طيب القلب إلى أبعد حد .
غير أنه لم يكن ذا ولب بأن يقرأ قصة من طراز القرن الثامن عشر ؛
وقد بدا ذلك جلياً في خطابه ذلك . وإني لأقرر في هذا الصدد أنني
أستطيع أن أقول أن أصابع اليد الواحدة أولئك الذين الذين

من الحق أنني قد تبينت ميولي الأدبية وأنا لا أزال في
دراسي الجامعية . إذ كنت أصدر مجلة خارقة أكاذير
كانت تظهر لي فيها بعض الأشعار ، كما أنني كتبت في عام ١٩٠٠
أقصصة سيرة نافذة ، ثم أتبعها بأخرى بعد عامين . وكان أهلي
على قلة تفاؤلهم يتوقعون لي شيئاً من الحظ في احتراف الأدب ،
ويجمل ذلك في أن أبي قد اتفق معي على أن يظل خمسة أعوام
يوظف لي مائة وخمسين جنيهًا في السنة . غير أن الاتفاق أوشك
أن ينقض حين أقدمت على الزواج ؛ فرأى أبي أن هذا الزواج
أمر خارج على حدود الاتفاق . ولكنني عالجت الموضوع من
ناحية أخرى ، إذ جهلت غاية الجهد حتى كتبت مسرحية كاملة
في أسبوعين فقط سميتها « ذر الرداء الماكن » وقدمتها إلى أبي
وقام بإخراجها على المسرح الماسكي في « إدنبره » في فبراير ١٩٠٧
واحتجزها مدى خمسة أعوام أكبر الفطن أنها مثلت خلالها مرات
ومرات . وبعد ذلك انصرفت إلى الريف حيث دفعت إلى المطبعة
بمجموعة من شعري قام بنشرها « بلا كويل » . وفي خريف ذلك
العام مضيت إلى حيث أفضى الشتاء عند صديق قديم كان حينذاك
قَسًا في « كورنوال » ، آملاً أن أوفق في وضع مسرحيات
جديدة ...

ولعل سروري بظهور هذه المجموعة الشعرية قد ترك أثره
في نفسي ، إذ فضلت الاشتغال بوضع الكتب على كتابة القصص
للمسرح . ويخيل إلي أن الكتاب البتدئين يؤثرون مشاهدة
قصصهم تثل وراء ستار المسرح على أن يظفوا بقلبون صفحات
كتبهم بعد طبعا ؛ بيد أني آثرت تأليف الكتب على أي حال .
ولعل مبث ذلك إنما هو عدم رضائي عن قيام المثليين بأدوارهم ،
إذ كنت شديد الثقة بأنني أستطيع أن أقوم بتمثيل الأدوار خيراً

أن مرضت بالتهاب في الحلق ، ولكن مرضى لم يحل دون قيامي بنظم ما يريد من شعر غنائي ومن حوار موسيقي . وهكذا وجدت لدى الرجل عملاً موافقاً لمدة عام واحد كتبت خلاله قصتي الثانية الشهيرة « كارنيفال »

وفي تلك الأثناء أخبرني بعض الأصدقاء بأن « مارتن سيكر » بلغ في طلب قصتي الأولى « الزواج السري » ، التي كان قد قرأها قبل أن يحترف النشر وأنه يجب أن يحملها أحد كتابين يريد أن يبدأ بطبعمها حياته العملية كناشر . فتواعدنا على اللقاء في مشرب للشاي . وفي هذا اللقاء اتفقنا على كل ما يعنيني ويغنيه من أمور النشر ، بعد أن غيرت اسم القصة قصار « الزواج السري » بعد أن كان اسمها إلى ذلك الحين « موارد الستار » ، وقد سر المستر « سيكر » بهذا التفسير أيام سرور

كنت أختلس الفراغ بين مشاغلي لأقوم بمراجعة « بروقات » الكتاب حال طبعه ، إذ كنت أعمل مع الموسيقى « بليسييه » كما قدمت ، ولم يكن عملي معه يقتصر على تأليف الأغاني بل كان يتمدد إلى كثير من المهام الفنية المتصلة بطبيعة عمله . بل إنني لم أكن أفرغ لمراجعة هذه « البروقات » إلا وقد نال من الجهد وكدت أستقط من الإعياء ، وقد سبب ذلك وقوع كثير من الأخطاء الطبعية المضحكة في الطبعة الأولى من الكتاب .

ولم يكن الناس يستبرون « يناير » من شهر موسم النشر ، ولكن بدا لي أن ظهور كتاب جديد لمؤلف مغمور في مثل هذا الوقت الخارج عن موسم النشر قد يكون تنبيهاً خاصاً إلى ظهوره . وقد أسفرت التجربة عن صحة حدسي . وكانت الصحف كريمة في استقبال كتابي غاية الكرم . وأعاد الكتاب من هذا كثيراً ، إذ بيع منه خمسة آلاف نسخة قيمة كل منها ستة شلنات ، وكان هذا للمبدع يستبر ضخماً في ذلك العهد .

وينبغي أن أذكر هنا أنني أشرت على الناشر بأن يبذل غاية الجهد في سبيل الاعلان عن الكتاب في كل مكان . وقد أثار الاعلان كما كنت أرجو ، إذ استلقت أنظار القراء إلى كتابي الأول .

كم يستبره ما نشره

يتمكنون على ما ينشرونه بمحض آرائهم الخاصة . ولعل ذلك من أشنع الميوب التي يمكن اجتلاؤها في ميدان النشر

وأكبر الظن أن القصة لم تصل إلى يدي « هانيمان » إذ بعث بها « هاري جيمس » إليه . فقد عاد بها البريد إلى بعد ثلاثة أيام مع أن « هانيمان » كان وقتها مسافراً في مكان بعيد ، كما علمت بعد ذلك . وقد أرسلت بها مرة أخرى إلى ناشر آخر لم يوافق على طبعمها إلا إذا تمت بتفقات الطباعة ! قصصت إلى ناشر غيره ورفض أيضاً ، ثم إلى ناشر ثالث حجزها بضعة شهور قبل أن يرفضها هو أيضاً . وهكذا تعدد مرضى إياها على الناشرين ، كما تمدد إصرارهم بل الرفض . وكان أبسط نتائج ذلك أنني بدأت من مستقبل ككاتب قصصي ، فمدت أحاول أن أعالج المسرحية من جديد ، فكتبت قصة تمثيلية جديدة وقدمتها إلى والدي ولكنه رفض إخراجها ! فمزق بي ذلك من كل رغبة في احتراف القلم ؛ وبدأ لي أن من الأوفق أن أجرب حظي في الاشتغال بتربية الأزهار واستنباتها ، وقد أصبت في هذا العمل حظاً من التوفيق فأمررت على ألا أخط بقلبي حرفاً واحداً من قصة جديدة ؛ إلا إذا طبعت قصتي الأولى « الزواج السري » ورأيها منشورة في كتاب يجم على ما تلي ١١.

وحدث بعد ذلك أن أئذرتني أبي بأنه قد بر بوعده وأمضى خمس سنين وهو يطحن مائة وخمسين جنيهاً في الماء — غير أنه لا ينوي استئناف تأدية هذا المال مداونة لي على استنابات الأتجار أو كتابة القصص ؛ وهكذا وجدتني مرغماً على احتراف التمثيل مثله . وكان هو في ذلك الحين قد أرسد قدراً من المال لإخراج مسرحية جديدة للكاتب العظيم « هول كين » في سنة ١٩١٠ وكان في هذه المسرحية الجديدة دور يلاعني ، ولم تكن أمامي ثقة سوى موافقة المؤلف « هول كين » نفسه لأقوم بأداء هذا الدور في نظير أجر أسبوعي قدره عشرة جنيهات

وأخرجت للمسرحية ، ولبت دوري فيها ؛ وظلمنا نخرجها أسبوعاً واحداً . غير أنها جلبت على بعض الحظ . فإن بعض أصدقائي الفنانين قد أخبرني بأن الموسيقى « بليسييه » كان يبحث عن شاعر يضع لفرقة بعض الأناشيد ، غير أنني لم ألبث

الرسالة في عامها السابع

المجلة التي أحدثت في الأدب الحديث مدرسة خاصة

المجلة التي ثبتت على مكاره الجهاد والانتقاد والزمن

المجلة التي تنسم بأريج الاسلام والعروبة والشرق

المجلة التي لا تتخلف ولا تتوقف ولا تهين

ستخطو هذا العام أوسع خطواتها وأجرأها

أدب، علم، فن، فلسفة، اجتماع، سياسة، اقتصاد، قصص، شعر

نقد، محادثات، روبرتايج، مترجمات، مختارات، أخبار، مسرح، سينما

أسرة الرسالة في ستمها الجديدة

الأستاذ العقاد ، الأستاذ المازني ، الأستاذ توفيق الحكيم ، الأستاذ عبد الرحمن شكرى ، الأستاذ اسماعيل النشاشيبي ،
الأستاذ ساطع بك المصري ، الدكتور محمود هنى ، الدكتور عبد الوهاب عنان ، الدكتور زكى مبارك ، الدكتور محمد محمود غالب ،
الدكتور أحمد موسى ، الدكتور يوسف هيكل ، الأستاذ محمد أحمد الفسراوى ، الأستاذ سعيد الريان ، الأستاذ درينى خشبة ،
الأستاذ عبد المنعم خلاف ، الأستاذ محمود الخفيف ، الأستاذ عمر الدسوقي ، الأستاذ محمد حنظلا ، الأستاذ أحمد خاكي ،
الأستاذ على الطنطاوى ، الأستاذ أنور البطار ، الأستاذ أنجد الطرابلسي ، الأستاذ الحوماني ، الآنسة أسماء فهمى ، الآنسة زينب الحكيم ،
الآنسة الزهرة ، الآنسة فلك طرزي ، الأستاذ محمد لطفي جمعة ، الأستاذ فليكس فارس ، الدكتور بشر فارس ، الأستاذ محمود غنيم ،
الأستاذ محمد حسن اسماعيل ، الأستاذ أحمد حسن الزيات .

ادفع من الآن لغاية آخر يناير ستين قرشا

تكسب مجلة الرواية ومعهما كتاب متوسط بالجان ، أو كتاب كبير بالتخفيض ، أو مجموعة السنة الأولى أو الثانية من مجلة الرواية
بحيث يصبح اشتراك الرسالة مع هذه الهدايا عشرين قرشاً . والاشتراك في الخارج هو مثله في الداخل ، ويزاد عليه ثلاثون قرشاً
مصرياً فرق أجور البريد . وسنعلن عن كتب الهدايا في الرسالة خلال شهر يناير . أما الاشتراك بمد مدة التخفيض فهو سنكون
قرشاً للرسالة وثلاثون للرواية في الداخل ، ومائة قرش للرسالة وسنكون في الخارج للرواية وبخضم في كل منها للطلاب ٢٥ ٪ .

تظهر في ثوبها الجديد : بحروف جديدة ، رطلع متقن .

مدمام كورى

للدكتور محمد محمود غالى

مدمام كورى مكتشفة الراديوم التى ارتفعت إلى مقام نوبل
ودريكات وباسنور ، أستاذة السوربون وحائزة هائزة نوبل
للطبية سنة ١٩٠٣ وجائزة نوبل للكيمياء سنة ١٩١١

إن الذين يمجون في قرارة نفوسهم إيجاباً علمياً بالراديو
والتنفيزيون وغيرهما ويشعرون بالدور الذى يذمى أن تلعبه مصر
والبلاد الشرقية لاستكمال الانتصارات العلمية لتقدم الانسان
يهتمون ولا شك بمعرفة أخبار العامل العلمية ، فتلك الهياكل
المقعدة كما يسميها باستور ، هى التى يجب أن نحملها أكثر من
حمايتنا لأنفسنا ، إذ فيها تنمو الانسانية وتقوى ويزدهر للتنسيق
الى عالمنا ، بينما الانسان في خارجها ينساق أحياناً لأعمال بربرية
وتحمس أحمق لتجلم نفسه وتخطم البشر

وإنه ليحلول في هذه الأيام التى يهتف للعالم فيها بالسلام
والصالحين للهلكة ، في هذا العهد الذى يقف فيه كل عمل إيجابى
لنفسنا إلى ما هو سلبى ، يحلولى أن أحدث للقراء في أحب سير
المعامل العلمية ، فأحدثكم عن مدمام كبرى واكتشافها للراديوم :
قصة وإن لم تكن قصة اليوم ، وعمل وإن لم يكن وليد هذه
الساعة ، إلا أنها ليست بالقصة التى ننساها مع الزمن ، ولا بالعمل
العادى الذى يمر ككل عمل

إن عمل كبرى للنجاح لا يقف عند حد ، فقد كنا أمام مادة
جديدة في طبيعتها وخواصها ، بل كنا أمام نشاط إشعاعى حرارى
كهربي ، بل كنا أمام تكوين جديد لليسيوم وتحول العناصر
وتغير فجأة في المادة ، فلا عنصر بالمعنى الذى كنا نفهمه ، ولا ذرة
غير قابلة للتجزئة ، إذ في كل ثانية تمر تطرد جسيمات الراديوم
ملايين من ذرات الهيليوم بقوة كبيرة . على أن بقايا هذا الانفجار
هى ذرات غازية تتحول هى أيضاً إلى جسم إشعاعى آخر ، ثم
يتحول هذا من جديد ، وهكذا سلسلة من الأعضاء كل عضو في
أسرة سلسلة آباء الذين تحولوا إليه . فالبولونيوم من سلسلة الراديوم ،
والراديوم من سلسلة الأيرانيوم ، وهذه الأجسام التى تتكون في
كل لحظة تنعدم من جديد وفق قانون أولى ، وهكذا في المادة

الماء التى كنا نستعد جودها نجد طالاً حافلاً بالوليد والوفيات
والحوادث والاصطدامات . فيه سورة للحياة وفيه طريق الموت
هذه الحقائق الأولى التى كانت نتيجة لاكتشاف الراديوم
عظيمة إلى أقصى درجات العظم ، فهي تضم فلسفة جديدة وتفكيراً
جديداً وعلماً يختلف عن كل ما تقدمه ، وتنتج قلباً مأثراً ،
حتى كان على الفلاسفة أن يبدأوا فلسفتهم من جديد ، وعلى الطبيعيين
أن يسيدوا في ضوء هذه الحقائق بناء العلم الحديث

ولا يمكن في مقال واحد أن نستعرض الانقلاب الذى حدث
من جراء اكتشاف الراديوم في التفكير الطبي أو في الناحية
الرياضية أو الجيولوجية . لقد كان له في هذه العلوم أثر كبير ، وكان
له في الناحية الطبية معجزة أخيرة فإن الراديوم يلعب دوراً في
سمادة الانسان . وعلى حد تعبير أليف كبرى Eve Curie في
كتابها^(١) عن والدتها : « قد تحالف الراديوم مع البشر ضد مرض
خبث هر السرطان »

وقد ذكرت في المحاضرة التى ألقيتها في كلية العلوم مساء
الأربعاء ٣٠ نوفمبر بمناسبة الذكرى الأربعينية لاكتشاف النشاط
الإشعاعى للتأثير الأولى لاكتشاف الراديوم وهى المحاضرة التى
بسطها في حديث في نفس الماء من محطة الأذاعة اللاسلكية ،
كما ذكرت في المحاضرة التى ألقيتها في يوم الأحد ٢٧ نوفمبر
سنة ١٩٣٨ في كلية الطب وهى المحاضرة الرابعة في أسبوع
السرطان للتأثير الأولى لفالكوف وجيزل اللذين بينا ما للراديوم
من التأثير الفسيولوجى . كما ذكرت علاقة هذه التأثير بالابحاث
التي قام بها بيير كبرى (Pierre Curie) الذى عرض ذواحه
لفعل الراديوم ، وذكرت دراسته الخاصة بآثار الراديوم في الحيوان
واشتراك أطباء من أعلام الطب مثل بوشار (Bouchard)
وبالتازار (Balthazard) اللذين اقتنعا من النتائج الأولى في
« تيرابى » جديدة سموها كبرى تيرابى من اسم مدمام كبرى ،
كما ذكرنا بأعمال دولوس ودجريه وفيكام وغيرهم ، وهم الذين
كانوا أسبق الأطباء إلى استعمال الراديوم بنجاح في الأغراض
الطبية »

وهكذا لم يصبح الراديوم موضوعاً خاصاً بالعلوم البحتة والعلوم

(١) مدمام كبرى ، أليف كبرى الطابع جاليمار باريس

Madame Curie par Eve Curie, Gallimard - 43 rue de
Beaune Paris

ليست كل شيء ، فالجامعات لم تكن يوماً أعمدة وصلات ونواقيس وأبراج ، إذ من تلك الحجرة المتواضعة خرجت أبحاث الراديوم للعالم منتصرة مؤذنة بمصر جديد ، تلك الأبحاث التي استحققت عليها مدام كيرى جائزة نوبل مرتين

وقد بدأت أبحاثها بأن تقبس قوة إشعاع الأيرانيوم وتوصلت في البداية لقواعد عامة غاية في الأهمية ، منها أن قوة الأشعاع تتناسب مع كمية الأيرانيوم وأن الأشعاع لا يتأثر بالتفاعل الكيميائي للأيرانيوم ولا بالموامل الخارجية كالحرارة والضوء

بعد ذلك ، كثيراً في العلوم التجريبية إذ ظواهر لا تجد تفسيراً في البداية وبحار الباحث في تحليلها ، ولكنه لا يلبث أن يجد التفسير في قوانين معروفة وسابقة فيكتف التجديد في هذه الناحية عند هذا الحد . أما هذه الملاحظات الأولى وغيرها لمدام كيرى فقد كانت على عكس ذلك ، إذ ظهر لها أنها أمام ظواهر جديدة وأن أصل الأشعاع لا بد وأن يكون خواص جوهرية لفترة نفسها

وقد تماثلت فيما إذا كان هناك أجسام أخرى لها هذه الخاصية من الأشعاع ، فتركت مؤثراً دراسة الأيرانيوم إلى دراسة كل الأجسام الكيميائية المعروفة ، فوجدت أن لمركبات مادة أخرى اسمها « التورديوم » إشعاعاً له نفس القوة

وهكذا وجدت أن ظاهرة الإشعاع لم تكن خاصة بمادة دون الأخرى ، لذلك سميت النشاط الإشعاعي وسميت الأجسام التي لها هذه الخواص عناصر مشعة

ولقد كانت مدام كيرى منعشة المعرفة لأقصى حد ، وهي سفة من صفات العلماء ، فبدل أن تبحر دراسات في المركبات البسيطة بدأت تفحص جميع الصينات التي كان يختارها معها بيير كيرى والموجودة بطريق الصدفة في مدونة الطبيعة فتضعها الواحدة بعد الأخرى أمام الألكتروسكوب . وقد حصرت جهودها في جميع الصينات التي تحوي فقط الأيرانيوم أو التورديوم ، وهنا كانت المفاجأة الكبرى والنتيجة غير المتوقعة فقد وجدت أن الأشعاع هذه المرة أقوى بكثير جداً من الأشعاع الذي تسميه نفس الكمية الموجودة من الأيرانيوم أو التورديوم في هذه الصينات وقد اعتقدت مدام كيرى أن هذه المفاجأة قد تكون وليدة خطأ في سير التجارب نفسها ، ومن حادة الباحثين أن يحلوا للشك في النمل أولى دأفاً من الاعتقاد بالوصول إلى شيء جديد ،

ولكن كيرى أعادت هذه التجارب عشرات المرات دون أن يتغير الموقف ، ولم يكن للعائلة سوى مخرج واحد وتفسير واحد هو ضرورة احتواء هذه المادتين على مادة أكثر إشعاعاً من الأيرانيوم والتورديوم . ولكن ما هي هذه المادة يا ترى ، ونحن نعلم أن مدام كيرى كانت قد قامت بتحليل كل العناصر الكيميائية ؟

لقد أجابت مدام كيرى على هذا السؤال بشيء من الثقة بالنفس ، إجابة هي طابع كبار العلماء ، فوضعت فرضاً جديداً ورأيًا جريئاً ، هو أن هذه المادة عنصر جديد غير العناصر التي نعرفها ورجعت وجود عنصرين لا عنصر واحد

هكذا اكتشفت مدام كيرى وقربها عنصرى البولونيوم ، نسبة إلى بولونيا موطنها الأصلي ، ثم الراديوم الذي يزيد إشعاعه على مليون مرة بالنسبة لإشعاع الأيرانيوم الذي اكتشفه بكارل ، وهكذا تمت الخطوات الخمس من اكتشاف الراديوم والنشاط الإشعاعي

الخطوة الأولى : اكتشاف أشعة X وملاحظة بوانكاريه وبكارل

الخطوة الثانية : النشرة التي وقعها بكارل سنة ١٨٩٦ عن اكتشاف خواص الأيرانيوم

الخطوة الثالثة : النشرة التي وقعها كيرى بمفردها عن اكتشاف خواص التورديوم

الخطوة الرابعة : اكتشافها مع قريبها البولونيوم ، على أثر ملاحظتها الشخصية عن زيادة الإشعاع في مركبات محوى مواد مشعة إشعاعاً ضعيفاً

الخطوة الخامسة : اكتشافها مع بيير كيرى وبمون Bémont الراديوم

وإذا ألقينا نظرة على ما نشره مدام كيرى بكارل فيت لنا بلاجدال أن الدور الحام بين الثلاثة الذين تكاتفوا في الأيام الأولى لاكتشاف الراديوم كان لمدام كيرى (ماري سكلودوفسكا في ذلك الوقت) ، ولعل أعظم هذه الأيام ذلك اليوم التاريخي الذي دخلت فيه ماري معمل ليمان بالسوربون لتكتب نشرتها الخالدة للجمع العلمي للفرنسي المؤرخة ١٢ أبريل ١٨٩٨ ، والتي بينت فيها زيادة الإشعاع في مادة بها ايرانيوم عن الأيرانيوم نفسه والتي استنتجت فيها العناصر الجديدة

ولقد انحصرت المسألة بعد ذلك في عمل مضى طويل لعزل

رسالة من باريس

بعض الدكاترة الفخريين

الذين منحوا الدكتوراه الفخرية في فرنسا هذا العام
للباحث الأديب مصطفى زيور

- ٣ -

العلامة ترنت جيورجي

لا يمكن أن تذكر مسألة النيتامين دون أن يذكر اسم العالم البيولوجي والطبيب المجري ترنت جيورجي ، فإذا علمنا أن مسألة النيتامين كسبت في ثلاثة السنوات الأخيرة أهمية جديدة بما أحرزته البحوث فيها من تقدم كبير ، وبما ألقته هذه البحوث من ضوء جديد على طائفة من أهم مسائل علم الحياة ، فإننا نفهم كيف أن جائزين من جوائز نوبل تمنحان هذا العام لعالمين ما ترنت جيورجي و « كارر » اللذان وقفنا معهما على البحث في هذه المسألة ، وكيف أنهما يفوزان في نفس العام بالدكتوراه الفخرية من باريس ، بحيث يمكننا أن نقول إن عام ١٩٣٨ هو عام النيتامين .

ولكي نقدر جهود هذين العالمين ونفهم خطورة أبحاثهما ، هذين المنصرين البولونيوم والراديوم ، حيث تطالع في المنشورات الخاصة بوجودهما أسماء مدام كبرى ويبر كبرى وبيمون ، وحيث نرى كلمة راديوم لأول مرة في نشرة وقعها لثلاثة معاً في ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٩٨ ، وحيث نعلم أنه لتحضير أول ديسجرام من الراديوم قضت مدام كبرى وقربها أربعة أموام في هذه الحجرة الخالية من وسائل التدفئة بل في هذه السقيفة المجهولة ، وهي الكعبة الأولى التي كانت لازمة لتواجه بها علماء الطبيعة والكيمياء والتي استطاعت أن تحسب بواسطتها الوزن الذري للمادة الجديدة التي وضعتها في جدول العناصر

وبما يجدر بالذكر أنه عندما قرر الجمع العلمي باستوكهولم إعطاء جائزة نوبل للطبيعة في نوفمبر سنة ١٩٠٣ قرر منحها لباكدر ومدام كبرى ويبر كبرى

« الكلام شبة »

محمد محمود غالي

دكتوراه النبوة في العلوم الطبيعية من اسويون

أرى من الواجب أن أقدم لذلك بكلمة تاريخية قصيرة في مسألة النيتامين ، حتى يتبين كيف أن هذه المواد التي كانوا يصفونها منذ بضعة سنوات بأنها « غامضة » أو « خفية » أصبحت من الأشياء التي يحضرها الكيميائي في معمله بل يركبها تركيباً صناعياً من مواد بسيطة محاكياً في ذلك الوظائف الحية ، ويضعها في أوعية يأخذها الطبيب لعلاج بها مريضه .

نشأت فكرة النيتامين حوالي سنة ١٩١٢ على أثر ملاحظات وتجارب عديدة قام بها الأطباء من ناحية وعلماء وظائف الأعضاء من ناحية أخرى ، أدت إلى فكرة وجود مواد طبيعية في الأغذية وظيفتها حفظ التوازن الحيوي ودرء أمراض معينة .

أما ملاحظات الأطباء فقد كانت في الأمراض الآتية :

(١) - مرض البري بري : (لفظ من أصل سنغالي معناه

الضمف) وهو مرض منتشر في شرق آسيا ويظهر على أحد شكلين : شكل يتميز بالشلل وضمور العضلات ، وشكل يتميز برشح الفصل العموي في الأنسجة فيحدث أوراماً مائية مصحوبة بأعراض خطيرة مختلفة لا تلبث أن تؤدي بالمريض إلى الموت .

(٢) مرض الاسخريط (سكروبيك) : كما سماه الهولنديون (امها

من الألمانية القديمة scorbut ويسميه الفرنسيون Scorbout والإنجليز Scurvy) ينتاب هذا المرض المعروف منذ أبقراط سكان المدن الواقعة تحت الحصار والنوتية الذين يقتلون في أسفار طويلة ، أي كلما اقتصر غذاء الإنسان على الأطعمة المحفوظة لمدة طويلة . وتبدأ أعراضه بأورام وأوجاع في المفاصل وتزف في اللثة لا يلبث أن يشمل باقي الأعضاء فيعزل الجسم ويدنو المريض شيئاً فشيئاً من نهاية محزنة .

(٣) - مرض البيربريا : مرض معروف في بعض أرياف

مصر وفي جنوب أمريكا وبعض بقاع مبنوب أوربا ، يتميز بطفح جلدي خاص (ومن هنا جاء اسمه : من Pellis اللاتينية أي جلده oegria أي خشن) ثم باضطرابات في القناة الهضمية مصحوبة بالإسهال ، وأخيراً يهزال شديد ثم باضطرابات عصبية وعقلية مصحوبة بالهذيان فالموت .

(٤) - الكساح : وهو مرض ينتاب الأطفال فيضطرب

نحو عظامهم وينتج من ذلك اعوجاج في العمود الفقري والأطراف

كان حصولنا في الكيمياء البيولوجية عند بدء هذه البحوث بحيث لم يلبث علماء وظائف الأعضاء أن تبينوا ضرورة ثلاث مواد عضوية رئيسية هي: البروتين أي المواد الزلالية، والليبيد أي المواد الدهنية، والجلوسيد أي المواد النشوية المحكرة، ثم بعض الأملاح المعدنية مثل كلورور الصوديوم أي ملح الطعام وأملاح الحديد والكسيوم، وأخيراً مقدار من مواد غير قابلة للهضم مثل السيلولز لتنبيه الأمعاء على القيام بوظيفتها في الطرد. هذه هي المواد التي رأى علماء وظائف الأعضاء في بادئ الأمر ضرورة وجودها بمقادير خاصة في غذائنا حتى نحصل على حاجتنا من الطاقة من جهة وعلى المواد اللازمة لبناء أنسجتنا وإصلاح ما تفتده منها من جهة أخرى.

وطبقاً لبداً التحقيق التجريبي في البحث العلمي يادر علماء وظائف الأعضاء بتغذية بعض الحيوانات المستعملة في المعامل لهذا الغرض (مثل الفيران والأرانب وغيرها) بمقادير معينة من هذه المواد للتحقق من قيمة النتائج التي أوصلتهم إليها البحوث الكيميائية السابقة. وإليك مثلين تاريخيين لهذه التجارب:

في سنة ١٨٨١ عهد «لوني» السويسري إلى فيران بنفذيها بالبن فبقيت عدة أشهر في صحة جيدة، حتى إذا بدأ بنفسها بالمواد العضوية الرئيسية التي يتركب منها اللبن أي الكازيين وهو زلال اللبن ثم الزبد وهو مادة الدهنية ثم السكر وهو سكر اللبن وأخاف إليها المواد المعدنية التي يحتوي عليها اللبن — رأى لوني هذا النقص لا يلبث أن يورث الفيران انحرافاً فتضطرب صحته وتغوت، والنتيجة المنطقية من هذه التجربة أن اللبن يحتوي على مواد لازمة للحياة غير المواد المعروفة إلى ذلك الوقت.

وها هو ذا «هيكز» الكيميائي الإنكليزي الكبير يقوم حوالى ١٩٠٦ بتجربة مشابهة فيعمد إلى فيران يطعمها غذاء مكوناً من المواد الآتية: زلال اللبن والسكر والنشا وشمع من دهن الخنزير وبعض المواد المعدنية، فلا تلبث هذه الفيران أن يقف نموها وتهزل، حتى إذا أضاف إلى غذائها ثلاثة سنتيمترات مكعبة من اللبن يومياً أي ما يساوي نصف ملعقة صغيرة تقريباً، فإنها تبل مما أصابها وتتقدم صحتها. ولكن هذا المقدار من اللبن لا يمكن أن يعتبر غذاء في ذاته لقلته، إذن النتيجة المنطقية من هذه

(٥) — كروتومالاسي: وهو مرض في قرنية العين لدى الأطفال فلا تلبث أن يصيبها العطب وتصحبه قابلية شديدة للمدوى بالأمراض العفنة.

لم ينب عن الأطباء طويلاً أمر هذه الأمراض، فقد تبينوا منذ القرن السابع عشر أن مرض الاسخريوط يصيب من امتنع عن الخضروات والفواكه الطازجة، كما لاحظوا فيما بعد أن مرض البري بري يحصل في الشعوب التي يتألف غذاؤها الرئيسي من الأرز المقشور (كما في الصين واليابان)، وأن البلاجرا تنال من الجماعات التي تقتصر في غالب الأمر على الدرة (كما في بعض أرياف مصر ورومانيا وأسيايا الخ)، وأن الكساح يصيب من الأطفال من ساءت تغذيته وحرم ضوء الشمس. أما كروتومالاسي فينتاب من الأطفال من يورث بتغذيته غذاء قوامه دقيق الحبوب. وهكذا تبين لهم أن السبب في جميع هذه الأمراض يرجع إلى تغذية سيئة تقوم على نوع بسيط من الطعام، أو على طعام أحاله القشر وما إليه من العمليات الصناعية إلى غذاء ناقص، ومن ثم لم يكن من الصعب أن يجدوا العلاج لهذه الأمراض: أرز كامل بدلاً من الأرز المقشور ضد البري بري، والفواكه والخضروات الطازجة ضد الاسخريوط، وغذاء متنوع ضد البلاجرا، وضوء الشمس ضد الكساح، وأخيراً زيت سمك الحوت ضد هذا المرض وضد كروتومالاسي. ويلاحظ أن الأطباء كانوا يصفون زيت السمك دون أن يعرفوا فائدة في شفاء الكساح، كما يلاحظ أن بعض وسائل العلاج لهذه الأمراض، وقعت عليها الجماعات من تلقاء نفسها بمجرد التجربة اليومية، فقد كان سكان التروج يسألون من أصابه مرض الاسخريوط بشيء من عصير البرتقال. ومما يلفت النظر أن مقداراً ثانياً من هذا العصير — وهذه نقطة رئيسية في فهم طبيعة عمل الفيتامين — يكفي للوقاية من هذا المرض الخطر.

أما بحوث علماء وظائف الأعضاء التي قاموا بها مستغلين عن الأطباء وأدت إلى نفس النتيجة التي وصل إليها الأطباء، فقد كانت ترمي إلى دراسة غذاء الإنسان ودراسة كميته وكيفيته لمعرفة المواد الغذائية اللازمة وحفظ توازنه الحيوي، وتحديد المقادير والصفات الكيميائية التي لا مندوحة عنها حتى يكون الغذاء كاملاً.

وتجارب علماء وظائف الأعضاء من جهة أخرى، كما يدين له بأدراكه خطورة اكتشافه وتسميم فكرته على مواد لم تكن بينها رابطة واضحة في بادئ الأمر.

« يمكننا الآن بعد هذه المقدمة أن نعرف الفيتامين : « بأنها مواد عضوية لازمة بمقادير صغيرة لنمو الجسم وحفظ توازنه الحيوي وقدرته على التئاسل ، مواد يجب أن يحتويها غذاؤنا (أو على الأقل يحتوي على المواد التي يمكن للجسم أن يؤلف منها حاجته) وإلا انحرفت الصحة وطلق الجسم أمراض معينة »
وهي ذي أنواع الفيتامين المختلفة التي استخلصت في حالة النقاء وتمت دراسة تكوينها الكيميائي بل ركب تركيباً صناعياً من مواد بسيطة .

(١) فيتامين أ : (أو : أ كسروفول) وهو مادة لا تنوب إلا في المواد الدهنية مثل زيت السمك والزردي، وتوجد فوق ذلك في كثير من النباتات على شكل مادة دهونها « كاروتين » نسبة إلى كاروت أي الجزر لأنها للمادة اللون للجزر) يحولها الجسم إلى فيتامين أ ، وأهم هذه النباتات هي الجزر ثم السبانخ والطماطم والخس والذرة ثم كثير من النباتات الخضراء ذات الكلوروفيل (أي مادة النبات الخضراء) لأن الكاروتين يوجد عادة بجانبها وإن غلب لون الكلوروفيل لون الكاروتين . يقوم هذا الفيتامين بوظيفة العامل المساعد في النمو والوقاية من الأمراض العفنة ومن مرض يصيب قرنية العين يدعى كسوفتالي (ومنه اسم الفيتامين أ : أ كسروفول)

(٢) فيتامين د : (أو : كالسيفرول) وهو مادة لا تنوب كالمادة السابقة إلا في المواد الدهنية ، توجد في زيت السمك واللبن وسفار البيض ولا تكاد توجد في غير ذلك من الأطعمة ، وظيفتها مساعدة عنصر الكالسيوم اللازم لبناء النظام على الاندماج في هذا البناء ، فإذا ما خلا الغذاء من الفيتامين د وخاصة لدى الأطفال بقي الكالسيوم الذي تحصل عليه من المواد الغذائية دون أن يدخل في بناء النظام وطرد من الجسم في النهاية مع الإفرازات وتكون النتيجة أن يصيب الأطفال اضطراب في نمو عظامهم يورثهم الكساح .

(٣) فيتامين هـ : (أو : توكوفيرول) وهو مادة لا تنوب كاللوا السابقة إلا في المواد الدهنية ، توجد في بذور الحبوب

التجربة أن الأغذية الطبيعية تحتوي زيادة على المواد الأربعة الرئيسية اسروفة (الزلايات والدهنيات والنشويات والمعدنيات) على مقادير صغيرة من مادة طبيعية أخرى لازمة للحياة تقوم بوظيفة « العامل المساعد » في التنفذية كما يقول هيكز ، أي كما يحدث في التفاعلات الكيميائية العادية كأن يضاف قليل من مائي أكسيد النجيز إلى كاتودات البرانس حتى يساعد على التفاعل واستخراج الأكسجين الذي يحتوي عليه .

والآن يمكننا أن تبين كيف نشأت فكرة الفيتامين على أثر ملاحظات الأطباء وتجارب علماء وظائف الأعضاء التي لم يكن بينها علاقة في بادئ الأمر . لاحظ طبيب هـ لندى كان يعمل في مستشفى الحكومة في جارة حيث كان ينتشر مرض البري بري بين الأهالي ، أن الفراخ للوجود في فناء المستشفى والتي كانت تتغذى بالأرز المقشور — وهو الغذاء الرئيسي للأهالي — كان يبدو عليها أعراض مرض يشبه مرض البري بري . فالت أن نشأت لديه فكرة وجود علاقة بين الغذاء المكون من الأرز المقشور وبين ظهور أعراض هذا المرض ، ومن ثم بدأ بإعطاء هذه الفراخ « ردة » فشفيت مما أصابها . على أثر هذه التجربة عهد كيميائي بولوني يدعى فونك حوالي سنة ١٩١٢ إلى قشر الأرز يستخلص منه « المنصر » الفصال في شفاء البري بري ، فتج في استخلاص مادة فعالة ، ولو أعطيت بمقادير صغيرة ، ولا كانت هذه المادة تحتوي على وظيفة أمينية (وظيفة قلبية تحتوي على الآزوت ومنشرة في المواد المضيوية) ، ثم لما كانت وظيفة هذه المادة حفظ التوازن الحيوي فقد دعاها فيتامين (فيتا اللاتينية أي حياة وأمين الخاسة الكيميائية) وهكذا وجدت كلمة جديدة في لغة العلم بل فكرة عامة جديدة لأن هذه الكلمة لم تلبث أن حمت وأطلقت على مختلف المواد المضيوية الغذائية اللازمة بمقادير صغيرة لحفظ توازن الحياة .

ولكن السلم لا يدين الكيميائي فونك باكتشافه الكيميائي نجيب ، بل إن هذا الاكتشاف على خطورة لم يكن نهائياً من الناحية الكيميائية ، لأن المادة التي استخلصها لم تكن « المنصر » الفصال في شفاء البري بري ولكنها مادة تحتوي على ذلك المنصر كما تحتوي على عناصر أخرى استخلصت في حالة النقاء فيما بعد ، ومن ثم لم يمكنه تحديد تركيبها الكيميائي . يدين العلم لفونك قبل كل شيء لأنه الملاقة بين ملاحظات الأطباء البعثرة من جهة

رو علي باحث فاضل

بين الغرب والشرق للدكتور إسماعيل أحمد أدهم

(بنية ما نشر في العدد ٢٨٤)

إن معنى النظر في العالم المنظور هو النظر الحر من أوجه العالم المشهودة بدون أن يشوب هذا النظر اتجاهات مستترة من النظر الثبيتي ، والبحث عن الخالق عن طريق الطبيعة نظرة لطيفة ولكن مشوبة بالنظر الثبيتي . إذن فتى سبق الشرق الغرب بمثل هذه النظرة الحرة للأشياء من أوجهها المشهودة ؟ أليس اليونان أول من أطلقوا العقل من عقاله وحرروه من الخضوع في اتجاهاته للنظر الثبيتي ، وأعادوا العقل إلى مكانه الصحيح في عالم الشهادة ؟ وبدون فطنهم أن باحثنا الفضال ، متأراً بقبلته الشرقية من جهة وبعدم تفهمه ما وراء عباراتنا من معان من جهة أخرى ، اتفق لاعتراضات ومواقف ليست من الحقيقة في شيء . ولا أدل على ذلك من تعليقه على رأينا « من أن الجانب الملمى والفلسفى من الثقافة الاسلامية نتيجة للأخذ بأساليب الفكر اليونانى » بقوله : « ولماذا لا يكون هذا الجانب نتيجة للأخذ بأساليب الدين الاسلامى وتعاليمه ؟ » ونحن إزاء هذا التساؤل لا نملك أنفسنا من السخط لا على أن باحثنا أتى بشيء ليس لنا قبل برده ؛ ولكن لاعتراضه على حقيقة معروفة للجميع بمثل هذا التساؤل الذى لا يبنى شيئاً غير قصور صاحبه عن الوقوف على تأثير الفكر اليونانى في نشأة الثقافة الاسلامية . يقول البروفسور نيلينو المستشرق الايطالى المروف فى كتابه تاريخ علم الفلك عند العرب ص ١٤١ ما نصه : « فى أواخر مدة الدولة الأموية ، ثبتت سلطة الاسلام على جميع الأمصار والأقطار التى دخلها أثره عنوة أو صلحاً أثناء النفاذى التواسلة والفتوح من أقصى بلاد ما وراء النهرين فى تركستان إلى منتهى المغرب والأندلس . فسمت اللغة العربية الشريفة أهل تلك الولايات والبلدان وغلبت على ألسنتهم الأصلية فأخذ المسلمون منهم من أى جنس أو ملة لا يستبعدون فى الانشاء أو التأليف إلا لغة العرب . فابتدأت وحدة الدين

وخاصة القمع ثم فى الخس . ووظيفتها مساعدة للفقدرة على التناصل ويحدث عندها عقماً فى الذكر وفى الأنثى .

(٤) فيتامين ج : (أو : حامض آسكوربيك) وهو مادة تذوب فى الماء منتشرة فى النباتات وعلى الأخص فى الفواكه الطازجة مثل البرتقال والليمون والجنين والماوزة وفى الخضروات مثل الطماطم والخس والاسبانخ وكرنب والفاسوليا الخضراء الخ ووظيفتها كما سألين ذلك بالتفصيل مساعدة تفاعلات الاحتراق والاختزال فى الأنسجة وينتج من عندها مرض الاسخروط . ويتميز هذا الفيتامين بشدة حساسيته للحرارة والتأكسد بأكسجين الهواء .

(٥) فيتامين ب : (أو : أنورين) وهو مادة تذوب فى الماء لا توجد إلا بمقادير تافهة فى بعض المواد الغذائية مثل بذور الحبوب وخيرة البيرة وبعض البقول وصغار البيض واللبن وبعض الخضروات . وظيفتها مساعدة الأحماض الناتجة من اختار النشويات أن يكتمل تحللها .

وينتج من عدم الفيتامين ب نقص فى هذا التحلل فيصيب الأعصاب تسمم من هذه الأحماض يورث مرض البرى برى .

(٦) فيتامين ب ٢ : (أو : لاكتوفلافين) وهو مادة ملونة تذوب فى الماء منتشرة فى الفصيلتين النباتية والحيوانية ، وتوجد على الأخص فى اللبن ومصل اللبن (السائل الذى يتفصل عن اللبن إذا تمثر) وظيفتها مساعدة تمثيل المواد النشوية ، وتدخل هذه المادة فى تكوين خيرة بيولوجية هامة تدعى الخيرة الصفراء أو خيرة التنفس وظيفتها مساعدة تفاعلات الاحتراق والاختزال فى الأنسجة أى التنفس داخل الأنسجة كما يفعل فيتامين ج ؛ وينتج من عدم فيتامين ب ٢ اضطراب فى تمثيل المواد النشوية ولذلك يصفونها دواء فى بعض حالات مرض السكر .

وهناك عدة أنواع أخرى من الفيتامين لم يبرف بعد تركيبها الكيمائى بدقة وأهمها الفيتامين الراقى من البلاجرا ثم الفيتامين المدد لابن ثم الفيتامين الواقى من عطب يصيب جدار قنوات الدم الشعرية .

والآن بعد هذه المقدمة يمكننا أن تناول بحوث تزنت جيورجى

مصطفى زبير

« السلام سلة »

تستوجب وحدة اللسان والحضارة والمعمان، فصار القرس وأهل العراق والشام ومصر يدخلون ملوهم القديمة في التمدن الاسلامي الجديد»

وقد قلنا في نفس هذا المعنى شيئاً في كتابنا «الرسالة الأولى من مصادر التاريخ الاسلامي» ص ٧٧ - ٣٨ (طبع ١٩٣٦ - الاسكندرية)

(لقد فتح العرب البلاد وملكوا الأمصار عن طريق الحرب وقد نجحوا في نشر الاسلام في الأمم المغلوبة . ودخول هذه الأمم الاسلام جعلهم يخضعون لروح الاسلام الديني والاجتماعي إلى حد . إذ لم يكن هؤلاء إلا أبناء توارخ مجيدة وحضارات تليدة فسرحان ما رأيتهم قادة المدنية الاسلامية في ساحات التفكير والحضارة ... دخل أبناء هذه الأمم الاسلام وهم يحلون في تضاعيف عقولهم صورة فكرية ، وبين ظهور انهم كانت مذاهب دينية متمنعة في انتشارها من الوثنية إلى المسيحية في صورتها المنطوية واليقينية ، وكانت عقولهم يحمل في طياتها بنور المدنية اليونانية كما قلنا لم اليماقية ، ولم تخل أذهانهم من منازعات ستة قرون في المسائل الدينية

دخلوا الاسلام فحار كل هذه المظاهر من عالم العمود ، ولكنه لم يحبسها من طيات النفس وعالم اللاشعور ، فأثرت هذه العوامل على مر الزمن عن طريق غير شعوري في تعاليم الاسلام فظهر علم الكلام

فإذا كان علم الكلام وهو من أخص العلوم الاسلامية ، ظهر تحت تأثير الامتزاج القريب بين العناصر الثقافية المختلفة في كيان الشرق العربي مع غلبة للعنصر الثقافي اليوناني في هذا الامتزاج ، فلا شك أن مثل الدعوى التي يقدمها باحثنا المتنازل بأن العلم والفلسفة في تاريخ المدنية الاسلامية يرجعان إلى أصل من الاسلام في القرآن ، دعوى لا تجد لها ما يستند لها من حقائق التاريخ الاسلامي وفلسفة هذا التاريخ

ونقطة أخرى من قطع اعتراضات كاتبنا «باحث فاضل» فهو يعلق على قولنا « انتهى متكلمة المسلمين إلى أن العالم حادث وانتهى القرب إلى أنه قديم » بأن معنى حادث عند متكلمة المسلمين لا يدل على تاريخ معين ، وإنما أراد بها المتكلمة أن العالم حادث بالنسبة للخالق ، ونحن نقول: من ذا الذي أنبأ صاحبنا بأننا لا ننسب من

كلمة حادث ما يسيه المتكلمون ، ونحن نسبها لأصحاب الكلام من المسلمين. والمسألة عندى أن للشرق يعتقد أن العالم حادث على الوجه الذي تكلم به الاسام الفزالي، والغربي يعتقد أن العالم قديم على الوجه الذي تكلم به ابن رشد فيلسوف قرطبة ، و«نهافت الفلاسفة» و«نهافت النهافت» هو الحد الفاصل بين هذين الاعتقادين : اعتقاد في حدوث العالم من جهة المتكلمين ، واعتقاد في قدمه من جهة الغربيين انتهت إلى صورة في الفكر الاسلامي على أنها من آراء الفلاسفة الواجب تكفيرهم من أجلها . وبعد فهذه المسألة معروفة لطالب التأوى من طلبة المعاهد الدينية في مصر ، وهم يدرسونها في علم التوحيد (للكلام) فكيف ، لا يسمح كاتبنا الفضال لنفسه أن يتخذ من هذه الأولية مثاراً لاعتراض ؟ ...

هذا وقد وقف الفاضل في القسم الثاني من تعليقه في الرسالة بنمى غمزات ويدبر الكلام على وجه لا يتفق مع الحقيقة ، من ذلك أنه علق على قولنا (انتهى القرب إلى أن إرادة الله مقيدة بنظام الكون وأمناله قائمة على عنصر الزوم والاضطرار بعبارة من عنده قائلاً : كلام من ؟ وأي كلام هذا ؟ ...

أما كلام من ؟ فالاجابة هيئة : هو رأى الفكر الغربي إذا ما آمن بالله ، وإذا أراد باحثنا الفاضل أكثر من ذلك قلنا له إنه رأى الفلاسفة من المسلمين. ذلك أن هذا الرأي قائم على الاعتقاد بأن وجود العالم صادر عن الله بطريق التصليل . أما استنكار الكاتب هذا الكلام فليس لنا في هذا الكلام شيء فنحن نقرر الواقع ، ولكن لنا أن نتساءل : لم هذا الاستنكار ؟

أليس هذا رأياً يدرسونه في كلية (أسول الدين) بالأزهر دلائله ويناقشونها مناقشة جدلية سرقة ؟ أليست كتب الكلام فيها عشرات الصفحات في سائنة هذا الرأي ؟

أليس تكفير الفزالي لابن سينا والفارابي كان من أجل هذا ؟ ألم يرد ابن رشد على الفزالي في تكفيره ابن سينا والفارابي من أجل هذا الموضوع في كتابه (نهافت النهافت) ؟

ويبدو فيظهر أن باحثنا الفاضل نسي أو تناسى كل هذا فوقف بصرخ قائلاً : من قال بأن الغربي يعتقد هذا إلا إذا نقد الجانب العلمي من قوى تفكيره ؟ أما هذا القائل فهو أبا ... ذلك أن الغربي حين نظر لشيء - نظر إليها من ناحيتها المشهودة الرامة

وبعد فنتهي ردنا هذا بكلمة هادئة لباحثنا الفاضل ، فقد وهم حين ظننا من العرب أولا ومن الشرقيين ثانياً ، قلنا من أصل عربي ولنا شرقيين ، وهذا نسبنا وتاريخ حياتنا مبسوط في شيء من الاسهاب في مقدمة دراستنا التحليلية (طه حسين) التي صدرت ربيع هذا العام . وهي فرض أننا شرقيون ومن أرومة عربية فهل كونا شرقيين أو عرباً بمنزلة من قول الحقيقة إذا كانت ضدنا ؟

أما ما أثاره الباحث الفاضل من إشكالات في نهاية مقاله فوجدنا بالرد عليه مقال قال ، تضمنه ردنا لنا هل ما أثاره من إشكالات واهية ذلك الأديب الكبير الذي حاول أن يترض لاحتى فكرتنا بالناقشة بين سطور مقال كتبه في مناقشة لكتاب البروفسور مارتين الانجليزى ،

اسماعيل احمد اولهم

في العالم المنظور ، فانتفى عن طريق النظر فيها إلى أن العالم مسوق في سيره بسنن وقوانين ونواميس ، وهذا جملة ينتهى بتفكيره إلى اكتشاف الأسلوب العلمى

وقد جاء لنا في ذلك من بحث منشور بالمقتطف م ٩٣ ج ٤ (نوفمبر ١٩٣٨) ما نمسه :

— (لقد كان الانسان من مهندسا ط الحكيم (٤٦٩-٣٩٩ ق م) يرى غاية التفكير في إدراك الماهية ، وذلك بمعنى تكوين معاني تامة الحد . وكان معنى التفكير طيلة هذا العهد منحصرآ في الاستقراء حيث يتدرج العقل من الجزئيات إلى الماهية المشتركة بينها راداً كل جندل إلى الحد والماهية

. وفي أوائل القرن السادس عشر أخذت جماعات قليلة من مفكرى الغرب يشكون في قدرة الأسلوب التجديدى وإمكان الوصول به إلى نتائج عملية تطبيقية . وأخذت هذه الجماعات تمل على إدماج النتائج التى تسفر عنها المشاهدات والتجارب في نظام مادى على قاعدة الوحدة والملاقة . . . وكان يحدوم في تفكيرهم هذا إيمان ثابت بنظام العالم الخارجى وتجانسه ووحدة

إذن يتبين أن التفكير العلمى قام على أساس أولى هو الايمان بنظام العالم الخارجى وثبات هذا النظام . وهذا يبنى أن العالم بقوانينه ونواميسه خالد (أبدى) ، فإذا انتهى رجل السلم اليوم إلى الخالق قيده بنظام هذا الكون ، على اعتبار أن العالم صادر عند : طريق التمثل

ومصرخة أخرى . . . ذلك أننا قلنا : « إن في قدرة الانسان تغيير القدر له عن طريق معرفة النواميس التحكمة في وجوده » وهنا أولاً : نسبة هذه الوجهة من النظر إلى الغربى . ثانياً : ورود لفظ النواميس ليعمل معنى القدر للانسان ما قدر له حسب نواميس الطبيعة . وهذا القدر طبيعة الحال يفترق عن مفهوم القدر للانسان في علم الله عند الشرق . فإذا كان الأول من الممكن تغييره ، وسياة الانسان منذ بدء وجوده على الأرض تغيير للمقدورات الطبيعية له ، فإن الثانى ليس في الامكان تغييره . . . وكأني بصرخة باحثنا لفاضل قد انبثقت من عدم تفهمه كبرياتنا على وجهه الصحيح .

الفصول والغايات

مجزئة الشاعر الأديب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربى في طريقته ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذى قال فيه ناقصو أبي الللاء إنه عارض به القرآن . ظل ثارل هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسن زغاني

ثمة ثلاثون فرشا غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في قراءة ٥٠٠ صفحة ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويباع في جميع المكتبات الشهيرة

التاريخ في سير أبطاله

ابراهيم لنكولن

هزيمة الانكراج الى عام الحرية

للأستاذ محمود الخفيف

يا شباب الرادى ! خذوا مائى العظة فى نسخها
الأعلى من سيرة هذا الصاى العظيم

(تمة)



برز جرات إلى الميدان وفى نفسه من المزم بقدر ما فى قواده
من الأمل ، وكأنما سرت عزيمته إلى قواده وجنوده فما منهم
إلا من وطد النفس على أن يخوض أهوال القتال إلى النصر ،
ونبع من هؤلاء البواصل قائدان سار لهما فى تلك الحرب خطر
عظيم هما شيرمان وشريدان

وزحف جرات بجيشه فى مايو عام ١٨٦٤ وكانت خطته
أن يواصل الزحف ما وسعه القتال حتى يأتى رتشمند عاصمة

الجنوبيين فيحصرها . ولقد لازمه النصر فى هذا الهجوم على الرغم
من مقاومة أعدائه ، وما زال يدفعهم أمامه حتى أصبح على مقربة
من عاصمتهم ؛ وكانت تصل أنباء انتصاره إلى العاصمة فتهزها هزاً
وكان الناس يجتمعون حول البيت الأبيض فيطل الرئيس عليهم
ويخطبهم وقد سره أن ذهب عنهم الروح

وكذلك سار شيرمان مبتدئاً من الغرب ، وراح يدفع أعدائه
أمامه ، وإنهم ليتأزعوهُ الأرض شبراً شبراً ويركون جيشه هزاً
شديداً حتى واثه النصر عليهم فى اليوم الثانى والمشرين من
شهر يوليو ، فسقطت فى يده مدينة أنلنتا بدأياً ، وهى موقع حصين
ومركز حربى خطير ، وكان على رأس الجنوبيين فى تلك الجهة
قائدهم هود ، وهو من ذوى البأس ولقد لم شغل جيشه وخاض
الحرب مرة أخرى ولكنه ما لبث أن طرده الهزيمة ، وسر الرئيس
وأصحابه بانتهزام هود وجنوده فلقد كانوا يوجسون منه شراً

ونشط الشماليون فى البحر وضيقوا الخناق على أعدائهم
فأذاقوهم لباس الجوع والخوف ، وكانت سيطرة فراجت على البحر
وثيقة ، فكان بذلك موقفه عاملاً من أكبر عوامل النصر

وراح جرات يئذل كل ما فى وسعه ليحيط بالقائد الكبير
(لى) قائد الجنوبيين ، فانه يدرك أن تطويقه خير وسيلة لهزيمة
وإجباره على التسليم ؛ وكان جرات يدرك أن هذه وجنوده
أوفر مما هو لى عليه منها ، ولذلك مول أن يشد عليه الرقائق
وكان لنكولن وأصحابه يتلقون هاتيك الأنباء الطيبة فتطمئن
نفوسهم ، ولكن الرئيس كان لا يفتأ مهموماً ضائق اندحور ؛
وكيف يطبق قلبه الكبير أن يعلم نأ هاتيك الضحايا دون أن
يتحرك ؟ لقد كان يمزج أهد الجزع لرأى الأمهات والزوجات
يقفن فى طريقه أو يجتمعن حول البيت الأبيض متعائلات
وإنه ليسأل الله أن يحمل للناس من هذا البلاء مخرجاً ...

وبينا كان جرات وشيرمان يرومان بجيشيهما أهل الجنوب
على هذه الصورة ، زحف أحد قواد الجنوب ويدعى إرلى زحفاً
باغت به وشنجلتون إذ سار منها على سبعة أميال ... ولقد كان
عمله هذا من أسوأ ما لاقته تلك المدينة فى هذه الحرب ، فما أقبح
الخوف بمد الأمن وما أوجع الكربة بمد الفرج . ولكن جرات
لم يلبث أن أرسل شريدان فأقصى هذا العدو ورماه بالهزيمة وكان

ذلك في أوائل سبتمبر عقب سقوط أطلتا بيوم واحد ...

وكان انتصار الجيوش على هذا النحو مما قضي على كيد الكائدين من خصوم الرئيس إذ كانت البلاد تتأهب للانتخاب ؛ وكان الديمقراطيون يذهبون في الناس أن من مصالحهم أن يختاروا رئيساً غير هذا الرئيس ، وراحوا تارة يقولون إن الحكومة من الرجة الحرية قد منيت بالفشل منذ قامت الحرب ولا محيص من أن تتبع في الحرب سياسة أقوى وأسرع من سياستها ، وتارة أخذوا يطالبون بمصالحة أهل الجنوب ووضع حد لهذا البلاد ، وهم في ذلك يرشحون ما كيلان للرياسة ضد إبراهيم ، ولقد اختاره ذلك مؤتمر الذي انعقد في شيكاغو في أغسطس من ذلك العام وكان بعض الجمهوريين من حزب لتكولن يدعون إلى انتخاب غيره إذ كانوا ينقمون عليه كما يزعمون إيمانه من مبادئ الحزب وروحته ، فهم يخالفونه فيما أعلنه من غداة تحرير العبيد من أن ذلك كان من أجل ضرورة حرية وهم يسيرون عليه مسلكه تجاه الولايات الوسطى تجاه أهل الجنوب ، كما أنهم يقولون إن الحرب لا تسير على غير ما يرجى .

وكان هؤلاء الجمهوريون يرشحون جرانت تارة ، وفريمونت تارة ، ولكن معظمهم كان يميل إلى تشيس وزير المالية ، وكان تشيس هذا من أكفأ الرجال ، وكان الرئيس يحترم آراءه ويحرص على أن يفتنح بها كما كان يشهد له بالذكاء ويقر بنضله ... ولكنه كان حائماً الشكاوى من الرئيس وكثيراً ما ضايقه بتقديم استقالته من الحسكر ، وكانت أخرى تلك الاستقالات في صيف هذا العام ، ولشد ما أدهش الوزير أن قبلها الرئيس في غير تردد . وكان تشيس بنفس على الرئيس مركزه ويستقد أنه أحق به منه وأجدر وما كان الرئيس كما أسلفنا يحرص على الحكم إلا أن يكون وسيلة لتعقيق غرضه ، قال ذات مرة رد على المناهين إلى ترشيح جرانت : « إذا كان الناس يعتقدون أن القائد جرانت يكون أسرع في القضاء على الثورة إذا كان في مركزى فاني آملئ عنه له »

وعلى الرغم من ذلك كان خصومه يدعون أنه حريص على الحكم مولع بالرياسة ، وكان من أندر هؤلاء الخصوم وأنشطهم للصحن جريلى ، ذلك الذى طالما حرص الرئيس على مودته وعمل على إرضائه ... على أن الرئيس كان على علم بهذا كله فلم يعبأ به وذلك لأنه كان يحصل اعتماداً على عامة الناس ، وهل اعتمد على غيرهم منذ كان يلوح بين الأحرار ؟ وجاءت بعد ذلك أنباء انتصار

جنته فكان ذلك أبلغ رد على ما يزعم المخالفون والخواارج ولقد كان مؤيدو الرئيس من الجمهوريين آخر نفرا وأعلى في البلاد صوتاً ، وهؤلاء أجمعوا أصمهم على ترشيحه في مؤتمر الذى عقدوه في الثامن من يونيو عام ١٨٦٤ ، وكانت حماسهم له جذيرة به شديدة على خصومه وكرهه ... وحمل إليه نبأ ذلك فثقله على ذاته في دعة ، قال : « إنهم رشحنى لأنهم رأونى أعظم وأفضل رجل في أميركا ، وإنما كان ذلك لأنهم لم يروا من الحكمة أن يستبدلوا الخيل أثناء عبورهم الماء ، ولأنهم رأوا بعد ذلك أنى لست فرساً بلغ من السوء مبلغاً لا يمكن معه استخدامه ولو في مشقة أثناء محاولة ذلك العبور » ...

وكان المؤتمر قد عبر عن رغبته في تعديل الدستور بحيث لا يكون من موادها يتضمن الاعتراف بنظام العبيد حتى لا يتعارض قرار التحرير مع نصوص الدستور . ولقد وافق الرئيس على ذلك قائلا : « إن مثل هذا التعديل المقترح يجيء غايته مناسبة ضرورية للنجاح النهاى لقضية الاتحاد ، وهذا وحده يقف رداً على كل نخب ... وإن الذين يوافقون على الوحدة يلا شرط من الشماليين والجنوبيين يدركون خطورة ويتعاملون به ، فباسم الحرية والوحدة مجتمعين دعونا لنعمل على أن نكسبه صفة شرعية وأثراً عملياً » . وسمع أن ولاية ماريلند قد عدلت دستورها على هذا الأساس قللاً فاختبض قائلا : « إن ذلك عندي يساوى انتصارات كثيرة في الميدان »

وحسب جريلى أنه واجد ثمرة أخرى في سياسة الحرب فراح يتندبها ويشتاؤها ويدعو إلى الصلح قائلا إن البلاد قد باتت على شفا جرف هار وإن السلم على شروط مقبولة خير من هذه الحرب التى شجت البلاد منها ووزحت تحت أعبائها . وبما ساقه في هذا المجال أنه على صلة بقوم من الجنوب يقولون الدليم على أساس الوحدة والقضاء على العبودية ، وهنا لم يتردد الرئيس أن يرسل إليه رسالة إنه على استعداد أن يلقى أى رجل أو جماعة من الجنوب بقاوضونه على هذا الأساس على شرط أن يكونوا مسؤولين وليكن جريلى شاهداً على ذلك ، وقد جريلى مستخذاً وقد رأى أن الذين دعوه إلى السلم من الجنوبيين قوم لا أهمية لهم .. وتطلبت الحرب عدداً جديداً من الرجال وأشفق أن لا تكون لتكولن أن يدعوا البلاد إلى رجال في مثل هاتيك الظروف ، ولكن هل كان ذلك يحجب من أمر يعتقد سوابه وعلى الأخص

إذا كان هذا الأمر ينطبق بالحرب بلد الحرب تحت قيادة جبرانت ؟
لم يحجم الرئيس ولم يتردد وأصدر أمره في ثبات وجراة ...

وجاء يوم الانتخاب فكان فوز الرئيس عظيماً كما كان
تواضعه غداة فوزه عظيماً . قال وما أجل ما قال : « إلى أمهر قلبى
وأرى غيظي لا يشوبها شائبة من الفوز للشخصي ، وإنى لا أعترض
على بواحت أى شخص ضدى . وليس مما يسرنى أن أظفر على
أحد ولكنى أشكر الله على هذا البرهان للشاهد على اعتزام الناس
أن يؤيدوا الحكومة الحرة وحقوق الانسانية »

وكان الداعون إلى السلم ينشرون مبدأهم في العاصمة الشمالية
ولم يكفوا عن ذلك منذ الصيف . وفي الشتاء وجدت دعوتهم قبولاً
لدى الكثيرين في العاصمة الشمالية حتى لقد أخذوا على الرئيس
أنه بصم أذنه من هذه الدعوة ... وحدث أن أرسل جفرسون
وافز رسولاً إلى لنكولن يدعو إلى السلم ويقترح عقد مؤتمر
لتقرير ذلك . وكتب الرئيس لنكولن رداً حله ذلك الرسول إلى
جفرسون وفيه يوافق الرئيس على عقد المؤتمر ، واجتمع في مركز
قيادة القائد جبرانت ثلاثة من قبل أهل الجنوب وناب من
الشماليين سيوارد ثم لحق به الرئيس ، وعرض الشماليون شروطهم
فلم يحز قبولاً لدى خصوصهم . ورأى الرئيس أن في الأمر خداعاً
وأنهم لا يريدون سوى أن يكسبوا الوقت بالمفاوضة ريثما يمدون
ما يستعملون من قوة ... ولذلك رآه ينصح إلى جبرانت ألا يتهاون
أو يخفف من وطأته وانفض المؤتمر ولم يصل إلى رأى ...

وأوضح الرئيس سياسته في خطابه الرسمي الذى ألقاه غداة
تسليمه أزمة الأمور للمرة الثانية . وإنك لتجدها واضحة في تلك
العبارة الجليظة التى اختتم بها ذلك الخطاب قال : « والآن فن غير
موجدة على أحد ، بل مع الاحسان للجميع ، والتثبت على الحق
كما يطلب الله أن نرى الحق ، دعونا نجهد لتفرغ من هذا العمل
الذى نحن بصدده ، وأن نضم جراحات الأمة ، وأن نمنى بهؤلاء
الذين قاموا بالجهاد وبأرامهم وأبتائهم . وأن نبذل كل ما في وسعنا
لنصل إلى السلام الدائم ونمزج بين أنفسنا وبين جميع الأمم »
وجعل الرئيس ينتظر أخبار الميادين ، وكثيراً ما كان يقضى
وقتاً طويلاً في غرف البرق يترب وتوقع ... وكثيراً ما كان
الرئيس بشخص بنفسه إلى مراكز الجنود فيزورها واحداً بعد
الأخر ، وجادت اليأس بالنصر بثلث النصر . ففي الحادى والعشرين
من ديسمبر أخذ شيرمان مدينة سافانا بقوة فأبرق إلى الرئيس

يقول : « أرجو أن تسمح لي أن أقدم إليك مدينة سافانا كهدية
في عيد الميلاد » واستمر شيرمان في زحفه فاستولى على كولومبيا
وشارلستون ، وما زال حتى دخل ولاية كارولينا الشمالية وأصبح
على اتصال بجنود جبرانت وبـ ... أوشكت جنودها أن تحيط
بجيش الشماليين

وكان جبرانت يشحن في أرض الجنوبيين لا باليوم زالا
كأهول ما يكون النزال ، وكانت ضخامة كثيرة يدي لها قلب
الرئيس ، ولكنه كان لا يلين وما لبث هو وأهوانه أن هزموا
الجنوبيين في كل مكان حتى لم يبق في الميدان غير لي ...

وحاصر جبرانت مدينة ريتشموند ودام حصاره لها طوال
أشهر الصيف من عام ١٨٦٤ وأشهر الشتاء من عام ١٨٦٥ ، وفي
السابع والعشرين من مارس التقي لنكولن وجبرانت وشيرمان
على ظهر زورق تجارى في نهر جيمس بالقرب من مركز القيادة
وتداول ثلاثتهم في الأمر . ولشد ما تألم الرئيس أن علم أنه لا يزال
دون النصر معركة حامية ، وراح يتساءل في جزع : « ألا يمكن
تجنب تلك المعركة ؟ ألا يمكن تجنب تلك المعركة ؟ »

وأمكن تجنب تلك المعركة الحامية فلقد تمكن شيرمان وكان
إلى يطار جبرانت أن يقطع على (لي) آخر منفذ للغرب فتم لها
تطويقها ، وأصبح تسليمه أمراً لا بد منه . وفي اليوم الثالث من
أبريل سقطت ريتشموند التى كانت طرودة هذا الصراع العنيف
وأتى الكلام أن يصف مبالغ ما كان بالعاصمة من مشهور
للفرح والحبور .. لقد بات الناس وأفاقوا على مثل مظاهر العيد .
وأى عيد أجمل من هذا الذى يبشر الناس فيه بانفراج الغمة
وإنقاذ الأمة ؟

وكان الرئيس في المعسكر منذ شهر مارس يبيت مع الجنود
ويستطلع الأنباء كل يوم ولقد قال الجهد والاعياء من جسده
حتى ليدنو كالريض وهو الرجل الذى عرف قديماً بقوة يديه
ووفرة حيويته ... ولما بلغته سقوط ريتشموند وصل إليها في بساطة
وهدهد ، وليس معه إلا بحارة قارب حربى كان يرسو على مقربة
منها فلا خيل من حوله ولا جند يفسحون له الطريق . ودخل
الرئيس العظيم المدينة يمسك بيده يدايته الصغير ناد وهو يمشى
على الأرض هوناً وليس في وجهه زهو ولا تطاول
ومرح الناس من كل فج يشهدون الرجل الذى دوت البلاد

رأيت حلما كريها لا أرى مثله إلا قبيل حادث عظيم .. واجتمع المجلس ليرى ماذا تفعل الحكومة لاصلاح ما أفسدته الحرب . وفي هذا الاجتماع عارض الرئيس للقائين بالانتقام من أهل الجنوب وصاح بهم « كفانا ما نحينا من الأنفس . يجب أن نطلق في قلوبنا السخائم إذا أردنا أن نقيم الوحدة والوفاق » ألا ليت أعدده سمومه وهو يقول ذلك ، ألا ليتهم سمومه ...

وركب الرئيس وزوجه في زهرة عصر ذلك اليوم . وفي المساء ذهب ليشهد رواية تعشيلية في السرح ، وكانت الصحف قد نشرت اعترافه المفضور ومعه القائد جرائت ، وتخلف القائد لأسرما ، وذهب الرئيس وجلس في مقصورة هو وزوجه وقائد من القواد . وفي الساعة العاشرة والنصف نسل إلى باب مقصورته رجل فاقنحه وفي يده سندس أطلقه على رأس الرئيس ... وكانت في يده الأخرى مديحة طين بها للقائد ، وقفز إلى خارج السرح وكان هو وشركاؤه قد أعدوا حصانا ليهرب به عدوا ... وروعت العاصمة بالنبا الفاجع ، وثلاث أمة تحمل شهيدها الأكبور محررها العظيم إلى مقره ليسترخ الراحة الأبدية ، وذهبوا بجثمان البطل إلى سبر بجقيلد في نفس الطريق الذي جاء منه إلى العاصمة قبل ذلك بأربع سنوات ، والناس على جانبيه يشبهون اليوم ويجهشون ولا يملكون غير الدمع في هذا الخطب الفادح . ودفن الرئيس إلى جانب ابنته الصغرى ... ألا ليتهم حملوه إلى الغاية ليدفن حيث نشأ وحيث شب

الضيف

تم

باسمه ، فلما رأوه شعروا جميعا نحوه يمثل ما يشمر الأبناء نحو أبيهم ، وهو بين الجموع رابط الجأش يظهر قوامه الطويل للأعين . وتلفت الرئيس فاذا به سرح السود تنقاط من كل صوب وهم يملأون الجرب يبنافاتهم باسم مخلصهم ومعلم أغلالهم ، وكانوا من حوله يرقصون ويتنزون في الهواء لا يدرون ماذا يفعلون للتعبير عما في نفوسهم نحو هذا المحرر الأعظم ... ثم تقدموا متراجين فتلانوا على الأرض أمامه يقبلون قدميه وهو يرفهم بيديه ويمسح بهما على جباههم وأكتافهم والسود تنسابل كبيرة ساخنة من هيئته الواسعتين فتجري على عباد الكرم

وحار الرئيس برهة ماذا يقول وهو الذي لم يعرف قبل هيا ولا حصرأ ، ثم ناداهم قائلا « أي أصدقائي المساكين . أنتم أحرار ، أحرار كالهواء . إنكم تستطيعون أن تطرحوا اسم العبودية وتطأوه بأقدامكم ؛ فأنكم لن تسموه بعد اليوم ... إن الحرية حقكم الذي منحكم الله كما منح غيركم » ونال الرئيس من أن يجزوا سجدا على قدميه فقال : « لا تسجدوا لي ، هذا ليس بالصواب ، يجب أن تسجدوا لله وحده وأن تشكروه على الحرية التي سوف تتمتعون بها منذ اليوم ... »

وطد الرئيس إلى وشنجلتون وفي وجهه مثل ما يكون في وجوه الأبرار الصالحين ، والناس حول ركابه يتفقون باسم « أبيهم إبراهيم » بطل الحرية ومعلم الأصفاد ومعيد الوحدة إلى البلاد وحامي دستورها ورسول حاضرها إلى غدما ...

وفي اليوم التاسع من هذا الشهر المنهود سلم لي جيشه للقائد جرائت وتلفت العاصمة النبا وتلقاه الرئيس ، وتنفس الناس للصعداء . وأحس ابن الأحرار بعد هذا الكفاح الطويل الشاق أن قد آن له أن يستريح ولو بضمة ألبم ... وتراحم الناس حول البيت الأبيض وهم من فرط سرورهم يبدون كالأطفال بهم طائف من الجنون ، وأطل الرئيس عليهم وهم يتصايحون ويتواثبون ويقذفون بقبائلهم في الهواء ، فلم يدروا ماذا يقول . ثم مسح يده الدموع المنحدرة من هيئته وطلب إليهم أن يهتفوا ثلاثا بحياة القائد جرائت ورجاله ، وحياة القواد البحريين ورجالهم ، وعاد إلى داخل حجبرته ...

وفي اليوم الرابع عشر كان على مجلس الوزراء أن يجتمع ظهرا ، وكان جرائت ممن سرف يشهدون الاجتماع . وكان يبدو على عباد الرئيس قبل الاجتماع شيء من الهم ، قال لبعض أصحابه : إني

في فمزل بنابر الحقل

تظهر قصة الموسم الجديد

القدر الساخر

للأنيب

أنور كامل داوود و صبحي باسيلي يوسف

يوم مطير للأستاذ عبد الرحمن شكرى

نهار تَدَانَى النَّجْمُ فِي عُلُوقِهِ مُبِلَّةً أَرْجَاؤُهُ وَمَتَاكِةً
خَبَتْ شَمْسُهُ كَالْجَمْرِ يَخْبُو لَهْبُهُ وَعَادَ رَمَادًا حَمَقَهُ وَعَجَائِبُهُ
دَجَا مِثْلَ رَجَاهِ الْمَمِّ إِلَّا جَلَالَهُ
نَدَّ بِسَاحِرٍ يَحْزِنُ النَّفْسَ شَائِبَةً^(١)
ثَقِيلَةً عَلَى الْقَلْبِ الْبَهِيحِ غُبُورُهُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ يَسْجِرُ الْقَلْبَ كَارِبُهُ^(٢)
كَمَا كَانَ بَعْضُ الْحَزَنِ لِنَفْسٍ شَاتِقَا
تُمَاقِرُهُ فِي نَشْوَةٍ وَتُشَارِبُهُ
تَرَى قَطْرَاتِ الْغَيْثِ كَالْخَلِيلِ أَطْلَقَتْ
لِكَسْبِ رَهَانٍ أَحْرَزَ السَّبْقَ كَاسِبُهُ
وَتَحْسِبُهَا كَالْمَطِيرِ تَهْفُو تَنْزِيًّا
تَنْزِيَّ الدُّنْيَا إِنْ أَهْرَقَ الْغَيْثُ سَاكِبُهُ^(٣)
كَأَنَّ الصَّلَالَ الزَّاحِفَاتِ عَلَى الثَّرَى
نَجُوسٌ إِذَا مَا الْغَيْثُ جَاسَتْ سِرَارِبُهُ^(٤)
كَمَا عَاجَ حَيْرَانَ يَمِينًا وَيسرة
مِنَ الذَّعْرِ، شَرَّ الدَّعْرِ مَا عَاجَ صَاحِبُهُ^(٥)
عَلَى الْأَرْضِ وَالْجُدْرَانِ وَالنُّوحِ قَطْرُهُ
وَيَذْفَعُ فِي وَجْهِهِ انْتِشَادَ حَاصِبُهُ

أَيْسَطُ عَلَيْهِ الْغَيْثُ يَفْسِلُ نَحْسُهُ أُمُّ الْغَيْثِ مِنْ طُورٍ تَرَاهُ يَدَاعِبُهُ
كَلَهْوٍ غِلَامٌ مَلَّتْ الْقَسْوَةَ قَلْبُهُ إِذَا حَيَّوَانٌ هَابَهُ فَهُوَ ضَارِبُهُ^(١)
سَجِيَّةً كُلِّ النَّاسِ مِنْ هَابِ شَرِّهِمْ
رَمَوْهُ يَبْئَسُ اللَّوْمُ وَالْخَوْفُ شَائِبُهُ^(٢)
وَيَمِزُّ خِيَالَ الْمَرْءِ الْكَوْنُ رَوْحُهُ مَفَاقِبُهُ تُجَلِّي بِهِ وَمِثَالَهُ
إِذَا رَنَّقَ الْقَرْبُ الْمَوَاءَ انْبَرَى لَهُ
مِنَ الْوَدْقِ طُورٌ يَفْسِلُ الْجُودَ صَائِبُهُ
تَرَى الْبَرْقَ فِيهِ مُصَلِّيًا سَيْفَ هَمَّةٍ
لَهَا الرِّعْدُ صَوْتُ يَذْهَلُ اللَّبَّ رَاعِبُهُ^(٣)
إِذَا خَفَ كَانَ الْغَيْثُ لَمْحًا وَنَمَّةً وَإِنْ لَجَّ لَاحَتْ لَعْمِيونَ خَرَابُهُ
وَيَطْنِي عَلَى الْوَادِي بِمِجِيشٍ عَرْمَرَمٍ
مَسَالِكُهُ مَذْمُومَةٌ وَعَوَاقِبُهُ
يَخْفُ عَلَى لَوْحِ الزَّجَاجِ فَصُوتُهُ طَنِينٌ فَرَّاشٌ مَرَّ بِاللُّوْحِ حَاصِبُهُ
وَطُورًا يُلْبِغُ الْوَدْقَ مِنْهُ فَصُوتُهُ
خَرِيرٌ كَمَا يَسْتَحْلِبُ الدُّرَّ حَالِبُهُ^(٤)
وَيَرْنُو إِلَيْهِ الْمَرْءُ مِنْ ثَقْبِ بَيْتِهِ كَأَنَّ غَرِيبًا يَتَّقِي مِنْهُ هَائِبُهُ
وَطُورًا تَرَى الْغُلْمَانَ تَلْقَطُ طَلَّهُ
يَدَاعِبُ صِنْوًا صِنْوَةً وَيَلَاعِبُهُ^(٥)
تَرَى كُلَّ لَوْحٍ بَعْدَهُ قَدْ ذَرَاهُ كَأَنَّ طِلَاءَ فَوْقَهُ لَجَّ خَاضِبُهُ
يُعَلِّقُ قُرْمًا فِي ذَرَى الدُّوحِ قَطْرُهُ
فَتَحْسِبُهُ قَدْ تَنَظَّمَ الدُّرُّ ثَاقِبُهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ شُكْرِي

(١) أى الخالب منه الذى يأخذ القلب بالخلافة

(٢) البهيج هنا الدائم السرور وقد تأني بمعنى الجليل . والكارب :

مسبب الكرب

(٣) التزى التدبب والاهتزاز . والذبي صفار الجراد

(٤) الصلال جمع صل التعاين . البيت تشبيه السراب مياه المطر على الأرض . سير الأفعى

(٥) الحارب المرن يوج يمينا وشمالا من الحيرة دبره . ذى ميله يمينا

وشمالا كبير مياه الأمطار على الأرض . للتبسطة

(١) القسو معناها القسوة

(٢) شائبه غاطله

(٣) مصلا شامها

(٤) الدر بنتحين اللبن والودق قطر الغيث

(٥) الطل ضد الويل والأول هو الحقيق من المطر . الصنو القريب منه



موعد العيد الرئفي القاهرة

مثلت كلية الآداب بالجامعة من اليوم الذي يحسن أن يجري فيه الاحتفال بالميد الثاني لدبنة القاهرة . وقد أحالت الكلية هذا السؤال على أساتذة التاريخ بها . فدرسوه وأصدروا قراراً قدموه إلى مجلس جامعة فؤاد الأول في اجتماع يوم الأحد الماضي فأقره ورفعوه إلى مجلس الوزراء مقدماً إليه بهذا البيان :

« دخل جوهر مدينة الفسطاط في ١٧ من شعبان سنة ٣٥٨ هـ (١٧ بولية سنة ٩٩٩ م) ووضع في تلك الليلة نفسها أساس المدينة التي عزم على إنشائها لتكون حاضرة الدولة الفاطمية . وفي ليلة الأربعاء ١٨ من شعبان سنة ٣٥٨ هـ وضع جوهر أساس القصر الذي بناه لمولاه المزمع

ولما فرغ جوهر من بناء قصر الخليفة وأقام حوله السور سمي المدينة كلها بالنصورية نسبة إلى الخليفة المنصور أبي المزمع . وظلت هذه التسمية حتى قدم الخليفة المزمع ، فسماها القاهرة

وكانت القاهرة في عهد ولاية جوهر صغيرة ليس بها سوى قصر الخليفة والجامع الأزهر ومكتبات الجنود ورجال الحاشية ودور المنارة الذين استعان بهم الخليفة المزمع في فتح مصر — ثم ظلت تتدرج في السمران حتى بلغت في نهاية عصر الفاطميين درجة كبيرة من التقدم

« وفي يوم الجمعة ٢٤ من شعبان سنة ٣٦٢ هـ و ٣٠ مايو سنة ٩٧٣ م دخل المزمع الاسكندرية وصافر منها في أواخر الشهر المذكور فوصل إلى الجيزة في ٢ من رمضان — وأقام فيها أياماً — ثم عبر النيل ووصل إلى القاهرة في يوم الثلاثاء ٧ من رمضان سنة ٣٦٢ هـ . (الأربعاء ١١ بولية سنة ٩٧٣ م) ودخل القصر الذي بناه له جوهر . وفي اليوم التالي لوصول المزمع خرج أشرف مصر وقضاها ووجهاؤها ورجال العلم فيها تهنئته والاحتفاء به .

وفي يوم ١٥ من شهر رمضان سنة ٣٦٢ هـ جلس المزمع في الديوان الكبير من قصره على السرير الذي أعده له جوهر ، واستأثر الخليفة للفاطمي بكل ما كان يتمتع به جوهر في مصر من نفوذ . وأصبحت مصر منذ ذلك الحين دار خلافة بمد أن كانت دار إمارة تابعة للخلفاء الفاطميين ببلاد المغرب . وغدت القاهرة — بدل النصورية مركز الدولة الفاطمية الشاسعة الأرجاء

والأزهر أول مسجد بني في القاهرة، شرع جوهر في بناءه يوم ٤ من شهر رمضان سنة ٣٥٩ هـ (١١ بولية سنة ٩٧٠ م) وتم بناؤه في سنتين تقريباً . وأقيمت الصلاة فيه لأول مرة في ٧ من رمضان سنة ٣٦١ هـ (٢٢ يونيو سنة ٩٧٢ م)

ونرى أن يقع الاحتفال الثاني بمدينة القاهرة في يوم ٧ من رمضان سنة ١٣٦٢ هـ (٧ سبتمبر سنة ١٩٤٣ م) أي بسد مرور ألف عام على دخول الخليفة المزمع لدين الله الفاطمي مدينة القاهرة واتخاذها حاضرة للخلافة الفاطمية »

وقد علمنا أن الكلية ستسام في هذا الاحتفال التاريخي بطائفة من الأعمال ، منها إنشاء متحف تاريخي يمثل القاهرة في مختلف عصورها ، وإصدار كتاب جامع عن القاهرة، وإخراج بعض النصوص التي تتصل بهذا التاريخ

افتتاح الدورة السادسة للمجمع اللغوي

افتتحت في الأسبوع الماضي الدورة السادسة لمجمع فؤاد الأول للغة العربية ، ثم قد على داره أعضاؤه ماعدا الأستاذ هيثم الذي سيحضر إلى مصر في أوائل شهر يناير القادم، والأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا المصطفى التونسي الذي اعتذر من عدم حضوره هذه الدورة لأعمال اضطرره للتخلف في تونس

وقد حضر جلسة الافتتاح كثير من الكبراء بتقديم أصحاب المال والمادة وزير الأوقاف وعبد الرحمن رضا باشا ومحمد قاسم بك

عميد دارالعلوم وجاد الولي بك مفتش اللغة العربية وحسن فايق بك
مراقب التعليم الثانوي وغيرهم

وحضر معالي الدكتور هيكل باشا وافتتح الجلسة بخطاب قيم
ثم وقف على أثره الدكتور محمد توفيق رفعت باشا رئيس المجمع
العلمي كلمة الافتتاح . ثم وقف الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين
الأستاذ بكلية أصول الدين وعضو المجمع فألقى قصيدة . ووقف
الدكتور فيشر فألقى كلمة في الموازنة بين المجمع للفرنسية وهذا المجمع ،
وقد أُلح فيها إلى ما سبق في عصور التاريخ العربي من مجامع عربية
كان لها الأثر الشكور في إحياء اللغة العربية ونموها

ثم ألقى الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع خطبة
ضمنها ملاحظات الجمهور على أعمال المجمع وذكر الخطبة
التي يجب أن تتبع لابلغ الجمهور حاجته التي يرجوها من المجمع
وبذلك أعلن انتهاء الاحتفال ونزل معالي وزير المعارف وكبار
الزوار إلى حجرة رئيس المجمع ودمى حضرات الأعضاء إلى الاجتماع
في حجرة أخرى حيث عيّنت مواعيد الجلسات اليومية وهي الساعة
الخامسة من مساء أيام السبت والأحد والاثنين والساعة العاشرة
من صباح الثلاثاء والأربعاء والخميس

وذهب بعد ذلك حضرات الأعضاء وفي مقدمتهم معالي وزير
المعارف إلى القصر الملكي لتسجيل أسمائهم في سجل التشريفات

المجمع المغربي يجرى إلى الاتصال بالشعب

ظهرت أخيراً في أفق المجمع التنوي ظاهرة طيبة وهي محاولة
الاتصال بالمصالح الشعبية لتبادل الرأي معها . وقد تألفت لهذا
الغرض لجنة من حضرات الأعضاء الأستاذة عبد القادر المغربي
رئيسها بك الجارم وماسينيون للشرق الفرنسي . ومهمة هذه
اللجنة بحث سبل الطرق للاتصال بالمصالح الشعبية ، تمهيداً للتعاون
معيها ومعرفة دوران الأساليب والفردات الشعبية ، للاقتداء بها
فيما يقر المجمع من مصطلحات أو يضع من مفردات

ولكننا سنفتأ أن هذه اللجنة استطاعت بقرار سابق للمجمع
حظر فيه التصريب على غير العرب الأولين . وهو قرار يمرق الملل
الجدى للمجمع ، ويقوم سدا بينه وبين التجديد المفيد فيحسن به
أن يعيد للنظر فيه

الثقافة العربية وترجمتها آدابها إلى اللغة الفرنسية

تقوم الآن الجمعية الفرنسية المروفة باسم « ريم بادوا »
بنشر الآثار العلمية والأدبية والفلسفية ليونان والرومان ، ونشر

ما يتصل بحضارة البحر الأبيض المتوسط من الأدب القديم
والتوسط والحديث

ولما كانت مصر تعتبر في مقدمة الدول التي أثرت منذ فجر
التاريخ في حضارة العالم وهي تقع في مركز ممتاز بين دول البحر
الأبيض المتوسط رأيت الجمعية أن تسمى سناداً خاصة ، إلى جانب عملها
على نشر آداب اليونان والرومان ، بنشر المشهور من الأدب العربي
وترجمته إلى اللغة الفرنسية ، ورغبت لتحقيق هذه الغاية في أن
يكون لها في مصر فرع يشترك في أعمالها

وقد عرضت هذه الفكرة على صاحب المعالي وزير المعارف
فأبدى ارتياحه لها . وستؤلف لهذا الغرض لجنة يكون معاليه رئيس
الشرف لها وصاحب الميزة وكيل الوزارة رئيسها الشامل

أما أعضاء اللجنة فسيفخاترون من بين أساتذة الجامعة
المصرية وبعض المستشرقين ، على أن يشترك معهم من الموظفين
الأجانب في مصر مضيون فيت مدير الآثار المصرية ، والسيو دريوتون
مدير المتحف المصري

مجلس البرلمانيات الأهلية

كان البرلمان قد أبدى لمناسبة التفكير في تجديد ذكرى الملك
فؤاد الأول رغبته في أن ينشأ لهذا الغرض معهد للأبحاث العلمية ؛
وكان صاحب المعالي وزير التجارة والصناعة قد قدم إلى مجلس الوزراء
مذكرة بسط فيها قيمة البحث العلمي وأثره في ترقية الصناعة .
واقترح أن يؤلف المجلس المسمى على خراسان مجلس الأبحاث
الأهلية في إيطاليا .

وقد تم إعداد المشروع الخاص بهذا المجلس . وينص في أول
مراده على اعتباره هيئة مستقلة تتألف من كبار العلماء والعاملين
في الصناعة والمشتغلين بالبحث العلمي من الجامعيين .

وينص المشروع على ضرورة دجوع الحكومة إلى المجلس
قبل إقرار التشريعات الخاصة بالمنتجات الصناعي والزراعي وغيرها
من التشريعات التي يمكن أن تفيد في البحث العلمي .

وينص المشروع على تركيز البحث العلمي في الهيئة التي يتألف
منها المجلس بحيث يكون كالرأس النذرة التي تنصرف على شق متاحي
التفكير والتجارب العلمية ، فهو ليس معهداً نظرياً ولكنه ، إلى
جانب فكرة التركيز المشار إليها ، يتجه في عمله إلى الاستفادة من العلم
وتطبيقه لما فيه مصلحة البلاد

والمجلس المقترح لا يمس الوظائف الجامعية ، ولا ينص من
نشاطها فالجامعة مختصة بالبحث النظري الخالص . أما هذا المجلس

فسمي بالبحث العلمي الصناعي ، والتطبيقات العملية للاستنباطات النظرية والاستفادة منها اقتصادياً .

وسمى المشروع على اللجنة الوزارية المؤلفة برئاسة وزير المعارف وعضوية وزير الأشغال ووزير التجارة ومدير الجامعة وعبد الحليم الطيب ومدير مصلحة العامل ، وعمداء كليات العلوم والزراعة والهندسة .

ومضى تحت هذه اللجنة بحث المشروع اتخذ مراحله التشريعية المتتادة .

تحليل فكري لشاعر الهند محمد اقبال

من أبناء بمبائ أن الجميلات الأدبية والعلمية في الهند قررت تخليد ذكرى الشاعر الهندي الكبير المرحوم السير محمد اقبال فأنشأت في جايبور ولاية راجيستان مؤسسة باسم (مؤسسة اقبال) وانتخبت السيد جوبال مديراً لها . وأسندت المؤسسة عمليتين باسم (اقبال) الأولى باللغة الانكليزية والثانية باللغة الأوردية .

وسدر من المجلة عددان في شهر أكتوبر الماضي . وكان العدد الأول يحتوي على مباحث باللغتين الانكليزية والأوردية في تمجيد أعمال الشاعر الراحل وشرح مؤلفاته . وقد أعطيت جوائز للكتاب والرسامين الذين ساهموا في إصدار هذا العدد الممتاز وقد نقد السيد رشيد أحمد مقالاً مسهباً عن الشاعر اقبال في إحدى صحف لاهور قال فيه : إن التقيد العظيم قد أعطى لشعر الهندي أجنحة لتتحلق في أسمى ارتفاع بلذته للشعر إلى الآن . وتمتاز فلسفة محمد اقبال في نظرياته الخاصة بالله عز وجل وما يتنازل الانسان من نعم الخالق التدبر . وقد مات محمد اقبال تاركاً للهند والمسلمين على الخصوص أثراً قوياً بمؤلفاته التي تعد مقخرة من

مفاخر الهند . وفيها طالع اقبال جميع الموضوعات من أسفرها إلى أكبرها بمقدرة لم يبلها . راء من قبل . فهو جدير باللقب الذي أقر له به الأجانب قبل أبناء الهند وهو لاء شكبير الهند

افتتاح المعرض السادس لفن التصوير الشمسي

افتتح في الأسبوع الماضي حضرة صاحب المالى وزير المعارف المعرض السادس لفن التصوير الشمسي

وقد أشرفت على إقامة المعرض جمعية محبي الفنون الجميلة التي يرأسها حضرة صاحب السعادة محمد محمود خليل بك رئيس مجلس الشيوخ . وعلى الرغم من أن غالبية المعارضين كانت من الأجانب فإن معروضات الفنانين المصريين كانت منزهة بحجاب الزائرين من أجانب

ومصريين ، وعلى الأخص معروضات الدكتور أحمد موسى محرد الرسالة القفي ؛ ومن بين لوحاته لوحة سماها « في رحاب الفضاء » بالغ من روعتها أن الكثيرين حسبوها خدعة لا صورة من الطبيعة ، لأنها صورة فلكية أخذها الدكتور في الاتجاه الجنوبي للقرص للقبلة السماوية فبدت الكواكب فيها نقطاً لامعة في السماء أخذت أنجاسهم مختلفين أبدعت عدسة الفوتوغرافية في التقاطها

ولوحات الدكتور موسى الأخرى مثل حال في التصوير الفوتوغرافي وخاصة لوحاته في الطبيعة ، ومنها : « الاتساق » و « أحزان النسق »

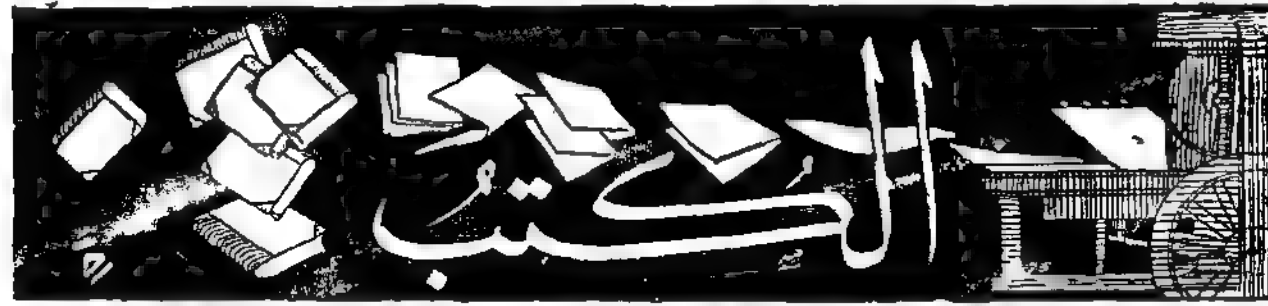
وتبلغ لوحات المعرض حوالي ٣٥٠ لوحة يلمس للشاهد فيها كثيراً من روائع الفن الفوتوغرافي في مختلف البيئات المصرية والأجنبية وفي مختلف الدراسات والأنجاسات الفنية

الخطأ في طبقات المعجمات

في البقية من تقدي (كتاب المبشرين المزور) في الجزء السابق من (الرسالة) القراء في كلام ابن الأنباري الروي عن اللسان والتأج — : « لأن الرجل لا يذهب زاده بموت امرأته إذا لم تكن قيمة عليه » « ولا يلزمه شيء من ذلك » والصواب (إذ) (ولا يلزمه) وإذا لتعليل . وليست زيادة الألف تطبيقاً بل هي خطأ في طبقتي اللسان والتأج . والتطبيع في هذين المصنفين — يا طالب العلم — كثير ، وهذا الرجاء أن المطبعات في اللغة . وما أقول ما أقول لكي أنجي سرعة قد أخطأت — بما لا ينجا منه . إنها للومة وديها ملوم الاسكندرية ***

مخطوط تميم نادر

أضافت الجمعية الملكية الآسيوية في البنتال إلى مجموعتها النفيسة مخطوطاً قديماً . وكان هذا المخطوط إلى الآن ملكاً لسلطان ميسور ومحفوظاً في مكتبته . وقد اشتراه الدكتور هداية حسين من أعضاء الجمعية الملكية الآسيوية . وعنوان المخطوط (جزائر اى ابراي) أى ورود الأبرار ؛ وهو مكتوب بالفارسية ويحوى سيرة حياة الأولياء للصوفيين في الهند من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر ؛ وفيه ٥٧٥ سيرة كاملة . ولا يوجد في العالم نسخة واحدة كاملة من هذا المخطوط الثمين . وفي المتحف البريطاني في لندن جزء يسير منه . فالنسخة التي حصلت عليها الجمعية الآسيوية فريدة في العالم



جان درك

تأليف برنارد شو

وتعريب الدكتور أحمد زكي بك

الحقيقة بطبيعتها جافة ثقيلة على النفس ، ولكنها إذ تخرج بالفن بتجلى فيها الجلال والجمال ، والقوة والأناقة ، والبهاء والراء ، والصفاء والوضوح ، قمش لها النفس ، وتهفو نحوها الروح ، ويتطلق العقل في رحابها الفسيح نشوان متبقظا كالنحل يرف على رحيق الزهر

ولا غرابة إذا لم يكن للحقيقة من نفسها بعض هذا ، وكان لها من الفن كل هذا ، فإن مهمة الفن أن يحمل الأشياء ، ويقرب الأوضاع ، ويزين الواقع ، ويصل الحقائق الجردة بالمواطن والأحاسيس ، وغاية الرضا عند الفنان أن يشبع ما فيه من المواطن والأحاسيس

لهذا نجدنا نجفوا كثيراً من الحقائق إذ يسردها التاريخ ، ولكننا نهش إليها إذ برويها للفن ، وإنا نرددها كثيراً فلا تزيدنا إلا مللنا وقله ، ونكررها مراراً فلا تنمرنا إلا بالراحة والأطمئنان . وما نحن أولاء نجب أن نتنى كثيراً بحروب طروادة ، ونشغف بأخبارها وملاحمها غابة الشنف ولكن لا كما رواها الرواة ودونها المؤرخون ، بل كما أنشدنا في القديم الشاعر شاعر ضريح اسمه « مرميوس »

وهذه البصة التي تقدمها لقراء اليوم إنما هي حبيفة من تلك الحقائق التاريخية خرجت في إطار من الفن المذهب ، فوضوحها (حياة جان درك) وهي أشهر مجاهدة قديمة في تاريخ النصرانية ، وأغرب شخصية بين الكفاليات الممتازة الشاذة الأطوار في القرون الوسطى ، جاهدت أن تفرض نفسها ودعاؤها على الناس فرضاً ، فتشاع اسمها وذاع في غرب أوروبا ، ولم تكن بلغت العشرين بعد ،

وقد نهضت من الحضيض إلى الملاء نهضة باغته ، فلم يكن للناس فيها إلا رأيان : رأي يقول : إنها آية من آيات الله ، ورأي يقول : إنها امرأة ثقيلة الظل لا يطيقها إنسان^(١)

أما واضح الألية ، مؤلفها فهو (جورج برنارد شو) وهو في الأدب الانجليزي من أكبر شخصياته إن لم تقل أكبرها في القرن العشرين ، وفي أحقاب خلعت ... وللقوم هناك بقدر سونه إلى حد كبير ، فلن نجد بينهم اسماً في عالم الأدب والسياسة ترهف له الأذان كاسمه ، ولا جدلاً يهرع الناس لحضوره كبد له ، ولا لساناً أقذع في النقاش وألدع في الجواب كلسانه ، ولا فكاهة تنم عن صاحبها كفكاهته ، فهو شخصية قوية ، وعبقورية متميزة بكثير من المواهب ، وإن له في فن القصة آيات بيتات^(٢) .

وأما المترجم فهو رجل درس العلم ، وانصل بالأدب ، وطال للترجمة ، فأكسبه العلم الدقة في الأسلوب ، والتعقل في الاختيار ، وأفاده الأدب السلامة في التعبير ، والأناقة في اللفظ ، وكان له من علاج الترجمة خير سران سكنه في هذه الناحية وثبت قدمه ، فهو أمين في نقل غرض المؤلف ، فطن في فهم إشاراته ومرامييه ، واضح في التعبير عن ذلك كل الوضوح . وتلك درجة قل في الترجمين من يبلغها ، وهي الفرق بين ترجمة وترجمة ... وهي التي تبت شخصية المترجم فيما ينقل ، وأنا إذ أقول سلامة التعبير ، فأنا أشهد بأن المترجم قد بلغ في ذلك الغاية ، قرأت الرواية وأنا أراقب الرجل في أسلوبه ، وحاولت جاهداً أن أحصى عليه ، فلم أقع إلا على (أسوأها المأوى ص ٧١) ، (كلما دامهم ص ٢٣٤) (نقص فضوحها ص ٢٦٨) . على أن تلك من الأخطاء الشائعة في الألسن والأقلام ، قليل في الأدباء من يظن إلى الصواب في ذلك فيقول : (مدوية . ودعهم . والتضج) . على أن الأخيرة مما يصح في القياس وإن لم تثبت في السماع .

(١) راجع مقدمة المؤلف

(٢) راجع مقدمة المترجم

وعلمه وخبرته ، وقد استعرض (شو) أقوال الكتاب والروائيين الذين كتبوا عن (جان) من قبله ، فانتقد ما فيها من القهات والاعراق ، وحاول أن يظهر جان في شخصيتها الطبيعية مرتفعاً بها عن مبالغات قوم قدسوها فطاروا بها إلى مسبح الأملوك ، وتحامل قوم حقروها فأمحطوا بها إلى مجرى الأسماك ، وعند ما يقف عقل (شو) فلا يجد له منة ذاك للتأويل والتخرج تجد الرجل لا يداري ولا يداري ولكنه يصارحك بالحقيقة التي في نفسه كما يقول وهو يتحدث عن أصوات جان وأطيانها : إن المقيدة تتحمل للانسان فيما تتحصل من أعاط عيشه وعادات بيته ، فأما أعاط عيشي ممكنورية ، وأما عادات بيتي فيرونسية ، فن أجل عاداتي وأعاطي هذه أجدي عاجزا عن التخلص من نفسي لأحكم حكماً مجرداً بأن أطيان جان كانت أطياناً حقة »

ففي قصة جان وفي مقدمتها اجتمع فن (شو) وعقله ، وتجلت بهيرته وبراعته ، وإن الدكتور احمد زكي بك خير من يؤدي ذلك بدقته وأناقته ، فلا غرابة إذا قلنا إن النصرة قد جاءت في موضوعها وفي تأليهما وفي ترجمتها آية القوة والبراعة والدقة

محمد قنبري عبر الطيف

صدر عربياً في نسختي أبي وروان

مقابر الفجر

لشاعر الأوب

محمد رشاد راضي

يقسم الكتاب إلى باب السموات وهي التي عارض بها الشاعر
ليلاً الشاعر الرنسي الرقيق ألفريد موسى . . . وباب وادي التمس وباب
الألوان — صور الحب ومثال لفظة المرأة
طلب الكتاب من المكتبة التجارية الكبرى بإشراف محمد علي
ومن المكتبات الشهيرة بـ ٥٠ نسخة ٥ قروش

بعد سن الحين تحرم من لغة الحياة .
(أفروس) علاج مبتكر طبيعى أصلى
مركب من غدد التيران الصغيرة فقط .
يميد الحياة إلى غدوك ويزيد إفرازاتها
ويبد إليك الصبا بدون أدنى : إحترس
من التقليد الرخيص الصر

ولقد كثرت الترجمة في هذه الأيام ، وملأت فجج الأرض وزادت على حاجة القراء خصوصاً في الأدب الروائي ، ولكنها في الواقع ترجمة وخيصة مبتدلة ، لا تتصل بفن ، ولا تقوم على وضع ولا تزيد في الثروة الأدبية ولكنها تنقص وتعمور ، فهي لا تنح إلا بالقصص الدامر ، والفرايميات الحيوانية ، وحواشي الأجرام والسموسية ، والسفك والانتحار ، وكل ما هو غرور على الأخلاق وتلب للأوضاع ، واستهانة بالتقاليد . أما الترجمة الفوقية التي نحن في أشد الحاجة إليها لنهض بنا في مناحي العقل والتفكير والشمور والاحساس والحب والمطف والخير والكمال فذلك عندنا شيء قليل نادر كالكبريت الأحمر ، وما ترجمة (جان درك) إلا من هذا الشيء القليل النادر ، المفيد النافع ، فهي ليست من النقص المارغ الذي يطلبه الفارسي لقتل الوقت وترجية الفراغ ، ولكنها أثر أدبي جليل حتى موضوعه وبفته ، فترجمتها إلى العربية بدجيلة وفكرة رشيدة قد أسداها الدكتور للفاضل إلى اللغة العربية والفكرة العربية

وقد تقول : إن قصة (جان) ألمية في وقائها قاسية على المواطن بقمعائها ، وأنا أقول : أجل ولكنها مع ذلك سائفة حتملة بالفكاهة الطريفة والنكتة المستلجة ، والنادرة الساخرة ، والبادرة البارعة ، يحرص (شو) على ذلك في كل مواقف الرواية وحواشيها ، ونهايك بفكاهة (شو) وبراعته في ذلك ، ولقد زاد في قوة الرواية الفنية تلك الحياة التي خلفها (شو) في كل أشخاصها فكل منهم متحرك في عمله ، وكل منهم ظهر بنفسه في تأدية دوره ، فلا ظهور لشخص على حساب شخص معطل كما يفضل ذلك كثير من القصصيين ، ولا نبز ولا شذوذ ولا إغراق كما صنع مارك توين في قصته عن (جان) ولكنها الأحداث تجري على الوضع الطبيعي ، وتسفر على النهج المألوف

رنا يزيد في قيمة الرواية ويرفعها تلك المقدمة الحافلة التي تناول فيها المؤلف شخصية (جان درك) الفريية ، فنظر إليها من جميع جهاتها ، وأبدى رأيه صريحاً في كل مظهر من مظاهرها وفارن بينها وبين الأشخاص الذين هم على شاكلتها ، وأنت تعلم أن جان فرنسية ، وشو إنجليزي ، وجان كاثوليكية ، وشو نشأ في بيئة بروتستنتية ، وجان روحانية في تفكيرها وفي آرائها ، وشو رجل يحترم عقله ويقدر العلم والفكر الحديث ، ولكنه فيما كتبه عن جان وضع الحق فوق كل اعتبار فكان حراً صريحاً ، وكان باحثاً غلماً ينظر إلى الواقع بعقله وقلبه وروحه وشموره



آراء أعضاء لجنة القراءة في الفرقة القومية

نعود الآن إلى الآراء التي أبدتها أعضاء لجنة القراءة لتبيين منها مدى معرفتهم فن الرواية ، وروح المسرح ، وخاصة الناقد ، إذ على الإدراك الصحيح يقوم البناء الصحيح للمسرح ، فأعضاء اللجنة يرى - من تكلم منهم ومن آثر الصمت - (١) شبه طرفة في الرواية المؤلفة مما يدل على أخذ الفكر الروائي في نضوج سريع (٢) وأن الفرقة لم تبلغ الكمال ولم تقترب منه بعد إنما هي تمضي سراعاً إلى الكمال (٣) وأن رأى النقاد المسرحيين يجب ألا يدنو من النواحي الفنية والحلقية والاجتماعية والقنوية ، لأنها من اختصاص أعضاء لجنة القراءة وحدهم (٤) وأن اختصاص النقاد يجب ألا يمتد إلى ناحية إخراج الرواية ومعدات الإخراج وطول الرواية وقصرها عن الوقت المناسب (٥) وأن حكم النقاد على أن الرواية قيمة أو ليست قيمة ، أو مناسبة أو غير مناسبة ، فن عمل اللجنة وحدها (٦) وأن ليس في مصر الآن قد قننى قوى يستطيع أن يسقط الروايات أو يعللها (٧) وأن النقد الحالي محاولات أولية قائمة على مدح مفرط من غير أسباب فنية ، أو ذم مفرط لأسباب شخصية (٨) وأنه إن كان هناك نقد قوى فأعضاء اللجنة نقاد أيضاً (٩) وأن النقاد يعدون آراءهم في الرواية حيث يكون الأمر قد انتهى وخرج من يد اللجنة ، وأن الكرامة تأتي على مدير الفرقة سحب رواية وضع فشلها (١٠) وأنه قد يحدث أحياناً أن ترجع اللجنة بواسطة مدير الفرقة بالضرورة إلى رأى كبار المخرجين وكبار الممثلين لئلا كان يمكن تمثيل الرواية على الصورة التي قدمت بها (١١) وأن كبار المؤلفين لاشيء يسد من الفرقة سوى تهيبهم كتابة الرواية المسرحية ووقوفهم في صف واحد مع الكتاب الناشئين

هذه خلاصة لما يراه أعضاء لجنة القراءة ومحمد المسرح الحقيقيون ودعائهم القوية ، ولكن ما قول هؤلاء الأعضاء الأجلاء إذا كان فن الرواية ، وروح المسرح ، والواقع المنظور المحسوس الذين تفكر عليهم دعاوهم ؟ ما أقراهم إذا لم يكن في البلد أديب واحد يقرم على أقوالهم وهي التخبيط بمبته ؟ ما قولهم وقد دلت أقوالهم على أنهم في ذلك الوادى وأن فن المسرح والرواية في اللقمة الشاهقة ؟ ما قولهم وقد كاد الأدياء يجمعون رأيهم بأساً وقوطاً على ضرورة إعمال الروايات المؤلفة والانتفات إلى الترجمة فعلى أقل أذى لتنفس من الروايات الموضوع ؟ ما قولهم في أن الروايات التي قبلها الفرقة وبذلت الحكومة من أجلها من أموال الأمة مبالغ ستين ألفاً من الجنيهات هي أقل قيمة وأخط معنى ومعنى من الروايات التي كانت تمثلها فرقة السيدة باطمة رشدي وفرقة رمسيس في بداية أمرها ؟ ما قولهم في أن الأدب والأدياء والفن والفنانيين ، وكل من يشيع فيه روح الفرية على الأدب والفن بصرخون في نخبة شبوخ جامدين ، جامدين ، جامدين ، وغرباء جد الفرية عن روح المصرووحى البيئة والجيل ؟ أريد هؤلاء السادة الأجلاء المتعرف لهم بملهم وأدبهم وفضلهم وغيرتهم على الثقافة العامة أن تقول لهم : اعترفوا أيها السادة أما كنكم قبل أن يقبض أعضاء البرلمان أيديهم عن الفرقة وهي جد عزيزة علينا ؟

أريد هؤلاء السادة الأجلاء ، المتعرف لهم - مرة ثانية - بملهم وأدبهم وفضلهم وغيرتهم على الثقافة العامة أن تقول لهم بصراحة أن ليس فيهم من يعرف حدود المطلوب منه ، أو الطالب به فيتحل كل واحد لنفسه السلطة التي يشتهيها ، والأستاذية التي يفرضها على الناس ، والحق في العلم في ذوق الأمة وفي كفاية المثقفين

فهرس الموضوعات للمجلد الثاني للسنة السادسة

| الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة |
|-------------------------------------|------------|--|------------|--|------------|
| (١) | | إلى الدكتور زكي مبارك « قصيدة » | ١٩٥٤ | الباب المرسود « كتاب » | ١١٥٩ |
| أبراهيم لكونز | ١١٩٠ | إلى الأستاذة أحمد أمين والجبارم بك | | الباحث عن الهدوء « قصيدة » | ١٣١٥ |
| » | ١٢٦٠ | وجاد المولى بك أعضاء لجنة إلهام | ١٣٥٤ | البحث عن غد (لروم لاندو) | ١٣٠٢ |
| » | ١٣٤٥ | الفقة العربية | | » | ١٤٤٨ |
| » | ١١٥٩ | إلى الأستاذ الجليل محمد بن الحسن الحنبلي | ١٤٣٥ | » | ١٥٣٨ |
| » | ١٥٨٥ | إلى الأستاذ الكبير العقاد | ١٤٣٦ | » | ١٧٣٥ |
| » | ١٦٢٣ | إلى الأستاذ الكبير فليكس فارس | ١٥٥٧ | البحوث العلمية في البحر الأبيض المتوسط | ١٩٩٦ |
| » | ١٦٦٥ | إلى الأستاذ محمد سيد الريان | ١٥١٥ | برنرد شو والمدارس والتعليم | ١٨٧٦ |
| » | ١٧٤٩ | إلى السادة الكتاب | ١٢٣٨ | بنته الامام الشيخ محمد عبده | ١٥٥٧ |
| » | ١٨٢٥ | إلى صاحب المصانير وزير المعارف | ١٤٠١ | » | ١٨٣٤ |
| » | ١٩٣٨ | إلى وزارة المعارف | ١٥٩٤ | بعد عشرين عاماً في الجهاد | ١٨٨١ |
| » | ٢٠٢٩ | الامام الاسفرايى وأبو حيان التوحيدي | ١١٩٨ | بعض الذكارة الفخرين | ٢٠١٦ |
| » | ٢٠٦٩ | أفانق القردوس « كتاب » | ١٩١٧ | بعض الذكارة الفخرين | ٢٠١٢ |
| » | ٢٠٦٩ | افتتاح الدورة السادسة للجمع الفخرى | ٢١١٥ | » | ٢١٠٤ |
| » | ٢١١٠ | افتتاح العرض السادس للفن التصوير | ٢١١٧ | بقية السحر والفتوة | ١٨٤٣ |
| » | ١٢٧٦ | اقتراح على الشعراء | ١٥٥٦ | بقية المذهب | ١٢٨١ |
| أبو تمام | ١٨٨٣ | إلى القصص القاسم « قصيدة » | ١٢٧٤ | بل ليت للأوقاف قباً | ٢٠٠١ |
| أناورك | ٢٠٦٨ | القاهرة في العيد | ١٩٣٦ | بيت المغرب في مصر | ١٩٣٢ |
| أون | ١١٥٧ | المقاء الأول « قصيدة » | ١٨٧٣ | يسر « قصيدة » | ١٤٤٦ |
| آثار جملة نابليون بونابرت | ١٢١٦ | آلة تصوير المخطوطات في مكتبة الأزهر | ١٢٣٧ | » | ١٥١٣ |
| أثر المرأة في النهضة القومية | ١٤٣٩ | أمة عزية تروى | ١٨٣٥ | بس | ١٨٣٥ |
| أجنحة الصغراء « سينما » | ١٧٩٤ | » | ١٩١٥ | بسمه الله « قصيدة » | ٢٠٢٣ |
| أحكام الشريعة الاسلامية | ١٢٧٦ | أنا مال « قصيدة » | ١٣٩٢ | البصرة | ١٣٢٠ |
| أحمد حافظ عوض | ٢٠٣٤ | أبناء سينائية ومسرحية | ١٤٠٠ | بين الراقص والنفاد | ١١١٨ |
| أحمد زكي باشا والرافى | ١١٢٨ | أنت « قصيدة » | ١٥٩٣ | بين الراقص والسكر على | ١٨٧٦ |
| أحمد الاسكندري بك | ١٣٩٦ | أنت دير الحوى وشعرى صلالة « قصيدة » | ١١١٥ | بين الراقص والقشاشي | ١٤٧٥ |
| احتجاج على القند على كتاب للسفر ولز | ١٨٩٤ | أنتمى | ١٩٢٣ | بين الأستاذين القمراوى وقارى | ١٤٧٤ |
| الأحلام | ١٧٦١ | أهزبه سوروا في الحادين | ١١١٦ | بين الاسلام واليهودية | ٢٠٣٧ |
| أحياء الأدب العربي | ١٩٩٣ | إنسانة المني « قصيدة » | ١٣١٤ | بين الشرق والغرب | ١١٦٢ |
| آخر الأماشيد « قصيدة » | ١٦٢٥ | أنشودة « قصيدة » | ١٢٧٤ | » | ١٢٠٣ |
| الأخلاق والأدب الوجداني الرفيع | ٢٠٣٦ | إلهام الله العربية | ١٤٨١ | » | ١٦٩٧ |
| الاذاعة للدرسية وثقافة للكافئات | ١٩٥٥ | إلهام « كتاب » | ١١١٩ | » | ١٨٤٤ |
| آراء سريفة في التربية والتعليم | ١١٢١ | الأستاذ العقاد واسره القيس | ١٣٥٤ | بين العراق ومصر | ١١٥٦ |
| أسباب ما نعمل | ١٨٧٥ | الاسلام في فارس | ١١٣٢ | بين العقاد والرافى | ١٠٩٨ |
| أسبوع الكتاب الألمانى | ١٥٦١ | الأصل وغيره | ١٤٠٣ | » | ١١٩٧ |
| أسبوع محرم | ١١٥٨ | الأمالى | ١٦٣٧ | بين العقاد والرافى ريسى وبين الراقصين | ١٨٦٤ |
| أسرار أبي المول | ١٧٧٧ | الانسان | ١٨٩٦ | بين عشية وضحاها « قصيدة » | ١٨٣٢ |
| أسلوب العقاد | ١٧٩٣ | » | ١٩٤٨ | بين الشرق والغرب | ١٤٨١ |
| أسيران « قصيدة » | ١٦٢٠ | الليل « قصيدة » | ١٧٥٥ | » | ١٥٧٢ |
| أدرك الأذل يا فلسطين | ١٩٢١ | أين عينك « قصيدة » | ١٩٥٦ | » | ١٦١٣ |
| إصلاح الصحافة | ١٣١٩ | أين كان يكتب تيكوف مصر | | » | ٢٠٢٦ |
| إعادة الحياة للجسم بعد الموت | ١٦٣٨ | (ب) | | » | ٢١٠٢ |
| إعترافات في العمر « كتاب » | | باريس | ١٢٧٦ | ير الفن والتقد | ١٢٥٥ |

| الموضوع | الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع | الصفحة |
|--|--------|--|--------|--------------------------------------|--------|
| بين القديم والجديد | ١١٤٣ | تكرم الدكتور زكي مبارك | ١٢٢٧ | جورجياس | ١٥٠٤ |
| " " " | ١١٨٤ | " " " " " " " " | ١٣٥٦ | " " " " " " " " | ١٦١٨ |
| " " " | ١٢١٧ | شاعرة قريية في أحيان | ١٣٦٠ | " " " " " " " " | ١٦٥٥ |
| " " " | ١٢٦٧ | التفزيون في دور السينما | ١٧١٢ | " " " " " " " " | ١٦٨٧ |
| " " " | ١٢٢٨ | التمثال الحلي (قصيدة) | ١٦٤٧ | " " " " " " " " | ١٨٦٨ |
| " " " | ١٣٤١ | تأثر البناء بين العنبر والمناخ | ٢٠٨١ | " " " " " " " " | ١٨١٦ |
| " " " | ١٤٧٧ | تنظيم الاحسان | ١٢٧٧ | " " " " " " " " | ٢٠٥٦ |
| بين مذهبين | ١٠٩٥ | تنظيم دار العلوم | ١١١٦ | جورج رجل ألمانيا الحديث | ١٨٣٦ |
| بين مصر والعراق | ١٠٨١ | توحيد برامج التعليم في الفرق الاسلامي | ١١٤٩ | جيروم نارو في الأكاديمية الفرنسية | ١٩٩٦ |
| بين مصر ولبنان | ٢٠٣٦ | تيسير قواعد الاعراب | ١٢٣٣ | | |
| بيننا وبين لجنة لإنهاء اللغة العربية | ١٣٩٥ | " " " " " " " " | ١٣٠٩ | (ح) | |
| | | " " " " " " " " | ١٣٥٦ | حين إذا في انكلترا | ١٥٥٦ |
| | | " " " " " " " " | ١٣٨٧ | عاشية على الفريخ | ١٤٤١ |
| | | " " " " " " " " | ١٤٦٢ | الحالون | ١٩٨٥ |
| | | " " " " " " " " | ١٦٣١ | حرمة البيان | ١٣٢٦ |
| | | | | الحركة النسوية في ألمانيا | ١٦٣٥ |
| | | (ث) | | الحج | ٢٠٨٧ |
| تأثير الاسلام على اللغات | ١٣١٧ | الثقافة الاسلامية | ١٢٢٠ | حرمة البيات | ١٣٧٣ |
| تأثير الناشئة بأهاب الدين الاسلامي | ١٣١٩ | الثقافة الاسلامية في المدارس الثانوية | ١١١٧ | حناء في بحر الروم « قصيدة » | ١٣٩٣ |
| تاريخ الحياة العلمية في جامعات الجبل الأشراف | ١٥٠٩ | الثقافة العربية وترجمة آدابها إلى اللغة الفرنسية | ٢١١٦ | حظي بالنسب | ١٢٠٦ |
| " " " " " " " " | ١٥٤٨ | ثقافة السودان | ١٣٥٥ | " " " " " " " " | ١٢٥٠ |
| تاريخ الأدب المقارن في دار العلوم | ١٣٩٥ | الثقافة في خدمة السياسة | ١٩٩٥ | " " " " " " " " | ١٢٨٦ |
| تحية إلى الأستاذ المقاد | ١١٥٨ | الثقافة النسوية ولغة العربية | ١٣٩٥ | " " " " " " " " | ١٣٣٣ |
| تحية الشتاء | ٢٠٠٣ | ثورة الخيال (قصيدة) | ١٦٣٣ | الحفلة للذاكرة السنوية لبلبران | ١٥١٦ |
| تحية كلب « قصيدة » | ١٤٣٣ | الثورة الفلسطينية ثروة ضخمة للنس العربية | ١٥٣٦ | الحقائق العليا في الحياة | ١٨٠٧ |
| تحية للهدى الملكي المبارك | ١٨٨٢ | | | " " " " " " " " | ١٨٤٥ |
| تحليل ذكرى محمد إقبال | ٢١١٧ | (ج) | | " " " " " " " " | ١٩٢٤ |
| تدريس اللغة العربية في فرنسا | ١٧١٦ | جائزة واصف غال باشا | ١٧٥٦ | " " " " " " " " | ٢٠٥٣ |
| تدليل العاشية | ١٥٢١ | جامعة عليكرة الاسلامية | ١٣١٩ | " " " " " " " " | ٢٠٩٠ |
| تدوير أدبي | ١٩٥٧ | جانب من الرطوبة العراقية | ١٤٢٥ | خليفة جامع طوكيو | ١٣١٨ |
| تيسير « قصيدة » | ١٥٩٣ | جميع (قصيدة) | ١٧٥٥ | حكومة التشيك ووطنه فاموس لغة العربية | ١٢٣٦ |
| تسهيل الدراسات الدينية | ١٧٣٢ | جرح هوى قدم (قصيدة) | ١٣٥٣ | الحساج | ١١١٧ |
| التصميم المصري والتشريع الاسلامي | ١٤٢٢ | جناية الأقدار (قصيدة) | ١١١٤ | حنظل وتفايح | ١٤١٣ |
| التصوف الاسلامي (كتاب) | ١٨٧٩ | جهود المستر تشمبرلن وما أدت إليه | ٢٠١٥ | حراء | ١٠٩٢ |
| تضامن وتوافق | ١٤٣٦ | " " " " " " " " | ٢٠٩٣ | " " " " " " " " | ١١٢٢ |
| تطورات الأدب الحديث | ١٩٠٣ | جنون الأقوياء (قصيدة) | ١٩١٢ | " " " " " " " " | ١١٨٩ |
| التعليم اللازم في مصر | ١٠٨٥ | جرح - مونتيل | ١١٣٦ | " " " " " " " " | ١٢١٥ |
| تعليم الأميين في إيران | ١٣٩٦ | جورجياس | ١٠٩٣ | " " " " " " " " | ١٣٧٥ |
| تعليم أبناء الفقراء في إنجلترا | ١١٠٢ | " " " " " " " " | ١١٢٥ | " " " " " " " " | ١٤١٠ |
| التعليم والمتعلمون في مصر | ١٣٦١ | " " " " " " " " | ١١٦٧ | حواش وجيوب | ١٣٥٣ |
| " " " " " " " " | ١٦٨٣ | " " " " " " " " | ١٢٠٨ | حول لإنهاء اللغة العربية | ١٥٩٤ |
| " " " " " " " " | ١٧٤٨ | " " " " " " " " | ١٢٥٨ | حول بيت لذكيت بن زيد | ٢٠٣٨ |
| " " " " " " " " | ١٧٧٠ | " " " " " " " " | ١٢٩٢ | حول تيسير قواعد الاعراب | ١٨٥٧ |
| " " " " " " " " | ١٨١٢ | " " " " " " " " | ١٣٦٨ | " " " " " " " " | ١٧١٦ |
| " " " " " " " " | ١٨٨٧ | " " " " " " " " | ١٤٥٦ | | |
| " " " " " " " " | ٢٠٠٠ | | | | |
| « بر على البقية » | ١٥٩٧ | | | | |
| تكرم الأستاذان قسطنطين بك المحصى | | | | | |

| رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع |
|------------|---|------------|--|------------|---------------------------------------|
| ٢٠٤٩ | صور من الحياة في بدياد | ١٦٨٤ | رأى الأستاذ مارجيوت في تفسير القواعد العربية | ١٥٤٦ | حول تفسير قواعد اللغة العربية |
| | (ط) | ١٣١٦ | رأى مجلس الشيوخ في الجلسة المصرية | ١٤٧٤ | حول ديوان الجارم |
| ٢٠٢٥ | طاقة أنكار | ٢٠٠٤ | رجال التربية والتعليم في وزارة المعارف | ١٥١٤ | حول كلمة (أنوثة) بين السكولوجية والطب |
| ١٨١٩ | طبعة الفتح الاسلامي | ١٦٨٥ | رجولة ياكرة | ١٥٥٦ | حول بلنته لإنهاس اللغة العربية |
| ١٨٥٨ | " " " | ١٢٣٥ | الرسم المحدث (قصيدة) | ١٣١٧ | ول لجنة من لجأ الوزارة |
| ١٤١٥ | الطريقة العلمية للبحث والتفكير لديكارت | ٢٠٧٨ | رواية بيت | ١٩١٦ | حول مقال |
| ١٨٧٢ | الطفل | ٢٠٧٨ | رواية جان فارك | ٢٠٣٦ | حول المركزية في التأليف |
| | (ظ) | ١٣٧٨ | الروعة والطرب | ١١١٧ | حول نظرية التطور |
| | الظاهر بيرس (كتاب) | | (ذ) | | (خ) |
| ١٤٣٧ | (ع) | ١٧١٥ | ذكر مبارك والشريف الرضى | ١٦٠١ | حمام |
| | | | (س) | ٢١١٧ | الخطأ في طبقات المصنفات |
| ١٦٥٨ | السامقة وآرها في التقدير الأدبي | ١٢٣٤ | (سارة) وغزل العقاد | ٢٠٣٢ | خطرات في الحياة وللوت «قصيدة» |
| ١٨٢١ | السامية والفصحى | ١١١٨ | سؤال إلى الأستاذ سيد قطب | ١٥٠٠ | خواطر ورموز |
| ١٩١٧ | عبقرة الشريف الرضى (كتاب) | ١٢٣٦ | سلامة الأسلوب العربي في تدوين | ١٥٨٢ | الحبر والسادة |
| ١١١٧ | العربية الفصحى في تدريس اللوات | | القررات الرسمية | | (د) |
| ١٥٥٨ | الريان يؤرخ حياة الراضي الخالد | ١٢٥٣ | سخوة الأقدار | ١٩٦٩ | فاء الشباب |
| ١٣٥٣ | عجلة (قصيدة) | ٢٠١١ | سر السالم | ١٩١٥ | دار العلوم وكلية اللغة العربية |
| ١٧٨٠ | الزلة | ١٥٧٤ | السلطان التورى | ١٩٩٦ | " " " " " |
| ١٩٣٤ | عصمت إيتونو | ١٣٧٠ | السلطان الزمنية والروحية كما يراها الاسلام | ٢٠٣٥ | " " " " " |
| ١٤٣٦ | عقد مؤتمر عام للدفاع عن مصالح الاسلام | | سيادة العرب المالية في مصر | ٢٠٧٦ | " " " " " |
| ١٨١٤ | العقيدة العنصرية | ١٢٨٤ | سياسة النقد | ١٧٥٧ | دراسة التصوف في أوروبا |
| ١٢٠٠ | علم النفس في الحياة | ١٢٤٩ | " " " | ١٤٣٤ | دعوة إلى الرح « قصيدة » |
| ١٩٢٧ | على الحبر سقطت | ١٨٣٦ | شجرة الذكرى (قصيدة) | ١٥٨٨ | دمعة : (للاسرى) |
| ١١٠٥ | على هامش الحركة | ١٨٧٧ | شريعة حرية | ١٤٧٤ | الذمية الحسنة (قصيدة) |
| ١٩١٥ | عناية وزارة المعارف الراية بحركة الترجمة والتأليف | | شعر ساقو بين أوراق البردى المصرية | ١٣٦٥ | الفن والأخلاق بين القديم والجديد |
| ١٣٥٦ | عصر جديد في عالم الطب | | شك وأمل | ١٤٠٤ | " " " " " |
| ١٢٣٥ | عودى إلى ... (قصيدة) | ١٩٩٢ | شكوى (قصيدة) | ١٤٤٣ | " " " " " |
| ١٨٣٤ | السيد الألقى لمدينة القاهرة | ١٨٣٥ | (شوقي) توارد الخواصر | ١٤٨٨ | " " " " " |
| | (غ) | ١٧٩٤ | شيء من فلسفة الموسيقى | ١٥٣٣ | " " " " " |
| ١٨٤١ | الفايزي كمال أناتورك | ١٥١٣ | شيطان | ١٥٦٩ | " " " " " |
| ١٧٩٥ | فاندى ونكسولوا كيا | ١٢٣٤ | (ص) | ١٢٣٩ | ديوان الجارم (كتاب) |
| ١٩٣٤ | فريب اللغة في الليزان | ١٧٩٠ | صناعة السيلوز من داء النعب | ٢٠٧٢ | ديوان الشبيبي التبد |
| ١٣٣٤ | الفد للشوم | ١٨٠١ | | | (ذ) |
| ١٣٢٥ | فحل العقاد | | | ١١٧٧ | ذكرى مدام كورى |
| ١٣٨٠ | " " " | | | ١٣٢٣ | ذكريات مدوسية |
| ١٥٠٦ | " " " | | | | (ر) |
| ١٥٤١ | " " " | | | | |
| ١٦١٥ | " " " | ١٦٨١ | رابطه التربية الحديثة | ٢٠٧٥ | رابطه التربية الحديثة |
| ١٧٠٣ | " " " | ١٤٣٦ | راهب الوادى | ١٨٨٥ | راهب الوادى |

| رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع |
|---------------|---|---------------|--|---------------|--------------------------------------|
| ١٩٨٣ | الكوتس دلتين دي سان بوا | ١٢٩٦ | في قول الامام الكبير | ١٢٩٤ | عزل العقاد |
| ١٢٤٠ | كيف احترقت القصة | ١٢٧٣ | في الماء (قصيدة) | ١٢٦٢ | " " |
| ١٢٨٩ | كيف احترقت القصة | ١٢٤٥ | في منار شمر | | |
| ١٨٢٢ | " " " | ١١٧٥ | في منار شمر | | |
| ١٢٠٩ | " " " | ٢٠٢٢ | " " " | | |
| ١٩٨٩ | " " " | ٢٠٩٥ | " " " | | |
| ٢٠٩٨ | " " " | | | | |
| ١٧٥٥ | كيف يمشون (قصيدة) | | (ق) | ١٤٦٤ | اعالوج |
| | (ل) | ١٢٩٤ | القصة الأخيرة (قصيدة) | ١٥٥٠ | " " |
| ١٦٢٠ | لنان المرقى | ١١٠٣ | القديم والجديد | ١٥٩٠ | " " |
| ١٦٦٢ | ليك : ليك يا فلسطين | ١٣٩٦ | قرار جماع كبار العلماء في قضية فلسطين | ١٦٧٠ | فأصمتم بنمته إخواناً |
| ١٩٩٥ | اللغة العربية في مدارس إيطاليا | ١٦٢٩ | قساكي الحمى | ١١٢٣ | مرحة (قصيدة) |
| ١٤٣٦ | اللغة العربية في الكلية الطبية المراقية | ١٣٩٩ | القصة للسرحة | ١٦٩٩ | فردريك نيلشة |
| ٢٠٣٧ | اللغة الأجنبية ومعلمو اللغة العربية | ١٦٣٥ | القصص في الأدب العربي الحديث | ١٧٤٦ | " " |
| ١٣٩٢ | لحن جديد (قصيدة) | ١٠٨٨ | قصة الكلمة الترجمة (القتل أني للقتل) | ١٨٣٠ | " " |
| ١٥٥٨ | للحقيقة والتاريخ | ١٢٠١ | قنطار ثمين | ١٧٨٤ | " " |
| ١٩٥٧ | لماذا أنا مسلم ؟ | ١١٦٩ | ليسة التراجم الأعجمية للفرآن | ١٩٥٩ | الفرقة القومية ومديرها |
| ١٩٦١ | ليت للأوقاف ميتاً | ١٢١٠ | " " " " | ١٩٩٨ | " " " |
| ١٩٢٧ | ليلي للريضة في الرمالك | ١٢٥٦ | " " " " | ٢٠٣٩ | " " " |
| | (م) | | (ك) | ٢٠٨٩ | الفرقة القومية ومديرها ولجنة القراءة |
| ١٩١٤ | ماذا يرى ج ، بريستلي | ١٠٨٣ | الكبريت | ٢٠٣٨ | لرئيس برت ينج والحياة المدرسية |
| ١٩١٠ | ماضي القرويين وحاضرهما | ١٩٧٢ | كتاب المبشرين | ١١٠٧ | امروسة العربية |
| ١٣٨٩ | " " " | ٢٠٠٩ | " " " | ١١٥١ | " " " |
| ١٣٥٤ | " " " | ١٨٥٣ | " " " | ١١٩٣ | " " " |
| ١٤٣١ | مالطة عربية | ١٤٩٤ | " " " | ١٢٧١ | " " " |
| ١٢٨٣ | مائة صورة من الحياة | ١٥٣٠ | " " " | ١٢٣٧ | انفوسية العربية |
| ١٣٦٣ | " " " " | ١٧٢٧ | " " " | ١٢٣٧ | دلائل لنفوة في حاجة إلى الجلاء عنها |
| ١٤٤٧ | " " " " | ١٦٠٦ | " " " | ١٩١٣ | فلسطين (قصيدة) |
| ١٥٠١ | " " " " | ١١٩٨ | كتاب جديد عن فلسطين | ١٦٤٣ | فلسطين لا تقهر |
| ١٦٣٢ | " " " " | ٢٠٧٥ | كتاب جديد في التصوف الاسلامي | ١٣١٦ | فلسطين وصاحب الرسالة |
| ١٧٠٥ | " " " " | ١٢٧٨ | كتاب حياة الرافعي | ١٦٩٢ | فلسطين العربية |
| ١١٠٦ | " " " " | ١٢٧٧ | كتاب رسالة المنير | ١٤٥٢ | فلسفة الأسماء |
| ١٢٩٦ | المؤتمر التمهيدي لشباب العربي | ١٦٧٥ | كتاب عن فلسطين | ١٤٩٧ | " " |
| ١١١٦ | مؤتمر دول القناتين ودعوة الأحرار | ١٢٩٤ | كتاب لليو هريو عن مصر | ١٥١٧ | الفلسفة الشرقية (كتاب) |
| | للاشتراك فيه | ١٨٧٥ | كتابة التورات والانجيل وأوراق البردي | ١٦٣٦ | " " " |
| ١٣١٧ | مؤتمر تعليمي عربي | ١٤٢٩ | كلمة حق في كتب | ١٨٩ | الغن |
| ١٤٧٦ | للمؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية | ١٩١٩ | كتابان في الفرقة القومية وفي كره الحب | ١٨٩٢ | فن امرأة |
| ١٥١٥ | للمؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية | ١٥٨٩ | كما برانا غيرنا | ١٧٨١ | الفهم وصلته بالحكم الأدبي |
| ١٥١٤ | مؤتمر المستشرقين في بروكسل | ١٧٥٢ | الكبت بن زيد | ١٥١٢ | في الليل |
| ١٦١٠ | مؤتمر المستشرقين الاغبرون المنعقد في | ١٢٨٧ | " " " | ١٤٨٦ | في الحب |
| | مدينة بروكسل | ١٨٢٨ | " " " | ١٢٩٥ | في تعديل القوانين |
| ١٦٤١ | المؤتمر البرلماني | ١٨٦٩ | الكبت بن زيد | ١٣٥٢ | في دنان اليأس (قصيدة) |
| | | ١٩٠٧ | " " " | ١٨٠٣ | في رمضان |
| | | | | ١٩٠٢ | في يوم ١٩٠٢ للمسيح |
| | | | | ١٩٢٥ | في غار حراء |

| الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة | الموضوع | رقم الصفحة |
|--|------------|---|------------|---|------------|
| المؤث والمذكر في اللغات السامية | ٢٠١٨ | مصريات | ١١٥٣ | من الأستاذ الكرمل إلى المرحوم الراجحي | ١٦٧٦ |
| " " " " | ٢٠٦٤ | مصطفى صادق الرافعي | ١١٣٥ | من جسيم الظم في القاهرة إلى سمير | ١٥٥٣ |
| مق يرحم منقذ العرب | ١٦٩٥ | " " " | ١١٧١ | الوجد في بغداد | |
| مدام كوري | ٢١٠١ | " " " | ١٢١٢ | من دموع القلب | ١٩٣١ |
| المجاهد (قصيدة) | ١٦٧٢ | " " " | ١٢٥٤ | من الذكريات الجيلة | ١١٦١ |
| مجلة الأمانى بيروت | ١٥٥٨ | " " " | ١٨٦١ | من المرحوم زكي باشا إلى المرحوم الراجحي | ١٨١٦ |
| مجلة المصور | ١٩٥٧ | " " " | ١٢٨٩ | من زينب الحكيم إلى تونسي الحكيم | ٢٠٥٥ |
| مجلس الإغاثة الأهلى | ٢١١٦ | " " " | ١٣٣٨ | من القاهرة إلى بروكسل | ١٤٨٣ |
| معرض آراء لجنة القراءة | ٢١٢٠ | " " " | ١٣٧٦ | " " " " | ١٥٢٣ |
| المجمع الفوقى وتيسير قواعد النحر | ١٣١٧ | " " " | ١٤١٨ | " " " " | ١٥٦٣ |
| المجمع الفوقى توجه إلى الاتصال بالشعب | ٢١١٦ | " " " | ١٥٠٢ | من كتاب البحث عن ضد | ١١٨٨ |
| مجمع على أدبي في حيدر آباد | ١٦٧٥ | " " " | ١٥٤٣ | من نثر الأستاذ قسطنطين الحسى | ١٧٩٠ |
| مجمع المعارف بحيدر آباد (دكن) واجتماعه | ١٥٩٥ | " " " | ١٦٥٢ | موت ترفيسكو فرنسا | ١٣١١ |
| الستوى الأول | | " " " | ١٧٣٧ | موعد العيد الألفى للقاهرة | ٢١١٥ |
| معارضات إسلامية (كتاب) | ١٤٣٨ | " " " | ١٩١١ | موقف مصر تجاه فكرة العروبة | ٢٠٣٨ |
| معارضة عن مصر القديمة في لندن | ١١٩٨ | " " " | ٢٠٢٠ | ى (قصيدة) | ١٣٩٢ |
| محاكمة فرانسوا داميان | ١٧٠٧ | " " " | ٢٠٦٢ | (ن) | |
| محمد إقبال | ١١٤٧ | " " " | ٢٠٣٦ | النادى | ١٢٤٤ |
| محمد المصطفى | ٢٠٧١ | المحامد المليحة الإسلامية في الهند | ٢٠٣٦ | نادى أدبي لطلبة القاهرة بمصر | ١٨٣٥ |
| محمد محمود باشا | ٢٠٣٤ | المجمع القضائي (كتاب) | ١٩٩٩ | نادى الشبان الانجليز | ١٧٩٦ |
| الذبايح الأدبي | ٢٠٨٣ | مرض (بونابرت في مصر) | ١٨٧٥ | النارنجية الذابلة في الريح (قصيدة) | ٢٠٧٤ |
| الركيزة في التأليف | ١٩٩٤ | معضلات العصر | ١٣٠٤ | نجاح الفنانين المصريين | ١١٥٦ |
| مسألة شكبير باكون | ١٨٣٥ | " " " | ١٣٤٩ | نجوى القمر (قصيدة) | ١١٩٦ |
| مسابقة التأليف | ١٩٩٦ | " " " | ١٣٨٤ | التزام الروس الياباني | ١٥٧٨ |
| مسترة مصر في إنجلترا | ١٤٧٦ | معلومات مدنية (كتاب) | ١٢٧٩ | نشأة الصحافة المصرية السوية وتطورها | ١١٥٨ |
| المستشرقون والحياة الشرقية | ١٧٨٥ | للمفاوضات وتأثير ألمانيا فيها | ١٩٧٨ | النظام والحليل في شتى الاسلام | ٢٠٧٥ |
| الشرح والسبيل | ١٤٧٩ | مقالات في كلمات | ١٨١٠ | النظام القضائي في مصر الاسلامية | ١٤٥٠ |
| " " " | ١٥١٩ | " " " | ١٩٦٦ | نفسية (قصيدة) | ١١٩٥ |
| " " " | ١٥٥٩ | مقالة في الجدل للإمام الاسفراييني | ١١٥٧ | النهوض باللغة العربية | ١١٩٧ |
| " " " | ١٥٩٩ | مقاييس الكفاءة للاحتلال | ١٢٨٠ | نور الدين وصلاح الدين في فلسطين | ١٦٣٦ |
| " " " | ١٦٣٩ | مقدمة التهج الجديد | ١٨٩٩ | ١٣ توقيف والأدب | ١٩١٤ |
| " " " | ١٦٧٩ | مقياس الثقافة | ٢٠٤٧ | (ه) | |
| " " " | ١٧١٩ | مكتب البعث العربي | ٢٠٧٨ | هبة الملاجور افرسون | ١٢٣٦ |
| " " " | ١٧٥٩ | مكتبة دار الآثار في بغداد | ١٤٣٥ | هتلر والسامية | ١٧١٥ |
| " " " | ١٨٠٠ | مكتبة الأزهر | ١٧٥٦ | هذه دارى ولكن أين أجباني | ١٣٢١ |
| الشرح الأدبي | ١٩٥٥ | مكتبة الاسكندرية | ١٦٤٩ | هكذا أغنى (كتاب) | ١٣٥٧ |
| المستشرقون الإيطاليون في مؤتمر بركل | ١٩٨٢ | " " " | ١٦٩٠ | " " " " | ١٣٩٧ |
| مشروع وزارة المعارف العراقية لتعزير | ١١٩٧ | مكتبة عصبة الأمم ودراسة نظامها | ١١٥٨ | " " " " | ١٧١٨ |
| تطلع العربية | | ملاحظات انتقادية على قواعد اللغة العربية | ١٥٢٥ | هكذا تكلم زرادشت (كتاب) | ١٧٩٨ |
| المشكلة الكبرى في حياتنا الامة | ١٧٢٤ | " " " " | ١٥٦٤ | " " " " | ١٨٣٧ |
| المشكلة التشيكوسلوفاكية | ١٤٠٠ | ملاحظات انتقادية على مقترحات لجنة التيسير | ١٦٠٤ | | |
| المشكلة الكبرى في حياتنا الاجتماعية | ١٧٦٣ | مناجاة صورية (قصيدة) | ١٩١٣ | | |
| مصدر الحضارة | ١٧٧٥ | مناقشات وشروح | ١١٣٩ | | |
| مصر والبلاد العربية | ١٣٠٦ | من آفات المناظرة | ١١٥٧ | | |
| مصر والثقافة العربية | ١٣٥٥ | من أمين الرمحاني إلى محمد إسحاق التاشيشي | ١٤١١ | | |
| مصر والنزوة إلى الدكتور طه حسين | ٢٠٤٣ | | | | |
| مصر والنزوة | ٢٠٨٥ | | | | |
| مصر وعلاقتها بالحلافة | ١٧٦٧ | | | | |
| " " " | ١٨٠٥ | | | | |
| مصر المستقلة | ١٦٨٤ | | | | |
| مصر، قصيدة (قصيدة) | ١١٩٣ | | | | |

فهرس الكتاب للجلد الثاني من السنة السادسة

| (ب) | | (ا) | |
|-------------------------------|------------------|------------------------------------|----------------------------|
| ١٦٣٥ : | بشر فارس | ١٧٩٧ : ١٥١٣ : | ابراهيم ابراهيم طي |
| ١٨٩٩ : | بهية اليطار | ١٩٥٤ : | ابراهيم آدم الزهاوي |
| | | ١٢٢٠ : | ابراهيم جمة |
| (ج) | | { ١٤٠٣ : ١٢٢٣ : ١٢٤٣ : ١٠٨٣ : | ابراهيم عبد القادر المازني |
| | | { ١٨٠٣ : ١٧٢١ : ١٦١٣ : ١٤٨٦ : | |
| ١٦٧٢ : | جورج سلقى | { ١٧٩٤ : ١٧١٢ : ١٣٩٢ : ١٣١٤ : | ابراهيم العريض |
| | | { ٢٠٣٣ : ١٨٣٢ : | |
| (ح) | | ٢١٢٠ : ٢٠٨٩ : ٢٠٣٩ : ١٩٩٨ : ١٩٥٩ : | ابن عساكر |
| { ١٦٤٧ : ١٤٥٠ : ١٢٨٤ : ١٢٤٩ : | حسن ابراهيم حسن | { ١٣٩٤ : ١٢٤١ : ١١٦١ : ١٠٨١ : | |
| { ١٨٠٥ : ١٧٦٧ : ١٦٩٣ : | | { ١٦٤١ : ١٥٦١ : ١٤٧٤ : ١٤٠١ : | أحمد حسن الزيات |
| ٢٠٣٣ : ١٩٩٧ : ١٤٣٧ : ١١٣٢ : | حسن حبشى | { ١٨٨٢ : ١٨٨١ : ١٨٤١ : ١٨٠١ : | |
| { ١٣٥٣ : ١٢٤٤ : ١١٩٥ : ١١٠٣ : | حسن القباقي | { ٢٠٨١ : ٢٠٢١ : ٢٠٠١ : ١٩٦١ : | أحمد شاذلي |
| { ١٦٣٣ : | | ١٨١٤ : | |
| ١٢٣٦ : | حسين مخلوف | { ١٧٤٠ : ١٧١٤ : ١٢٧٤ : ١٢٣٥ : | أحمد قنصى |
| ١٨٩٦ : | حين تمكبي | { ١٩٩٢ : ١٩٠٩ : ١٨٣٢ : ١٧٨٩ : | |
| { ١٧١٥ : ١١٨٩ : ١١٢٧ : ١٠٢٤ : | | { ٢٠٩٨ : ١٩٨٩ : | |
| { ١٤١٠ : ١٣٧٥ : ١٣٥٣ : ١٢٤٨ : | الموماني | ١٧٥٤ : | أحمد محرم |
| ٢٠٢٢ : | | ١٤١٥ : | أحمد محمد عيتاني |
| (خ) | | ١٧١٠ : | أحمد موسى |
| | | ١٦٢٩ : | أسعد الكوراني |
| ١٦٩٠ : ١٨٥٨ : ١٨١٩ : ١٦٤٩ : | خليل جمة الطراوي | ١١٧٤ : | أسماء قنصى |
| ١٣٥٣ : | خليل حنداوي | { ١٧٩٧ : ١٦١٣ : ١٥٧٢ : ١٤٩١ : | اسماعيل أحمد آدم |
| | | { ٢١٠٧ : ٢٠٢٦ : ١٨٣٧ : | |
| (د) | | ١٤٣٨ : | اسماعيل السعداوي |
| | | ١٧١٨ : | اسماعيل كامل |
| ١٧٣٢ : | داود حمدان | ١٣٥٦ : ١٢٩٠ : ١١٦٩ : | أ. فينغر |
| | | ١١٧٧ : | أميل لودفيج |
| (ر) | | ١٧١٦ : ١٥٤٦ : | أمينة شاذلي قنصى |
| | | ١٩٨٢ : | أومبرتو ريتزناو |
| ١٩٢٣ : ١٨٥٥ : | رفيق قنصوري | ١٧٨٠ : | إيلا هويلر ويلسكس |

| | | | | |
|--|----------------------|-----|---|---------------------|
| ١٨٦٩ : ١٨٢٨ : ١٧٨٧ : ١٧٥٢ : ١٩٠٧ : ١٩٣٤ : | عبد التال المصيدي | (د) | ١٤٨١ : ١٣٢١ : ١٣٠٦ : ١٠٣٦ : ١٨٧٩ : ١٨١٠ : ١٥٩٨ : ١٥٥٣ : ٢٠٤٩ : ٢٠٠٤ : ١٦٢١ : | زكي مبارك |
| ١٤٥٥ : ١٤٢٣ : ١٣٢٣ : ١٣٢٦ : ١٨٠٢ : ١٦٧٧ : ١٥٣٦ : ١٥٠٠ : ٢٠١٠ : ٢٠٥٣ : ١٩٢٤ : ١٨٤٥ : | عبد القادر المبرقي | | ١٩٨٥ : ١٩٢٣ : ١٨٩٤ : ١٨٧٢ : ٢٠٦٨ : | الزهره |
| ٢٠١١ : | عبد الوهاب بجلاق | | ٢٠٩٠ : ٢٠٥٥ : ٢٠٣٣ : ١٩٧٥ : ١٩٤٥ : | عبد الحليم |
| ١٥٢٣ : ١٤٨٣ : ١٣٣٠ : ١١٤٢ : ٢٠٨٧ : ١٩٢٥ : ١٥٧٤ : ١٥٦٣ : | عبد الوهاب مزام | (س) | ٢٠٤٣ : ١٦٠٤ : ١٥٦٤ : ١٥٧٥ : ١٠٨٤ : ١٨٩٠ : ١٥١٢ : | ساطع المصري |
| ١٦٢٠ : | من الدين التوحي | | ١٤١٦ : ١٤٥٢ : | سليم سمدة |
| ١٦٣٨ : | عذبة عبد اليد | | ١٢٣٤ : ١١٩٧ : ١١٣٩ : ١٠٩٨ : ١٤٢٥ : ١٣٨٠ : ١٢٩٤ : ١٢٦٣ : ١٦١٥ : ١٥٩٣ : ١٥٤١ : ١٥٠٦ : ١٨٦٤ : ١٧٧٧ : ١٧٠٣ : ١٦٧٣ : ١٩٦٣ : ١٩٣٨ : | السيد احمد صفر |
| ١٥٣٧ : ١٤٤٨ : ١٣٠٢ : ١١٨٧ : ١٧٣٥ : ١٦٤٥ : | علي حيدر الركابي | (ص) | ١٢٩٢ : ١٢٧٤ : ١٤٧٠ : | ميد قطب |
| ١٥٠١ : ١٤٤٧ : ١٣٦٣ : ١٢٨٣ : ١٨٠٦ : ١٧٢٤ : ١٦٠٣ : ١٥٣٢ : ١٩٦٩ : ١٩٣١ : ١٨٨٥ : ١٨٦٣ : | علي الطنطاوي | | ١٥٤٨ : ١٤٠٩ : | صالح جودت |
| ١٤٢٩ : | علي كمال | (ض) | ١٢٩٢ : ١٢٧٤ : ١٤٧٠ : | صلاح الدين النجد |
| ٢٠٦٤ : ٢٠١٨ : | عمر السوقي | | ١٥٨٨ : ١٥٨٨ : ١٥٨٢ : ١٤٣٢ : ١٣٧٠ : | بياه الدين السخيلي |
| ١٥١٣ : ١٣٥٣ : | الموضي الزكيل | (ط) | ٢٠٨٥ : | مله حين بك |
| (ف) | | (ع) | ١٥٨٨ : ١٥٨٨ : ١٥٨٢ : ١٤٣٢ : ١٣٧٠ : | عارف قيامه |
| ١٥١٢ : ١٤٣٤ : ١٣٩٣ : ١١٩٦ : ١٦٩٥ : ١٣١٦ : | فريد عين شوكة | | ١٣٦١ : ١٣٨١ : ١٣٠١ : ١١٢١ : ١٦٠١ : ١٥٢١ : ١٤٤٦ : ١٤٤١ : ١٩٣١ : ١٩٤٣ : ١٧٦١ : ١٦٨١ : ٢٠٨٣ : ٢٠٠٣ : ١٧٥٤ : ١٥٩٣ : ١٥١٣ : ١٤٨٣ : ٢٨٧٢ : ١٧٩٣ : | عباس حسان خضر |
| ١٧٤٦ : ١٦٩٩ : ١٢٠٣ : ١١٦٣ : ١٦٥٧ : ١٩١٢ : ١٨٣٠ : ١٧٨٤ : | فلك طرزي | (ض) | ١٨٤٨ : ١٨١٢ : ١٧٧٠ : ١٦٨٣ : ٢٠٥٩ : ١٨٨٧ : | عباس طه |
| | فليكس فارس | | ٢١١٤ : ٢٠٤٧ : ٢٠٣٢ : ١٩١٢ : ١٢٧٩ : | عمود القاد |
| (ج) | | | ١٩١٣ : ١٦٨٥ : ١٥٨٩ : ١٤٦٩ : ١٤٣١ : ١٣٨٨ : ١١٢ : | الحيد السنوسي |
| ١٩٢٧ : | قسطنطين بك المصلي | (ط) | | عبد المجيد قهسي مطر |
| (ك) | | | | عبد الرحمن شكري |
| ١٩٨٣ : ١٨٩٥ : | كامل يوسف | (ع) | | عبد اللطيف الصالح |
| ١٧٧٣ : | كرم ملحم كرم | | | عبد المظفر |
| (ل) | | | | عبد كاتون الحسي |
| ١٦٦٤ : ١٦٢٥ : | ماجد الأتاسي | | | |
| ١٢٧٧ : | عبد أحمد بركات | | | |
| ١٢٢٨ : ١١٨٤ : ١١٤٣ : ١١٠٣ : ١٣٤١ : ١٢٩٧ : ١٢٦٧ : | عبد أحمد النراوي | | | |
| ١٩٥٣ : | عبد هبة الأثري | | | |
| ١٣٨٤ : ١٣٤٩ : ١٣٠٤ : | عبد بن الحسن الحبيوي | | | |
| ١٤٦٦ : | عبد الحافظ التيجاني | | | |
| ١٢٠٨ : ١١٦٧ : ١١٢٥ : ١٠٩٣ : ١٤٥٦ : ١٣٦٨ : ١٢٩٢ : ١٢٥٨ : ١٦٨٧ : ١٦٥٥ : ١٦١٨ : ١٥٠٤ : ٢٠٥٦ : ١٨٦٧ : ١٨١٦ : | محمد حسن خاظم | | | |

| | | |
|------------------------------------|---------------------|------------------------------------|
| ١٨٢٥ : ١٩٣٨ : ١٩٩٢ : ٢٠٢٩ : | محمد رفيق البايدي | ١١٠٥ : ١١٠٩ : ١١٣٥ : ١١٠٩٥ : |
| ٢١١٠ : ٢٠٦٩ : | محمد سعيد الريان | ١١١٧١ : ١١٥٩ : ١١٣٥ : ١١٠٩٥ : |
| ١٣٩٣ : ١٢٣٤ : | محمد شوقي أمين | ١١٣٣٨ : ١٣٨٩ : ١٢٥٤ : ١٢٣١٢ : |
| ١٨٨٣ : ١٨١٠ : ١٤٣٣ : ١١١٤ : | محمد غالب سالم | ١٥٤٣ : ١٥٠٢ : ١٤١٨ : ١٣٧٦ : |
| ١٩٦٦ : | محمد فهدى | ١٩٤١ : ١٨٦١ : ١٧٣٠ : ١٦٥٢ : |
| ١٦١٠ : | محمد فهدى عبد الطيف | ٢٠٦٢ : ٢٠٢٠ : |
| ١٨٧٧ : | محمد قطب | ١٥٩٠ : ١٥٥٠ : ١٤٦٥ : ١٣٧٨ : |
| ٢١٠٤ : ٢٠٦٦ : ٢٠١٢ : | محمد نجاهد بلال | ١٦٧٠ : |
| ١٩٠٢ : | محمد هاشم الموصلي | ١٣١١ : |
| ١٧٠٢ : | عماد حسن خليل | ٢٠٢٥ : |
| ١٢٧١ : ١١٩٣ : ١١٥١ : ١١٠٧ : | عماد حسن زقاني | ٢١١٨ : ١٩٠٥ : ١٧٨١ : ١٦٥٨ : ١٢٨٠ : |
| (ن) | محمد الحنيف | ١٢٧٥ : |
| ١٨٩٢ : | | ١٨٠٢ : |
| (ي) | | ١٧٥٥ : |
| ٢٠٩٣ : ٢٠١٥ : ١٩٧٨ : ١٥٧٨ : ١٤٠٦ : | | ١٣١٥ : ١٢٧٤ : ١٢٣٥ : ١١١٨ : |
| يوسف بكيل | | ١٤٧٢ : ١٤٣٤ : ١٣٥٢ : |
| | | ١٧١٥ : |
| | | ١٤٥٩ : ١٣٤٥ : ١٢٦٠ : ١١٩٠ : |
| | | ١٧٤٩ : ١٦٦٥ : ١٦٢٣ : ١٥٨٥ : |

(بقية المنشور على صفحة ٢١٢٠)

أريدون الاطلاع على بواش ما انتابهم وأخرج الصدور وأرهم الأقلام لنقد أعمالهم ؟

الباعث الأول - في اعتقادي - هو الاشارة الفوضى التي يتولاها ذهن هو مثال لمداد النظام وحب الاستئثار

فالنظام يقضى أن يتولى مدير الفرقة بذاته وموازرة سكرتيره الفنى فخص الروايات التي تقدم إليه والتي يكلف ترجمة أكتفاء بترجمتها فيختار ما يصلح منها ، أى ما يوائم (رسالة) الفرقة الثقافية والنظام يقضى بأن يستعين مدير الفرقة بأعضاء لجنة القراءة على فخص الروايات التي تقدم إليه ، لا أن يتخذ منهم أساندة أو مستشارين أو غلاة يسترضعه وراءهم . والنظام يقضى أن تؤلف لجنة من المثليين والمخرجين تكون مسؤولة عن فشل الرواية أو سرورها لأن هؤلاء دراية فنية تكسب بالمران ليس للمدير نظيرها

ولكن الفوضى ، بله الضعف الإدارى بأوسع معانيه ، واقتضار مدير الفرقة إلى معرفة فن المسرح وفن الرواية ، وهو الذى جعل لأعضاء لجنة القراءة قوة غير قوتهم وسلطاناً غير سلطانهم ، وسوء لبعضهم أن يفصح ذاته ويمرض أقرانه بالفضيحة ، فاضطروا ذلك إلى نقل مراكز النقل من على كتف المدير المسؤول لنضسه على أكتاف من تطوعوا لتحمل المسؤولية لوجه شيطان الكبير والادعاء

يحسن الوقوف قليلاً عند رواية طبيب المعجزات ، أو لا لأنها لرواية المسطحات من بين الروايات التي جازة للباراة ؟ ثانياً

لأنها توضح بأجلى بيان مبالغ فهم القارئ على مشغول الفرقة لفن المسرح ، والتأليف الرواى . وزواية طبيب المعجزات هذه كما خلصتها في مقال سابق مستنداً على قراءتها قبل تمثيلها وقد استبدلت خاتمها بسواها ، تدور حول طبيب استقره البحث العلمى فتوصل بعد جهد ومثابرة إلى اكسير يطيل الحياة مئات من السنين ؛ وإذا يبلغ الأمة خبر هذا الاختراع للمعجب من الصحافة التي رصدت له أوجه صفحاتها تهلل وتكبر وتفرح بطول الحياة ، ثم تشارك الحكومة الأمة في تقدير العالم الجليل فتمنحه رتبة الباشوية وأزمت الناس بالنظم بهذا العلم .

ينام الطبيب فتتجلى له في الحلم مضار اختراعه . فيرى الحكومة تكلفه رسمياً إلقاء محاضرة يوضح فيها خواص الاكسير ، ويسمع أسئلة الناس تنهال عليه .

وتسمع الطبيب يوضح خواص الاكسير فيقول إن الرضيع تدوم مدة رضاعته خمس عشرة سنة ، ويبلغ سن الرشيد في سن المائتين والخمسين ، وهكذا تتراكم على الطبيب الخيالات في الحلم فتهدم ما بناه في اليقظة .

هذه هي ، رواية الموسم ، هل تجد فيها « الفكر الرواى الناضج » أم هي « كوميديا » من النوع الذى يسر بعض أوساط من الناس عاشقين على هواش الحياة ؟ هل يمكن أن تكون هذه الرواية نموذجاً للكمال الذى قال فيه أحد أعضاء لجنة القاء : « إن الفرقة تمضى سراعاً إلى الكمال » ؟

ابراهيم